وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم علم الإجتماع

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية وإجتماعيه
الشعبة: علم الإجتماع
التخصص: علم الإجتماع – جريمة وانحراف–

واقع جرائم السرقة لدى الأحداث

دراسة ميدانية بـ: مدينة تبسة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر (ل م د)
دفعـــــة: 2022

إعداد الطالبين:
- بلهوشات حمزة
- سعدي عدلان

إشراف الأستاذ:
د. بوزغاية طارق

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tebessa

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
رزيق مسعود	أستاذ محاضر قسم – ب–	مناقشا
بوزغاية طارق	أستاذ مساعد قسم – أ–	مشرفا ومقررا
دراوات وحيد	أستاذ محاضر قسم – أ–	رئيسا

السنة الجامعية: 2022/2021

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم العلوم الإجتماعية

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية وإجتماعيه
الشعبة: علم الإجتماع
التخصص: علم الإجتماع – جريمة وانحراف–

واقع جرائم السرقة لدى الأحداث

دراسة ميدانية بـ: مدينة تبسة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر (ل م د)
دفعـــــة: 2022

إعداد الطالبين:
- بلهوشات حمزة
- سعدي عدلان

إشراف الأستاذ:
د. بوزغاية طارق

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tebessa

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
رزيق مسعود	أستاذ محاضر قسم – ب–	مناقشا
بوزغاية طارق	أستاذ مساعد قسم – أ–	مشرفا ومقررا
دراوات وحيد	أستاذ محاضر قسم – أ–	رئيسا

السنة الجامعية: 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿طه: 114﴾

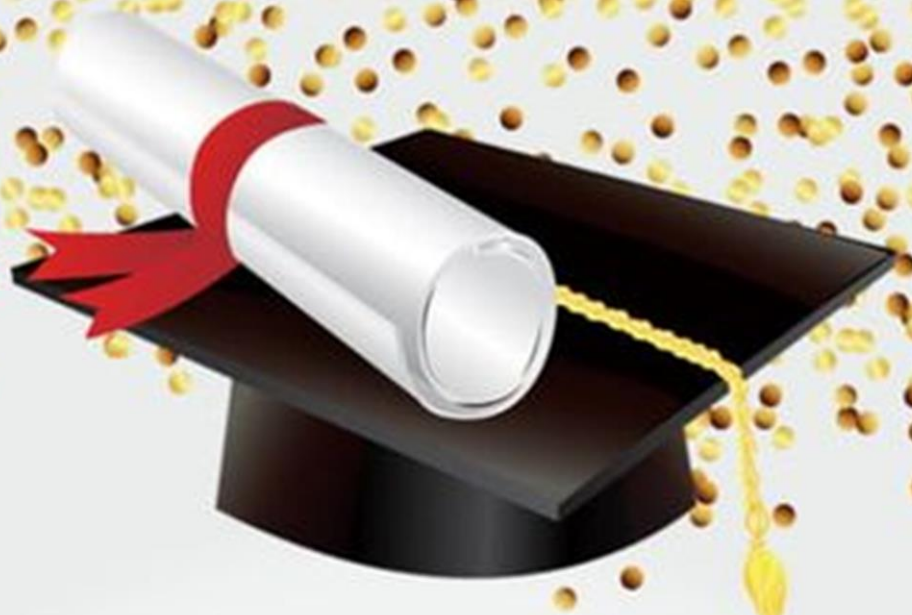

الحمد لله وكفى و الصلاة و السلام على الحبيب المصطفى وكل من اقتفى الأثر ومن وفى، وبعد: ونحن على مشارفي التخرج وها قد ثمنا مسيرتنا الدراسية بثمرة الجهد و النجاح بفضله الله تعالى بمذكرتنا هذه.إلى من علمني أن الحياة كفاح... وسلاحها العلم و المعرفة... إلى الذي لم يبخل عليا بأي شيء إذا طلبت النجوم أتي لي بالقمر... معلمي الأول... والدي العزيز حفظه الله.

إلى سندي في الحياة... إلى من سهرت الليالي تنير دربي... إلى نبع العطف والحنان... إلى أجمل ابتسامة في الحياة... إلى أعظم إمرأة في الوجود والدتي الغالية حفظها الله..... إلى من ظفرت بهم هدية من الأقدار ... الى زوجتى الغالية والى ابني العزيز الغالي حفظه الله الى من شاركوني الرحم وسنوات العمر. ... إخوتي حفظهم الله وسدد خطاهم. إلى المؤنسات الغاليات... أخواتي العزيزات حفظهم الله و أنبتهم منبتا صالحا إلى كل العائلة الكريمة، أخوال، أعمام، عمات، وخالات، وأبناء العمومة... و أخص بالذكر من افتقدناهم... إلى تلك الأرواح الطاهرة رحمهم الله و أسكنهم فسيح جناته إلى من صحبتهم تورث الخير ، إلى الذين لا طعم للحياة بديونهم الرفاق و الأصدقاء، الأحباب. .. حفظهم الله وسدد خطاهم.

إلى أهل الفضل عليا... إلى كل من عملني حرف... معلمين وأساتذة من المتوسط إلى الجامعة... جزاهم الله خيرا.

إلى كل أسرة العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة تبسة عامة وأسرة علم الاجتماع جريمة وانحراف خاصة...، زملاء، أساتذة، إداريين، عمال... الذين عشنا معهم سنوات بحلوها ومرها. . حفظهم الله.

إليكم جميعا أهدي هذا العمل....

عدلان

Designed by pngtree

بسم الله والحمد والشكر لله رب العالمين الذي بنعمته تتم الصالحات الحمد لله الذي بتوفيقه وتسهيل منه جل في علاه أكملت مسيرتي العلمية وانتهت دراسة البكالوريوس لتفتح معي ان شاء الله افاق حياة أخرى وهي حياة الماستر بإذن الله اهدي تخرجي و نجاحي لوالدي ووالدتي الذين لا يجزيهم مني كلام فلهم اهدي ما حصدت، ولا انسى من بأيديهم تكللت مساعي الإبداع والتفوق كما اتفضل بجزيل الشكر الى جميع أصدقائي الذين وقفوا معي وفقكم الله.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات" بعد مسيرة دراسية حملت في طياتها الكثير من الصعوبات والمشقة والتعب اليوم نقطف ثمرها والحمد لله اهدي تخرجي إلى أملي في الحياة وقرة عيني وسر نجاحي أمي الغالية ادامها الله وأطال في عمرها و إهداء الى الذي علمني كيف أمسك بالقلم و كيف اخط الكلمات بلا ندم وإلى كل من ساندني من إخوتي الذين وقفوا بجانبي شكري و ثنائي لأساتذتي و لجميع من ساندني طيلة هذه السنوات، وما انسى وقفتهم ربي يحفظهم، الفضل لله ثم لكم جميعا، من صميم القلب شكراً لكم ونسأل الله أن يتم فرحتنا دائما

شكر وتقدير

بداية الشكر لله عز وجل على نعمه والحمد لله الذي أنار لنا الدرب، وفتح لنا أبواب العلم والمعرفة وأمدنا بالصّبر والارادة التي أعاننا على أداء هذا العمل المتواضع. فبعد شكر المولى جلّ وعلا يسرنا أن نتقدّم بالشّكر والامتنان إلى كلّ من ساعدنا من قريب أو بعيد في هذا العمل وخاصّة الأستاذ المشرف ، الذي جعل لنا الصّعب من البحث سهلًا ذلولًا، وكان خير سند لكي نمضي بخطى ثابتة في مسيرتنا العلمية.

ونتقدّم كذلك بالشّكر الجزيل الى كلّ من أفادنا من الأساتذة بمعلومة ولو بسيطة

وإلى كلّ أساتذة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية في الجامعة على توجيهاتهم ونصائحهم المفيدة والقيمة.

وفي آخر هذا العمل نتقدّم بالنّافع منه إلى من يقتنع بفكرته فيدعوا لها ويعمل على تحقيقها ابتغاءاً مرضاة الله، دون مغالاة وإسراف وتكون منفعة لكافة النّاس في الحاضر والمستقبل.

سعدي عدلان

بلهوشات حمزة

فهرس المحتويات

مقدمة	
الجانب النظري	
الفصل الرابع الإطـــــار المنهجـــي للدراسة	
تمهيد	
1-الإشكالية	
2- تساؤلات الدراسة	
3- أهمية وأهداف الدراسة	
4- اسباب اختيار الموضوع	
5- تحديد المفاهيم الاساسية	
5- 1- الحدث	
5- 1- 1- الحدث لغة	
5- 1- 2- الحدث قانونا	
5- 2- جنوح الحدث	
5- 2- 1- الجنوح	
5- 2- 2- الجنوح لغة	
5- 2- 3- الجنوح سوسيولوجيا	
5- 2- 4- الجنوح قانونا	
5- 2- 5- جنوح الحدث نفسيا	
5- 2- 6- جنوح الحدث سوسيولوجيا	

5- 2- 7- جنوح الحدث قانونا	
5- 2- 8- جنوح الحدث إجرائيا	
5- 3- السرقة	
5- 3- 1- السرقة لغة	
5- 3- 2- السرقة نفسيا	
5- 3- 3- السرقة سوسيولوجيا	
5- 3- 4- السرقة قانونا	
5- 3- 5- السرقة إجرائيا	
6- الاتجاه النظري المعتمد	
6-1- التفاعلية الرمزية	
7-الدراسات السابقة	
7- 1- الدراسات الأجنبية	
7- 1- 1- دراسةCyrilburt	
7- 1- 2- دراسة Shvoongleek	
7- 2- الدراسات العربية	
7-2-1- دراسة جميلة محمد الكمالي	
7- 3- الدراسات الجزائرية	
7- 3-1- دراسة حميد فاطمة الزهراء	
7-3-2- دراسة لزواوي سلوى	
الفصل الثاني جنوح الأحداث	

تمهيد	
1- الفرق بين الإنحراف والجنوح	
2- فترة حدوث الجنوح	
3 أصناف الأحداث الجانحين	
3-1- أصناف الأحداث من المنظور السوسيولوجي	
3-1-1- أحداث مشكلون	
3-1-2- أحداث يعانون من اضطراب في التركيب النفسي	
3-1-3- أحداث مهملون	
3-1-4- الأحداث المذنبون	
3-1-5- الأحداث الخطرون	
3-1-6- أحداث جانحين لم تكن لديهم ميولاً إجرامية	
3-1-7- الأحداث الجانحين قادهم الفقر والعوز إلى الإنحراف	
3-1-8- الأحداث الجانحين يعيشون هم وذويهم في فقر مدقع	
3- 2- أصناف الأحداث الجانحين من المنظور السيكولوجي	
3- 3- أصناف الأحداث من المنظور القانوني	
3- 3- 1- الحدث دون 13 سنة	
3- 3- 2- الحدث ما بين 13 سنة و 18سنة	
4- مظاهر جنوح الأحداث	
4-1- الجانح والجريمة	
4- 2- جنوح الأحداث	
4-3- إدمان الخمور	

4-4- الانتحار	
4-5- الإرهاب	
5- العوامل الإجتماعية المؤدية لجنوح الأحداث	
5-1- الأسرة	
5-1-1- التفكك الأسري	
5-1-2- القيم التربوية للأسرة	
5-1-3- المستوى الخلقي السائد	
5- 1- 4- مشاجرات الأسرة	
5-1-5- المستوى الاقتصادي للأسرة	
5-1-6- المسكن	
5-1-7- المستوى التعليمي للأسرة	
5-2- المدرسة	
5- 2-1- فشل المدرس في إمداد الطفل بنمذوج تعليمي	
5-2-2- عدم اندماج التلميذ في الوسط الطلابي	
5-2-3- فشل التلميذ دراسيا	
5- 3- مجتمع العمل غير الرسمي	
5-4- جماعة الرفاق	
6- حجم ظاهرة جنوح الأحداث في الجزائر	
خلاصة	
الفصل الثالث السرقة وآثارها على الفرد والمجتمع والوقاية منها	
تمهيد	

1- السرقة كظاهرة إجتماعية	
1- 1-السرقة كظاهرة ومشكلة إجتماعية	
2- أنواع السرقة	
2- 1- النشل	
2- 2- سرقة المتاجر	
2- 3- السرقات التي تقع على المساكن	
2- 4- سرقة السيارات	
3- العوامل المؤدية للسرقة	
3- 1- العوامل الإجتماعية	
3- 1- 1- الظروف البيئية (ريف/حضر)	
3- 1- 2- الحالة الزوجية للمجرمين	
3-1-3- جنس المجرمين	
3-1-4- حجم الأسرة	
3-1-5- المستوى التعليمي والتحصيل الدراسي	
3- 1- 6- العمر الزمني وعلاقته بالجريمة	
3- 2- العوامل الإقتصادية	
3-2-1- الفقر	
3-2-2- المهنة	
3-2-3- الدخل	

4- الآثار المترتبة عن السرقة على الفرد والمجتمع	
4-1- الآثار النفسية للسرقة	
4- 2- الآثار الإجتماعية للسرقة	
4- 3- الآثار الإقتصادية والمادية للسرقة	
4- 4- آثار السرقة الأخرى	
5- الوقاية من السرقة	
خلاصة	
الجانب الميداني	
الفصل الرابع الإطـــــار المنهجـــي للدراسة	
تمهيد	
1- الدراسة الاستطلاعية	
2- مجالات الدراسة	
2-1- المجال المكاني	
2-2- المجال الزمني	
2-3- المجال البشري	
3-عينة الدراسة	
4- منهج الدراسة	
5- أدوات جمع البيانات	
5-1-المقابلة	
-2-دليل المقابلة	
الفصل الخامس تحليل ومناقشة بيانات الدراسة	

1- محور ظروف ممارسة السرقة	
2- محور كيفية تعلم الحدث السرقة	
خاتمة	
قائمة المصادر والمراجع	
الملاحق	

مقدمة

يتشكل المجتمع الإنساني من عدة فئات عمرية، حيث يصنف أفراده حسب المرحلة العمرية التي تتناسب معهم، وفي هذا الجانب فإن فئة الأحداث تشكل منعطفا كبيرا في الحياة الإجتماعية التي تشهد تغيرات عِدَّة في المجالات الحياتية المختلفة، مما قد يتسبب في ظهور بعض المشكلات الإجتماعية الجديرة بالدراسة للتعرف على أسبابها ونتائجها، ولعل ظاهرة انحراف الأحداث هي إحدى هذه المشكلات الهامة.

فالإنسان يمر خلال نموه بمجموعة من المراحل المختلفة بدءا بمرحلة الطفولة ثم المراهقة ثم الرشد، إلى مرحلة الشيخوخة وكل مرحلة من هذه المراحل لها مظاهرها الخاصة وتعتبر مرحلة المراهقة مرحلة جد هامة وحساسة بالنسبة للحدث داخل المجتمع، ففي بعض الأحيان لا يستطيع الحدث التواصل والتلاؤم مع المجتمع وقد يكون ذلك نتيجة لمجموعة من العوامل المتسببة في ذلك من خلال تأثيرها على الحدث، وكنتيجة لذلك التأثير فإن ذلك يؤدي إلى انحراف الحدث خاصة في مرحلة المراهقة كون هذه الفترة تشهد جملة من التغيرات النفسية والجسمية التي تطرأ على الحدث، فهي مرحلة سهلة لانحراف الحدث من خلال قيامه بسلوك مرفوض في المجتمع، ويعتبر هذا السلوك المتمثل في جريمة السرقة من خلال دراستنا هذه انتهاك للقاعدة القانونية والأخلاقية وهذا ما يعرف أو يسمى بجنوح الأحداث.

وبالرغم من الإهتمام الرسمي بقضايا السرقة لدى الأحداث، إلا أنه لايزال هناك نقص ملحوظ في الأبحاث والدراسات التي تتعلق بدراسة وتحليل واقع السرقة لدى الأحداث. لذلك تسعت هذه الدراسة للتعرف على واقع جرائم السرقة لدى الأحداث بمدينة تبسة.

ولتحقيق ذلك حاولنا على قدر المستطاع وقدر الوقت المتاح الولوج الى زواقع هذه الظاهرة بداية من الدراسة الإستطلاعية بالبحث في المراجع المتاحة والتنقيب على

المفاهيم الأساسية وبالموازاة مع ذلك مخالطة الواقع والاحتكاك به، فجأة الإشكالية على هذا الشكل بإيجابياتها ونقائصها.

فما كان من نقائص في عملنا فهو راجع إلى قلة خبرتنا في ممارسة البحث العلمي خصوصا أنهنم حرمونا منها في الليسانس وبذلك فهذا العمل يعتبر أول خيرة في هذا المجال. فقد واجهتنا صعوبات في كثير من مراحل الدراسة منها صياغة الإشكالية، الإعتماد على الإتجاه النظري، تحليل المفاهيم تصميم الأداة وصولا إلى تحديد النتائج.

وقد جاء عملنا هذا في خمسة فصول، ثلاثة نظرية وفصلان للجانب الميداني، حيث تطرقنا في الفصل الأول تحت عنوان الإطار النظري للدراسة لإشكالية الدراسة والتي مكنتنا من طرح التساؤل المركزي المتمثل في ممارسة السرقة لدى الحدث وكيف يتعلمها ليندرج تحت هذا السؤال تساؤلين فرعيين يتعلقان بظروف ممارسة السرقة وكيفية تعلمها لدي الحدث لننتقل في ما بعد إلى أهمية وأهداف هذه الدراسة ثم أسباب أختيار الموضوع لنقوم بعدها لتحديد المفاهيم الأساسية ثم الإتجاه النظري المعتمد وفي الأخير قمنا بعرض بعض الدراسات السابقة للموضوع، أما في الفصل الثاني والذي كان تحت عنوان جنوح الأحداث فقد تطرقنا فيه للفرق بين الإنحراف والجنوح وفترة حدوث الجنوح وكذا أصناف الأحداث الجانحين ومظاهر جنوح الأحداث والعوامل الإجتماعية المؤدية له وفي الأخير قمنا بإعطاء لمحة ولو بسيطة عن حجم ظاهرة جنوح الأحداث في الجزائر لننتقل بعدها في الفصل الثالث والذي كان بعنوان السرقة وآثارها على الفرد والمجتمع والوقاية منها أين تكلمنا عن السرقة كظاهرة إجتماعية ثم تطرقنا لأنواعها والعوامل المؤدية لها والأثار المترتبة عنها على الفرد والمجتمع وكيفية الوقاية منها، لننتقل فيما بعد للجانب الميداني الذي تطرقنا له في فصلين حيث خصصنا الفصل الرابع للإطار المنهجي للدراسة أين بدأنا بدراستنا الإستطلاعية ثم مجالات الدراسة المتمثلة في المجال المكاني والزماني

والبشري، لننتقل فيما بعد لعينة الدراسة ثم منهج الدراسة المتمثل في المنهج الوصفي الذي حاولنا من خلاله وصف الظاهرة (ظاهرة السرقة لدى الأحداث) كما إعتمدنا في الوقت نفسه على المنهج الذي يتوافق مع الإتجاه التفاعلي الرمزي وفي الأخير أعطينا لمحة على جمع البيانات المتمثلة في المقابلة ودليلها ، أما الفصل الخامس والأخير فقد قمنا من خلاله لتحليل ومناقشة البيانات للدراسة إستنادا لمحورين أساسيين تم إستنباطهما من التساؤلين الفرعيين للدراسة، لنختتم هذه الدراسة بخاتمة تم التنويه من خلالها لمختلف العوامل المؤدية للحدث لإرتكاب جرائم السرقة داخل المجتمع التبسي.

الجانب النظري

الفصل الأول
الإطار النظري للدراسة

تعتبر السرقة لدى الأحداث موضوعا ذات أهمية كبيرة، شغل شريحة كبيرة من المجتمع خاصة علماء النفس والاجتماع وهو بالتالي يتعدى كونه خطرا على مراحل تطور ونمو الحدث ليرافقه بقية حياته كسلوك مؤثر فيمن حوله، لذا سنتطرق من خلال الإطار النظري للدراسة لهذا الموضوع أين سنقوم بطرح الإشكال المتعلقة بواقع جرائم السرقة لدى الأحداث بمدينة تبسة، وكذا تساؤلات الدراسة و أهمية و أهداف الدراسة و أسباب إختيارنا للموضوع، ثم نقوم بتحديد المفاهيم الأساسية المتعلقة بالموضوع مع التطرق في الأخير للإتجاه النظري المعتمد في الدراسة، وبعض الدراسات السابقة لهذا الموضوع.

1-الإشكالية

يعد الحدث الجانح خطرا على نفسه وعلى المجتمع، ذلك لما يشكله من خطورة كبيرة تصيب شخصيته وتؤثر على المجتمع نتيجة تحمله للسلوكيات الضارة الناتجة عن أفعال الأحداث الجانحين، والتي تساهم بطريقة او بأخرى في تعطيل عجلة النمو وفقدان الطاقة الخلاقة من جهة ومن جهة أخرى تتحمل تبعات ما يترتب من ضرر مادي ومعنوي، يستدعي تكاثف وتظافر الجهود لتقليل من حدة ذلك.

إن ظاهرة السرقة هي من أخطر الجرائم وأعقد المشكلات التي تواجهها البيئة الإجتماعية اليوم، خاصة إذا كانت هذه الظاهرة صادرة عن فئة الأحداث، وذلك لما تكتنفه من أخطار وانعكاسات على المجتمع ككل، فحدث اليوم هو رجل الغد عماد المستقبل، لذا شغل هذا الموضوع اهتمام العديد من العلوم كعلم الإجتماع، علم النفس، علم الإجرام، والعلوم القانونية، حيث حاولت ولا تزال تحاول هذه العلوم لإيجاد أنجع السبل التي تجعلها في منأى قدر الإمكان عن النتائج الوخيمة التي ترتبت عن حدوث مثل هذا النوع من الجرائم، وذلك كون الأثر السلبي الناتج عنها بمختلف مستوياته، لا تتوقف أثاره على الحاضر فقط بل تمتد إلى المستقبل.

كما يرى أغلب الباحثين أن جرائم السرقة لدى الأحداث صاحب ظهورها وإنتشارها عدة تحولات تنموية في الجانبين الإقتصادي والإجتماعي مما ترتب عنها إضطرابات إجتماعية وآفات أخلاقية ترجمت في الواقع الإجتماعي بالسلوك الاجرامي، الذي يعتبرونه بعض السوسيولوجيون أنه نتاج البيئة والمحيط الإجتماعي، فهم يربطون ظهور وتطوره بالمتغيرات الإجتماعية والثقافية كالنظام الديني والأسري وطبيعة المجتمع وغيرها من العوامل المحيطة بالفرد وهذا ما يتوافق الى حد ما مع الواقع حيث تمت ملاحظة العديد من الممارسات والسلوكيات غير السوية أثناء دراستنا الاستطلاعية، ليس من قبل الأحداث الجانحين فحسب بل يشترك في ذلك حتى الوالدين وكافة البيئة المحيطة بالحدث وفي مقدمتها المدرسة مرورا بجماعة الرفاق وبيئة الحي المتردية.

من مبادئ نظرية المخالطة الفارقة للباحث الأمريكي " إدوين سندرلاند " أن السلوك الجانح يتعلم ويكتسب من البيئة عبر عدة مراحل ومن خلال مستويات متعددة حيث أن الفرد (في دراستنا الحدث) لا يتعلم السلوكيات المنحرفة (منها السرقة موضوع دراستنا) ببساطة أو من تلقاء نفسه، بل بتعلم فلسفة الجريمة وهي التبريرات التي يعطيها المجرم لسلوكه ففي مجتمعنا تنتشر مقولات وأفكار تشجع على السرقة مثل " نتاع الدولة " " ماشي رزق بباك " " تخطى راسي وخلي تخلى "

هذه الأفكار قد يتعلمها الحدث من والديه، من جيرانه الأطفال أو الكبار أو حتى من المدرسة التي صارت في أغلب الظروف وكراً من أوكار الإنحراف وهذا لعدة اسباب نذكر منها القانونين الداخلية المسطرة لتسيير المؤسسات التربوية التي قيدت المعلم أو الاستاذ حيث اصبح لا يستطيع أن يمارس دوره في تربية الأحداث قبل تعليمهم، لتصبح المدرسة تساهم في التنشئة الإجتماعية الغير سوية، وهذا كله يؤكد ما ذكره سندرلاند كما يتعلم الحدث تقنيات السرقة مثلما يتعلم التبرير من أقرب الناس إليه. حيث يمر الحدث بفترة صراع بين اتجاهين اتجاه يحثه على الممارسات السيئة والاتجاه الأخر يبعده عن

ذلك، هذا كله حسب سندرلاند فيميل الى الجهة الأكثر تأثيرا والأقوى من حيث الإقناع ومن حيث السلوك فإذا صار الأب ـ في حالات كثيرة من الواقع الذي درسناه خلال الملاحظة البسيطة ـ يستخدم ويستغل ابنه في السرقة فلا مجال إذا لتأثير الاتجاه الإيجابي.

هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد تكون دوافع السرقة لدى الأحداث ضعف الرابطة الأسرية مثلما ذكر **Cyrilbuurt** في نتائج دراسته التي أجراها في لندن سنة 1961 بأن العلاقات العائلية الناقصة والتربية الخاطئة من عوامل جنوح الأحداث الرئيسية إضافة الى ظروف البيئة والرفاق. فإذا كانت الظروف البيئية والرفاق تتفق مع نظرية سندرلاند المذكورة سابقا فإن ضعف العلاقات العائلية يتفق من نظرية الضبط الإجتماعي عند ترافيس هيرتشي في نظريته التي تنوه بالأسباب والدوافع التي تجعل من الفرد عموما والحدث خصوصا منحرفا وهي ضعف الارتباط وقلة الالتزام وقلة الاندماج في الجماعة وضعف الاعتقاد في قيم المجتمع فالحدث المنحرف ضعيف الارتباط من أسرته فقد يعاني من مشكلات عديدة جعلت الأسرة متفككة كانفصال الابوين، الآفات الإجتماعية، (كالفقر والمخدرات، البطالة) ومن جهة أخرى ارتباطه بالمعلم كذلك ضعيف وهوما جاء في نتائج دراسة حميد فاطمة الزهراء حول علاقة السرقة ببعض سمات شخصية الحدث الجانح التي نوهت بضرورة توفير اخصائيين نفسانيين وإجتماعيين على مستوى المدارس لاكتشاف الأحداث الذين يتصفون بسمات تنذر على وقوعهم في الجنوح والعمل على مساعدتهم في الاندماج داخل الوسط المدرسي الذي يعد اضافة الى الاسرة من أهم المرافق التي تساهم في التنشئة الإجتماعية السوية اذا ما لعبت دورها على اكمل وجه.

كما نلاحظ في واقعنا ضعف الاعتقاد في مؤسسات المجتمع وأجهزة الدولة وهذا ما يجعل الفرد عموما والحدث خصوصا عرضة لسلوكيات المنحرفة. وهو ما جاء في نتائج دراسة لزواوي سلوى عن دوافع السرقة لدى الحدث بأن عدم توفير الثقة والأمن والطمأنينة

والتوافق الإجتماعي مع أفراد المجتمع عموما والأحداث خصوصا يجعل الاعتقاد في المجتمع وفي مؤسساته ضعيفا ما يؤدي الى الجنوح وهو ما لاحظناه في دراستنا الاستطلاعية عن مجتمع دراستنا.

ان جنوح الأحداث في الجزائر يرتبط بعدة عوامل منها التحضر السريع للسكان فقد انتقل معدل التحضر من (40%) غداة الحصول على الاستقلال إلى أكثر من (70%) في بداية الألفية الثالثة، وتحت ضغط هجرة ريفية غير منقطعة تقريبا ومتسارعة في العشرية السوداء (سنوات التسعينات)، وذلك من خلال بناءات الأحياء السكنية الضخمة من دون هياكل لعب ولا ترفيه، تهميش السكان وتفقيرهم، معدلات الفشل المدرسي الجد مرتفعة، طلاق الوالدين والذي بلغ أكثر من 62 ألف حالة سنة 2016، هكذا وجدت البلاد نفسها تواجه معضلة كبيرة تتمثل في جنوح المراهقين، وهو ما سمح بتسجيل أرقام مضاعفة بثلاث مرات، بالنظر إلى ارتفاع عدد القضايا التي تمت الإشارة إليهم من قبل الديوان الوطني للإحصاء من 10119 قضية، في الفترة الممتدة بين 1968/1953 إلى ما يقارب 44109 قضية بين سنوات 1977/1972، 2073 حالة سنة 2007 و3284 حالة سنة 2011 وصولا إلى5368 حالة سنة 2016. هكذا تكشف تلك الإحصائيات أن المشكلات السوسيو اقتصادية، مثل: البطالة، الفقر والتسرب المدرسي هي دائما من بين أهم أسباب جرائم السرقة لدى الأحداث. كما استمرت هذه الزيادة المسجلة في سنوات الثمانينات التي قاربت65385 قضية، تمت معالجتها في الفترة الممتدة بين 1986/1979، رغم التطور والتحسن الملموس في بعض المجالات الإجتماعية الإقتصادية، خلال تلك السنوات. كما تم تسجيل زيادة مفجعة في عدد جرائم السرقة التي يقترفها الأحداث من الجنسين (ذكور واناث) لتصل إلى2018طفل جانح في الفترة الممتدة ما بين شهري جانفي وأفريل 2017، تم عرضهم أمام مختلف المحاكم[1].

[1]– ساسي سفيان: دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، عدد 19 ديسمبر 2017، جنوح الأحداث في المجتمع الجزائري: جامعة الشاذلي بن جديد الطارف (الجزائر) ص 12.

مدينة تبسة تعد جزءا من هذه النسب الوطنية، حيث يخضع الحدث فيها لضغوطات ناتجة عن البيئة الإجتماعية التي يعيش فيها، بل تعتبر مدينة تبسة من أوائل المدن الجزائرية في مجال السلوكيات المنحرفة والسرقة تحديدا لعدة عوامل منها كونها منطقة حدودية يمارس فيها التهريب باستمرار، كما أنها كانت عرضة للنزوح الريفي كانت ضحية للعشرية السوداء وظاهرة الإرهاب، وارتفاع معدل البطالة، تهميش الكفاءات وغيرها من الأسباب.

واعتبارا مما سبق نستطيع ان نتساءل

- **ما هي ظروف ممارسة السرقة لدى الحدث وكيف يتعلمها؟**

2- تساؤلات الدراسة

يندرج تحت هذا السؤال الأساسي تساؤلات فرعية له هي

- ماهي ظروف ممارسة السرقة لدى الحدث؟
- كيف يتعلم الحدث السرقة؟

3- أهمية وأهداف الدراسة

- دراسة فئة مهمة في المجتمع انحرفت وباتت تهدد كيان المجتمع وتعرض حياة الأفراد للخطر وبالتالي أصبحت هذه الفئة غير منتجة وعالة على المجتمع.
- التعريف بواقع جرائم السرقة لدى الأحداث في مدينة تبسة وبالنتائج السلبية المترتبة عن هذه الفئة، ودورها في حركة المجتمع وتقدمه.
- تكمن أهمية الدراسة في تركيزها على العوامل الأساسية المتسببة في جرائم السرقة لدى الأحداث كونهم يمثلون فئة مهمة في المجتمع، ولديهم الميول لمثل هذه الممارسات الإنحرافية التي تشكل خطرا على المجتمع.
- تحديد أنواع جرائم السرقة وأكثرها انتشارا لدى الأحداث في مدينة تبسة.
- لفت الانتباه لخطورة ظاهرة السرقة لدى الأحداث في المجتمع.

- العمل على تقديم المعلومات للإستفادة منها، في وضع السياسات والتوجيهات الإجتماعية، لتقليل من تأثير وانتشار هذه الظاهرة.
- التعرف على أهم العوامل والأسباب الكامنة وراء هذه المشكلة سوف يساعد المسؤولين على عملية الدفاع الإجتماعي والمختصين في رعاية الأحداث.
- الكشف عن الآثار المتصلة بذات الحدث والتي أدت إلى ظهور هذا السلوك لديه.
- الكشف عن الظواهر الأخرى المرتبطة بظاهرة السرقة لدى الأحداث، ومدى تأثيرها عليهم مما يمكننا من الفهم العلمي للظاهرة والتشخيص الموضوعي والدقيق لها.
- محاولة الكشف عن العوامل الذاتية الكامنة وراء جرائم السرقة لدى الأحداث بمدينة تبسة.

4- أسباب إختيار الموضوع

- الارتفاع الملحوظ في نسب جرائم السرقة لدى الأحداث.
- محاولة البحث عن الاسباب الكامنة وراء تفشي جرائم السرقة لدى الحدث.
- كثرة التقارير والاحصاءات في مختلف وسائل الاعلام والتي تنذر بخطورة الظاهرة على المجتمع عموما والحدث خصوصا.
- تزويد الجهات المعنية بالموضوع، يمكن أن تساعد في الحد من جرائم السرقة.

5- تحديد المفاهيم الاساسية

5- 1- الحدث

لقد تعددت الدراسات في تعريف الحدث، أين سعت لتحديد تعريف شامل وعام، وذلك لتحديد مفهوم أو تعريف موحد للوصول إلى القصد المحدد، وقد يخضع هذا التعريف إلى عدة معاني وذلك حسب الثقافات والأنظمة والتشريعات والقوانين المتبعة في كل بلد أو دولة، وذلك حسب الأنظمة المتبعة والميادين والتخصصات التي اهتمت

وتطرقت لهذا الموضوع والناحية العلمية المتبعة في الدراسة فقد تكون قانونية أو نفسية أو إجتماعية ...الخ.

5- 1- 1- الحدث لغة

من حيث المفهوم اللغوي لقد ذكرت لفظة "**حدث**" في معجم اللغة العربية لتدل على صغير السن[1] وهي تشير إلى مرحلة عمرية تنحصر بين سن الطفولة وبين ما قبل اكتمال الإدراك والنمو، والحداثة بمعنى "**حداثة الشيء**" أول العمر وأيام الشباب، وكما جاء في مختار الصحاح للرازي: "رجل حدث أي شاب قبل الشباب ومنها:

الصبي: ومعناها الصغير دون الغلام أو من لم يفطم بعد.

الغلام: الصبي من حين يولد إلى أن يثب.

الفتي: الشاب أو الشباب بين المراهقة والرجولة.

الحدث: صغير السن.[2]

ويقصد بالحدث الشاب فنقول غلمان حدثان أي أحداث وقد تدل على صغير السن، وتشير إلى مرحلة عمرية تنحصر بين سن الطفولة وسن ما قبل اكتمال الإدراك والنمو، وهي بنفس الوقت مصطلح قانوني يشمل الفئات العمرية التي لم تبلغ بعد سن الثامنة عشرة من العمر.

ومما لا شك فيه أن العمر الزمني يعتبر معيارا مهما لتحديد سن الحداثة ويمكن تقسيم المراحل العمرية التي يمر بها الحدث إلى أربعة مراحل هي

- **مرحلة الطفولة المبكرة:** وهي مرحلة ما قبل السادسة من العمر.
- **مرحلة الطفولة:** وتبدأ من سن السادسة إلى ما قبل الرابعة عشرة من العمر.
- **مرحلة القاصر:** وتبدأ من الرابعة عشر إلى ما قبل التاسعة عشر من العمر.

---

[1] – المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية في مصر، ج1، ط2، دار المعارف، القاهرة 1980، ص 66. د.

[2] عبد اللطيف عبد القوي مصلح: ظاهرة انحراف الأحداث في المجتمع، وعلاقتها بمتغيرات الوسط الأسري، ط1، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2009، ص27.

- **مرحلة البلوغ:** وهي المرحلة العمرية التي تبدأ بالتاسعة عشر إلى أقل من الواحد والعشرين عاما.[1]

5- 1- 2- الحدث قانونا

يثير تحديد فترة الحداثة في التشريع، الكثير من اللبس وتدور حوله العديد من المناقشات، وتتباين بشأنه الآراء، ففي حين تحدد أغلبية القوانين السن الأدنى للحداثة بسبع سنوات تحدده تشريعات أخرى بثمان سنوات كبريطانيا وأخرى بتسع سنوات كالأردن، وتذهب تشريعات أخرى إلى عدم تحديد سن أدنى المرحلة الحداثة.

ويعتبر مفهوم الحدث مصطلحا قانونيا ويشير التعريف القانوني للحدث إلى أنه صغير السن الذي أتم السن التي حددها القانون للتمييز ولم يتجاوز السن التي حددها لبلوغ سن الرشد.

ومن الحدث هي الفترة المحددة التي تبدأ من سن التمييز من السن التي يفترض بعدها أن يصبح ناضجا وأهلا للمسؤولية الكاملة وهو ما يعبر عنه في اصطلاح رجال القانون بسن الرشد الجنائي، وهذا التحديد الزمني يختلف من مجتمع إلى آخر تبعا لأحوال المجتمعات ومدى نضوج أفرادها.[2]

وتهدف التشريعات الجزائية الحديثة إلى وضع تعريف محدد للحدث وتحديد فترة زمنية معينة يطبق بشأنها نظام ملائم لتقويم الحدث ومساءلتهم جزائيا، وتتفق أغلبها في تحديد الحد الأدنى للمسؤولية الجزائية بلوغ سن الثالثة عشر، وتكاد تتفق على انعدام الأهلية للصغير الذي لم يبلغ سن السابعة وقت ارتكاب الجريمة.[3]

---

[1] محمد سند العكايلة: اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2006، ص47.

[2] – عبد اللطيف عبد القوي: مصلح، المرجع السابق، ص 28.

[3] – نبيل صقر وصابر جميلة: المرجع السابق، ص 10.

وعليه اتجهت التشريعات إلى تحديد بدء سن الحدث ببلوغه سن السابعة وقبل إتمامه سن الثامنة عشر في حين ذهبت تشريعات أخرى إلى عدم تعيين حد أدنى لسن الحداثة وإنما اكتفت بتحديد سن أدنى مرحلة الحداثة.[1]

بينما المشرع الجزائري فقد حدد السن الادنى للحدث في قانون حماية الحدث رقم 15- 12 المؤرخ في 15 يوليو سنة 2015 بـ 10 سنوات في المادة الأولى منه بتعريفه للطفل الجانح وتحديد سن الرشد الجزائي بـ 18 سنة وقد نصت المادة 56 من نفس القانون في القسم الثاني في التحقيق "لا يكون محلا للمتابعة الجزائية الحدث الذي لم يكمل 10 سنوات".[2]

5- 2- جنوح الحدث

إن المتتبع لقضايا جنوح الحدث يجد أن كلمة حدث قد ارتبطت بمجموعة من الألفاظ الشائعة أكثر من غيرها مثل الإنحراف والجنوح، مما يستدعي تحديد معاني هذه الكلمات من الناحية اللغوية وذلك لتقارب معاني هذه الألفاظ وتساويها في الدلالة، فالإنحراف والجنوح كلها في معناها العام تشير إلى الميل عن الاعتدال أو الصحيح أو الخروج عن المألوف والمقبول.[3]

5- 2- 1- الجنوح هو الإثم والجرم.

والجدير بالذكر أن كلمة جنوح كمفهوم هي ترجمة للمصطلح الانجليزي **Delinquency** الذي يرجع إلى الاسم اللاتيني **Delinquent** المشتق من الفعل اللاتيني **Delinguere** ومعناه يفشل أو يذنب.

---

[1]- محمد عبد القادر قواسمية: جنوح الأحداث في التشريع الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1992، ص 35.

[2]- قانون 15- 12 المؤرخ في 15 يوليو سنة 2015 المتعلق بحماية الحدث.

[3]- منتصر سعيد حمودة وبلال أمين زين الدين، انحراف الأحداث دراسة فقهية بين الإجرام والعقاب والشريعة الإسلامية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ص100.

- وأما لفظ انحراف تعني مال وانحرف مزاجه يعني مال عن الاعتدال. وقد جاءت كلمة انحراف بمعنى الجنوح وشذوذ وضلال وفساد.

5- 2- 2- الجنوح لغة

بمعنى انحرف عن الطريق أو مال وخرج عنه، وانحرف عن الصواب ابتعد عنه ونسبة الإنحراف إلى الحدث تعني حالة معينة من السلوك غير المستقيم تقترن عرفا بالحدث والمراهقين.[1]

5- 2- 3- الجنوح سوسيولوجيا

هو كل سلوك يخالف المعايير الاجتماعية وقد ميز الباحثون بين مفهومي الإنحراف والجنوح، فالجنوح هو مصطلح يضم كل السلوكات التي تخترق العادات والتقاليد والنظم الإجتماعية والأخلاقية التي يسطرها المجتمع، وهو يختلف من ثقافة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر.[2]

ومن ثمة فإن الجنوح يعد صورة من صور الإنحراف، سواء كان هذا الإنحراف يقع تحت طائلة القانون أم لا وتعد خارجة على القانون ويشمل الجنوح أيضا أنواعا من الإنحرافات لا تعد من الناحية القانونية جرائم وإن كان المجتمع يعدها مضايقات لا يرضى عنها أو ينبذها.[3]

5- 2- 4- الجنوح قانونا

هو ما من شأنه إلحاق الضرر بفرد أو جماعة من الأفراد في المجتمع وقد استعملت معظم التشريعات العربية لفظة الجنوح بدلا من الإجرام أو الجريمة مراعاة لشعور الحدث، وعلى الصعيد العلمي فالجنوح يعني انحراف الحدث الحاد عن السلوك الإجتماعي السوي بحيث لو قام به الكبير لاعتبرناه جريمة يعاقب عليها القانون، حيث أن

---

[1]- عبد اللطيف عبد القوي مصلح، نفس المرجع، ص 33.

[2]- فتيحة كركوش، ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011، ص 15.

[3]- محمد سند العكايلة، اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث، المرجع السابق، ص 54.

لفظة الجنوح أعم وأشمل كما ذكرنا لأنها تتضمن كل سلوك غير سوي كان مقبولا أم غير مقبول في المجتمع وأن الإنحراف يعتبر مؤشرا أو دلالة أولية ومقدمة للجنوح.

غير أنه لا يمكن اعتبار كل انحراف جنوح، فعلى سبيل المثال يعتبر الكذب انحرافا ولكنه لا يشكل جريمة إلا إذا اعتبر شهادة الزور أمام المحكمة.[1]

5- 2- 5- جنوح الحدث نفسيا

لقد اختلفت التفسيرات التي توضح المقصود من الفعل الجانح إلا أن هناك شروط يجب أن تتوفر حتى يمكن اعتبار السلوك الذي يقدم عليه الحدث جنوحا أي انحرافا أو يشكل جريمة، ومنها أن يقدم الحدث على اتيان فعل ما في سن معينة لا يقل عن السن الذي يعتبر سنا للتمييز ولا يتجاوز سن الرشد كما يجب ثبوت هذا الفعل أمام السلطات الرسمية أو القضائية ويجب أن يشكل هذا الفعل جريمة.

وقد عرف علماء النفس الجنوح على أنه سلوك شاذ ناتج عن اضطرابات نفسية، وقد ذهبت معظم التعاريف وركزت على شخصية المحرم والدوافع المكبوتة في الطفولة المبكرة، ويرجع علماء النفس مصدر الجنوح وأسبابه إلى الاضطرابات العاطفية ويرون كذلك أن تفسير سلوك الجانح ما هو إلا أسلوب حركي لتكوين علاقة مع الأشخاص الآخرين تكمن وراءه دوافع عدوانية كالدافع الجنسي أو العدواني،[2] فتدفعه لا إراديا لهذا الفعل الشاذ كالسرقة والاعتداء والكذب.

فعرف العالم الألماني cyrilBut الجنوح بأنه حالة تتوافر في الحدث كلما أظهر ميولا مضادة للمجتمع لدرجة خطيرة، تجعله أو يمكن أن تجعله موضوعا لإجراء رسمي.[3]

---

[1]- نفس المرجع: ص 52.

[2] محمد سند العكايلة: اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث، المرجع السابق، ص 55.

[3] محمد عبد القادر قواسمية: جنوح الأحداث في التشريع الجزائري، المرجع السابق، ص 63.

5- 2- 6- جنوح الحدث سوسيولوجيا

لقد وردت عدة تعاريف لجنوح الحدث من المنظور الإجتماعي للأحداث فقد عرفه جلوك GlueckS.Gluecke على أنه سوء تكيف مع النظام الإجتماعي الذي يعيش فيه، كما عرفه روث كافنcavan بأنه "طفل أو شاب ينحرف سلوكه عن المعايير الإجتماعية بشكل كبير ويؤدي إلى إلحاق الضرر بمجتمعه ونفسه أو بمستقبل حياته".

أما منير العصرة فيعرفه أنه خضوع الشخص صغير السن لموقف إجتماعي يحتوي على عامل أو أكثر يؤدي إلى نشوء سلوك غير متوافق إجتماعيا، وعلى الرغم من كثرة وتعدد التعاريف من الناحية الإجتماعية، إلا أن آراء الباحثين يكاد يتفقون على أن مفهوم الجنوح هو سلوك يتعلق بالفعل أو السلوك من منطلق اتفاقه أو عدم اتفاقه مع المعايير الإجتماعية.[1]

5- 2- 7- جنوح الحدث قانونا

يركز التعريف القانوني لجنوح الحدث على فكرة حماية المجتمع من الجريمة، فالحدث لا يعتبر جانحا إلا إذا شكل سلوكه خطرا على أمن المجتمع، ويعرف البعض الحدث الجانح بأنه الحدث في الفترة مابين سن التمييز وسن الرشد الجنائي، الذي يثبت أمام السلطة القضائية أو أية سلطة أخرى مختصة أنه قد ارتكب إحدى الجرائم أو تواجد في إحدى الحالات الخطيرة التي يحددها القانون، ويلاحظ أن هذا التعريف شامل يشمل الأحداث الجانحين والمشردين.[2]

فالقانون البريطاني يعتبر أن الجنوح هو أي فعل يرتكبه الحدث ويقدر عليه في مرحلة عمرية معينة ويعتبر جريمة فيما لو أقدم على ارتكابه شخص بالغ.

---

[1] محمد سند العكايلة: اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث، المرجع السابق، ص 60.

[2] – محمد عبد القادر قواسمية: جنوح الأحداث التشريع الجزائري، المرجع السابق، ص 62.

أما في أمريكا وفي تشريع نيويورك فإن الحدث الجانح هو من بلغ سن السابعة ولم يبلغ سن السادسة عشر من عمره والذي إذا ارتكب فعلا يعد جريمة إذا ما ارتكب بواسطة بالغ.[1]

ويعرفه منير العصرة من وجهة نظر قانونية على أنه الحدث في مرحلة تقع بين سن عدم التمييز وسن الرشد الجنائي ويثبت لدى الجهات القضائية والسلطات المختصة أنه أقدم على ارتكاب جريمة أو كان موجودا في أي حالات التعرض للانحراف حسب ما حدده القانون أما المشرع الجزائري فقد عرف الحدث الجانح في نص المادة الأولى من القانون رقم 15- 12 المؤرخ في 15 يوليو 2015 المتضمن حماية الحدث في الباب الأول ضمن أحكام عامة "الحدث الجانح الحدث الذي يرتكب فعلا محرما والذي لا يقل عمره عن 10 سنوات".[2]

5- 2- 8- جنوح الحدث إجرائيا

هو عدم التوافق مع المعايير القانونية والمعايير الدينية للأطفال دون سن 18 عشر. لكنهم وهو الأمر الخاص بمجتمعنا متوافقون إجتماعيا في بيئتهم التي يعيشون فيها، مع رفاقهم بالحي، وربما في المدرسة بإعتبارها صارت في أغلب الحالات وكرا لأعمال وسلوكيات إنحرافية، بل وربما قد يجدون أنفسهم في توافق مع أسرهم المنحرفون أصلا في أغلب الحالات، حسب الحي وحسب الظرف الذين يعيشون فيه.

5- 3- تعريف السرقة

السرقة على أنها إعتداء على ممتلكات الآخرين وأخذها خفية، لذا تعد السرقة جريمة مخلة بالأمانة خاصة إذا ارتكب هذه الجريمة الحدث بعد سن السابعة عندما يكون قد فهم القواعد الإجتماعية.

[1]- محمد سند العكايلة: اضطرابات الوسط الأسري، المرجع السابق، ص 62.

[2]- قانون رقم 15- 12 المؤرخ في 15 يوليو سنة 2015 المتعلق بحماية الحدث، الجريدة الرسمية، العدد 39، بتاريخ 15 جويلية 2015.

5- 3- 1- السرقة لغة

وهي مصدر سرَقَ، أي على وزن ضَرب يضرب. قال ابن حجر: ويقال لسارقِ الإبل: بخاء معجمة. وللسارقِ في المكيال مطفف، وللسارقِ في الميزان مخسرٌ. والاسمُ منه: السّرقة بكسر الراء قاله النووي. ويقال أيضاً: السرقُ بفتحتين مع تشديد السين المهملة ذكره ابن الأثير وغيره. ومنه **قوله تعالى:"إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ"**الحجر18. ومن هنا قيل لمن يأخذ المال من غيره مختفياً "سارق" فإن أخذه من غير خفية فهو مختلس ومستلب ومحترس. أما السرقة في لسان الشرع: فهو عنصر أساسي في التعريف الاصطلاحي شرعاً. لكن يأتي بين بعض التعاريف اختلاف وذلك ناشئ من اختلاف المذاهب في الشروط، فيعرفه صاحب المذهب بما يراه جامعاً مانعاً من حيث المصدر على ما هو مفرع في مذهبه لإناطةِ حكم الشرع به.

5- 3- 2- السرقة نفسيا

نستطيع أن نعرف السرقة عند علماء النفس بأنها: سلوك يُعبر عن حاجة نفسية، ويمكن التعرف على هذا السلوك في ضوء دراسة شخصية الحدث وطرق تكوينها، فربما كانت السرقة وسيلة لإثبات الذات، وربما تعبيرا عن ميل التملك والاستمتاع بالقوة، وقد تكون صورة من صور الاضطراب النفسي.[1]

5- 3- 3- السرقة سوسيولوجيا

الجريمة من المنظور السوسيولوجي بما فيها جريمة السرقة كل فعل يتعارض مع ما اتفق عليه المجتمع واصطلح على أنه غير نافع للجماعة أو انه الفعل الذي تعتقد الجماعة أنه ضار بمصلحتها الإجتماعية ويهدد كيانها، وأنها بمعنى اخر ظاهرة إجتماعية

[1]- مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية، 2012، المجلد 09.

تعني الخروج عن مبادئ النظام الإجتماعي أو الخروج على قواعد ومعايير التي يحددها المجتمع نفسه وتعارف على احترامها.[1]

5- 3- 4- السرقة قانونا

جريمة السرقة في القانون الجزائري عرفت المادة 350 من قانون العقوبات الجزائري جريمة السرقة كما يلي " كل من اختلس شيئا غير مملوك له"

ومن هذا التعريف يتبين أن جريمة السرقة تقوم على ثلاثة أركان هي:

- فعل الاختلاس وهو الركن المادي للجريمة.
- محل الجريمة ويتمثل في شيء منقول مملوك للغير.
- القصد الجنائي وهو الركن المعنوي للجريمة.[2]

5- 3- 5- السرقة إجرائيا

سرقة الهواتف النقالة وحافظات الأوراق، السطو في حالة قليلة في بيئتهم أو في المناطق المزدحمة.

6- الاتجاه النظري المعتمد

6-1- التفاعلية الرمزية

تعد واحدة من المحاور الأساسية التي تعتمد عليها النظرية الإجتماعية في تحليل الأنساق الإجتماعية، وهي تبدأ بمستوى الوحدات الصغرى (الفرد وسلوكه كمدخل لفهم النسق الإجتماعية) وتنتقل إلى الوحدات الكبرى (المجتمع تنظيماته المختلفة).

- تعتمد على مبدأ (صحة المقدمات تقاس بصحة النتائج).
- هي نظرية منافسة للاتجاه البنائى - الوظيفي (النظرية البنائية الوظيفية)

[1]- مصطفى محمد محمود: الدفاع الاجتماعي والخدمة الاجتماعية المعاصرة، مكتبة عين الشمس، القاهرة، 1988، ص117.

[2]- القانون رقم 06- 23 المؤرخ في 20 ديسمبر 2066.

- ولدت اهتماما بمفاهيم لها دور في فهم الاتصال والتفاعل **مثل** الرموز / النفس/ اللغة / الأنا /الذات والعقل تنظر إلى البشر كما يسلكون إزاء الأشياء في ضوء ما تحمله تلك الأشياء من معان ظاهرة لهم التي هي حصيلة للتفاعل، غير أن البشر يستطيعون تعديل هذه المعاني واعادة تشكيلها من خلال عمليات التأويل التي يستخدمها الأفراد في تفاعلهم مع الرموز.

الرمز شيء يعبر عن معنى شيء أخر فعندما يضع الفرد على سترته رمزا، فإن ذلك الفرد ينتمي إلى دولة / منظمة ... الخ، والسيارة الفارهة هي رمز للثراء والمكانة الإجتماعية العالية.

الأصوات رموز لها دلالات (كلمة حريق في سوق عام) دلالتها سرعة إخلاء المكان

الإشارات رموز لها دلالات (رفع الحاجب) دلالة للرفض الابتسامة ودلالتها الإيجابية أو السلبية ... الخ

- تعبر عن رؤية فاحصة للواقع الإجتماعي تعالج مشكلاته وتعمل على تجاوزها بمعنى يكشف الإنسان من مشكلات من خلال فهم الإنسان لذاته الفاعلة وأدواره والمواقف التي يمر بها داخل المجتمع.
- تدرس النظام (النسق الإجتماعي باعتباره بني للأدوار وفق الوظيفة إلا أنها لا تشغل نفسها بالتحليل على مستوى الأنساق بقدر اهتمامها بالتفاعل الرمزي مكان حدوث الفعل الإجتماعي).

مثال الفصل الدراسي / الكلية / المعلم والعلاقة بينهم وإدراك الطلبة حقيقة كونهم ماهرين أوكسالى وتقدير المعلم لنجاحه أو فشله.. إلخ، وفي ضوء هذه المقولات يتفاعل على التلاميذ أو المدرسون بعضهم مع بعض حيث يحققون في النهاية نجاح أو فشلا تعليميا.

- تعني التفاعلية الرمزية التفاعل الذي ينشأ بين مختلف العقول والمعاني والذي يعد سمة مميزة للمجتمع الإنساني ويستند هذا التفاعل الإجتماعي على
- أن يأخذ الفرد ذاته في الاعتبا.ر
- أن يحسب حسابا للأخرين (يحسب حساب الآخرين)، أي أن يستوعب أدوار الأخرين ولهذا فإن التفاعلية الرمزية تعبر فعلا عن التوجه الإجتماعي لعلم النفس الإجتماعي فهي استطاعت أن تكشف عن المصادر الإجتماعية للسمات الفريدة للإنسان وأوضحت أن الفعل والذات هما أبسط صور المجتمع ووصفت كيف يستطيع أعضاء الجماعات الإنسانية تظهير تصوراتهم للعالم الذي يعيشون فيه وألقت الضوء الساطع على عملية التفاعل حيث كشفت أن الناس يشاركون بعضهم بعضا خلال هذا التفاعل أكثر من كونهم يستجيبون للسلوك الظاهر المتبادل أو هي بعبارة أخرى وضعت الفرد في قلب المجتمع كما جعلت المجتمع يعيش في الأفراد.
- من أهم مصطلحات التفاعلية الرمزية.
- التفاعل (سلسلة مستمرة من الاتصالات بين فرد / فرد أو جماعة / جماعة).
- المرونة (القدرة على التصرف حسب الظرف).
- الرموز (إشارات مصطنعة لتسهيل التواصل).
- الوعي الذاتي (قدرة الإنسان على تمثيل الأدوار).
- من أشهر ممثلي النظرية التفاعلية الرمزية:
  - ماكس فيبر
  - هوفمانإرفينج
  - جورج ميد
  - هارولد جارفنكل
  - وليام إسحاق توماس

- تشارلز كولي
- جون ديوي
- وليام جميس
- روبرت بارك
- هربرتبلومر

وتعد أعمالهم الركيزة الأساس لمختلف اتجاهات التفاعلية الرمزية

- **من أهم القضايا الأساسية للتفاعلية الرمزية**
- تسلك الكائنات إزاء الأشياء في ضوء ما تنطوي عليها هذه الأشياء من معاني ظاهرة لهم.
- هذه المعاني نتاج التفاعل في المجتمع الإنساني.
- تتعدل وتتشكل من خلال عملية التأويل عبر الرموز.

يعني أن الحقيقة للواقع لا تتوفر بمعزل عن تفاعل الناس، وتأويلهم لما هو وجود ليتذكر الناس ويشكلون معرفتهم بالعالم بناء على ما يرونه نافعا ومفيدا ويعرفون الموضوعات الإجتماعية والطبيعية وفق ما يتصورون فيها من منافع ويرتبط فهمنا للتفاعل على بناء ما نقوم به فعلا.[1]

حيث تعتبر السرقة كفعل إجتماعي رمز يترجم في ذهن الملاحظ (صاحب سلوك السرقة) إلى معنى يتحول بدوره إلى سلوك خارجي قد يكون السرقة.

وهذه الدراسة تحاول كشف ذلك المعنى من خلال المنهج المتبع في التفاعل الرمزي عموما وهو المنهج الكيفي

[1]– أ.د عدنان أحمد مسلم: المحاضرة السادسة، جامعة دمشق، ص1– 4.

قد تكون تلك المعاني عقلانية التفسير وقد تكون مبهمة وعلى حسب رد فعل بيئة الحدث الإجتماعية تتشكل في ذهنه معاني أخرى وبتراكم المعاني تتكرر السلوكيات ربما بتصاعد مستمر.

7- الدراسات السابقة

7- 1- الدراسات الأجنبية

7- 1- 1- دراسة Cyrilbuurt حول عوامل الجنوح في مدينة لندن

أجريت هذه الدراسة في مدينة لندن سنة 1961 من طرف **Cyrilburt**[1] حول الحدث الجانح واستغرقت هذه الدراسة مدة عشر سنوات وكان هدفها الكشف عن عوامل الجنوح ووضع خطة لعلاجه وصاغ فرضية بحثه على النحو التالي

ان عوامل الجنوح متعددة منها البيولوجية والإجتماعية والنفسية وهي عوامل متفاعلة وفي حالة ديناميكية متكاملة، وقد تألفت عينة البحث من (200 حالة من الذكور والإناث) من الذين أحيلوا إلى محكمة الحدث والى هيئات العناية بالطفولة والحدث واستخدم الباحث منهج دراسة الحالة حيث اهتم بماضي وحاضر ومستقبل الحدث وانتقى المعلومات من مصادر عديدة كالآباء والأمهات وأصحاب العمل والمؤسسات والمحكمة والنوادي والمستشفيات.

النتائج التي توصل إليها هي أن عوامل الجنوح متعددة إلا أن هناك عوامل رئيسية كبرى وعوامل صغرى، ومن العوامل الرئيسية الظروف البيئية والرفاق والظروف الداخلية في البيت والتي حددها بالفقر والعلاقات العائلية الناقصة والتربية الخاطئة والبيت الفاسد. وقد تبين من هذه الدراسة أن التربية الخاطئة بين الأسر الجانحين خمسة أضعافها عند الأسر غير الجانحين فتضمنت التربية الخاطئة واللامبالاة والتربية اللينة أو القاسية وعدم الاتفاق على تربية الطفل.

[1]- Cyrilburt: the youngdelinquent, (londonuniversity if London press 1961).

مدى الاستفادة من الدراسة

أنا معظم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة جاءت مطابقة لنتائج دراستنا الاستطلاعية إلى في ما يخص التربية الخاطئة بين أسر الجانحين التي كانت خمسة أضعاف الأسر غير الجانحين في هذه الدراسة.

7-1-2- دراسة 'Shvoongleek

للكشف عن جنوح الأحداث في ولاية ماساشوستس" بالولايات المتحدة الأمريكية سنة 1960 وقد اجري هذه الدراسة وقد تم تعريف سلوك الجانح بأنه خروج الأفراد عن النظام الإجتماعي الذي يعيشون فيه لعدم استطاعتهم التكيف معه. وقد اختار الباحث مجموعتين كل منهما مؤلفة من (500) حدث من الذكور فقط، إحداهما مجموعة تجريبية والأخرى ضابطة، وسعى الباحث إلى تماثل المجموعتين في أربعة عناصر.

متوسطة الأعمار، الذكاء، الإقامة، الانتماء القومي.

ومن أهم النتائج المتوصل إليها من طرف الباحث هي أن نسبة (28.6%) من الجانحين نشؤا في أسر كانت ظروفهم الإقتصادية سيئة يقابل ذلك (12%) من غير الجانحين، كما أن نسبة (50%) من الجانحين يعيشون في كنف والديهم ويقابل ذلك (71%) من غير الجانحين كما أن العطف والحنان من جانب الأم والأب يكثر عند أسر أفراد العينة الضابطة، واتضح أيضا أن آباء وأمهات الجانح يتسم أسلوبهم التربوي باللين مقابل القسوة عند أباء وأمهات المجموعة الضابطة هذا مع انتشار التفكك العائلي عند أسر الجانحين أكثر من غيرهم كالطلاق ووفاة أحد الوالدين أو غيابه عن البيت، فالنتائج المتحصل عليها تأكد أن أسلوب التربية الخاطئ من أهم العوامل المؤدية الجنوح عند الأحداث.

لقد أثبتت هذه الدراسة أهمية دور عامل التربية المتبعة من طرف أولياء الأحداث في جنوحهم أو عدمه، حيث أن أسلوب التربية الخاطئ من أهم العوامل المساعدة في الجنوح.

مدى الاستفادة من الدراسة

أن أسلوب التربية المنتهج من قبل الأولياء يلعب دورا كبيرا في جنوح الحدث من عدمه، فإذا تلقى الحدث تنشئة إجتماعية سوية داخل أسرته يكون قد أبتعد عن الجنوح والعكس صحيح.

7- 2- الدراسات العربية

7-2-1- دراسة جميلة محمد الكمالي

حول " **التفكك الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث**" **اليمن 2008** " هدفت الدراسة إلى التعرف على أنماط التفكك الأسري وكذا معرفة العوامل التي أدت إلى بروز هذه الظاهرة وانتشارها في المجتمع اليمني ومعرفة علاقة التفكك الأسري بجنوح الأحداث. واستخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتشخيص ظاهرة التفكك الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث، والمنهج التاريخي للكشف عن التحولات الإجتماعية والإقتصادية التي طرأت على طبيعة وبنية الأسرة إضافة إلى المنهج المقارن، للمقارنة التاريخية بين أنماط بناء الأسرة اليمنية ووظائفها في الماضي والحاضر. وفي الأخير خلصت هذه الدراسة إلى التحولات الإقتصادية والإجتماعية التي طرأت على المجتمع بصفة عامة والأسرة بصفة خاصة قد أثرت على عملية التنشئة الإجتماعية، حيث أن الأسرة لم تعد هي المؤسسة الوحيدة والأساسية التي تقوم بهذه العملية، ولكن أصبح هناك مؤسسات أخرى تقوم بها مما ترتب عليه تعدد مصادر الضبط الإجتماعي، كما أن هذه التحولات قد أثرت على الأسرة بكافة جوانبها وساعدت على إدخال مفاهيم وقيم جديدة أثرت على علاقة الوالدين بالأبناء وساعدت على جنوحهم. كما توصلت الدراسة إلى

التفكك الأسري يؤذي في بعض الأحيان إلى تهيئة الظروف لجنوح أفراد الأسرة وخصوصا الأبناء فعندما تتفكك الأسرة ويتشتت شملها ينتج عن ذلك شعور لدى أفرادها بعدم الأمان الإجتماعي وضعف القدرة على مواجهة المشكلات.

كما بينت النتائج أن تدني المستوى الاقتصادي والتعليمي للأسرة يزيد من سمة العصابية لدى الجانح في حين أنه مرتبط بسمة الانبساطية في مختلف الفئات العمرية، وسمة الكذب في الفئات العمرية الصغيرة والمتوسطة.

مدى الاستفادة من الدراسة

بينت لنا هذه الدراسة أنا المستوى الإقتصادي للأسرة يؤثر على الأحداث بل يدفعهم في معظم الحالات للجنوح وهو ما جاء مطابقا للعينة التي درسناها

7- 3- الدراسات الجزائرية

7- 3-1- دراسة حميد فاطمة الزهراء طالبة دكتوراه حول علاقة السرقة ببعض سمات شخصية الحدث الجانح 2018

دراسة ميدانية بالمركز الخاص بحماية الحدث **بولاية تلمسان** حميد فاطمة الزهراء طالبة دكتوراه **بجامعة أبو بكر بلقايد تلمسان – الجزائر** – إن الوقاية من جنوح الحدث هو عنصر أساسي في الحماية من الجريمة. فقد أثبتت مختلف الدراسات أن إجرام الكبار ليس في الحقيقة إلا امتداد لإجرام الصغار وأن نسبة كبيرة من المجرمين كانوا في الصغر منحرفين أو من نزلاء مؤسسات حماية الأحداث. وكما أنه تبين من خلال الدراسة أن الحدث الجانح السارق له سمات شخصية خاصة، وأنه يعيش في فضاء إجتماعي تسوده علاقات إجتماعية وثقافية واقتصادية من نوع خاص تؤثر في تكوين شخصيته. وفي ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة والتي اتفقت بعضها مع بعض نتائج الدراسات السابقة، حيث كشفت هذه الدراسة عن وجود علاقة بين نمط السلوك المنحرف والمتمثل

في السرقة وبين سمات الشخصية والمتمثلة في الذهانية والعصابية والكذب، فإن الباحثة توصي بما يلي:

- أن نهتم ونتكفل أكثر بالأسرة ورعايتها والاهتمام بمشاكلها وظروفها من خلال تشكيل لجان خاصة ومكونة من اختصاصيين إجتماعيين يهتمون بأحوالها ويتابعون كل مشاكلها خصوصا تلك الأسر المتصدعة، التي تدفع الحدث إلى الإنحراف والسرقة.
- العمل على حماية الحدث من التعرض لمؤثرات الإنحراف وذلك بالاهتمام أكثر بوضع برامج تستغل أوقات فراغه وتلبي حاجياته النفسية والجسمية.
- ضرورة وجود أخصائيين نفسانيين وإجتماعيين على مستوى المدارس لاكتشاف الحدث الذين يتصفون بسمات تنذر على وقوعهم في الجنوح خصوصا وأن المدرسة تعد عامل يتبين من خلالها سمات العنف والعدوانية والإنحراف.
- اكتشاف الأحداث الذين لديهم صعوبات مدرسية وتقديم لهم المساعدة النفسية والبيداغوجية لتحسين مستواهم الدراسي ومساعدتهم على الاندماج في الوسط المدرسي عن طريق تقوية الروابط داخل المدرسة وتقريب المعلم أو الاستاذ من التلميذ حتى تلعب المدرسة الدور المنوط بها في عملية تنشئة الأحداث لا عكس ذلك.
- معاقبة أولياء أمر الحدث، عند حدوث أي عنف جسدي متكرر من طرفهما ومساعدة الحدث نفسيا على تجاوز تلك الصدمات.
- شغل وقت الحدث المودع بمراكز الحماية ببرامج مختلفة تستوعب طاقات الحدث الذهنية والجسمانية، ويكون هدفها علاجيا تعليميا.
- ضرورة تركيز برامج الرعاية داخل المراكز للحماية، على إرساء بعض المفاهيم وغرس بعض القيم والمعايير مثل الصدق، العمل، الإنتاج، الاستقامة، المحبة، النظافة، النظام، حب العطاء والتدين. وفي الأخير، إن سلامة المجتمع وقوة بنيانه ومدى تقدمه

وازدهاره وتماسكه، مرتبط بسلامة الصحة النفسية والإجتماعية لأطفاله، فالحدث داخل المجتمع هو صانع المستقبل وهو المحور والمركز والهدف والغاية المنشودة.[1]

مدى الاستفادة من الدراسة

استفدنا من النتائج في دراستنا الإستطلاعية حيث خلصنا بأنه يجب التكفل بالأسرة ورعايتها والإهتمام بمشاكلها، مع العمل على إستغلال أوقات فراغ الحدث في ما ينفعه مع تلبية حاجيته النفسية والجسمية ومساعدته على تخطي الصعوبات التي يتلقاها في المدرسة يجعله بعيدا قدر الإمكان عن الإنحراف.

7-3-2- دراسة لزواوي سلوى

" **دوافع السرقة لدى الحدث**" **لزواوي سلوى**"**أجريت هذه الدراسة سنة 2011** " وهي دراسة ميدانية بمركز إعادة التربية بالحجار ولاية عنابة، حيث اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي كأداة للتحليل وقد انطلقت من التساؤلات المركزية التالية

- ما هي دوافع السرقة لدى الحدث من 12 إلى 18 سنة.

وللإجابة على هذه الأسئلة قامت بصياغة فرضيات رئيسية وهي

- هل للتسرب المدرسي المبكر علاقة بانحراف الحدث.
- هل السرقة عند الحدث بدافع الحاجة.

ولاختبار مدى صدق الفرضيات قررت الباحثة جعل العينة مكونة من 10 حالات ودراسة حالتهم وكانت الوسيلة الرئيسية لجمع البيانات في الاستمارة بالإضافة إلى الأدوات المساعدة دراسة الحالة ووسائل جمع البيانات الملاحظة، المقابلة، المقابلة المعمقة، السجلات والوثائق، ومن أهم النتائج المتوصل إليها هي

- أن التسرب المدرسي والخروج المبكر للطفل (الحدث) من المدرسة يعتبرا دافعا مباشر في انحرافه وممارسته للسرقة.

[1]- حميد فاطمة الزهراء: ط.د، حول علاقة السرقة ببعض سمات شخصية الحدث الجانح 2018، ص23- 24

- إن معظم الحالات تعاني من غياب الرقابة والمتابعة الوالدية (وجود خلل في الضبط الأسري) أدى إلى إفلات الحدث من تلك الضوابط الأسرية وبالتالي وقوعه في الإنحراف والجنوح.
- أغلبية الحالات يعانون من وضعية إجتماعية اقتصادية متدهورة تمثلت في ضيق السكن مقارنة بحجم الأسرة، العمل البسيط مقابل دخل ضئيل.
- الحالة النفسية السيئة لمعظم الحالات، الإهمال الشديد وعدم توفير الإشباعات المختلفة للحدث من ثقة، حب، الشعور بالأمن والطمأنينة، ومن ثم إعاقة التوافق النفسي والإجتماعي للحدث "المراهق" ومن ثم الإحباط فالسلوك الجانح فالجنوح.[1]

مدى الاستفادة من الدراسة

جاءت معظم هذه الدراسة مطابقة لنتائج دراستنا حيث كان التسرب المدرسي والخروج المبكر للحدث من المدرسة إضافة إلى غياب الرقابة الوالدية التي تساهم في إفلات الحدث من الظوابط الأسرية زيادة على الوضعية الإجتماعية والإقتصادية المتدهورة للأسرة. كل هذا يعد دافع مباشر في إنحراف الحدث وممارسته للسرقة.

[1]- لزواوي سلوى: دوافع السرقة لدى الحدث، الجزائر، عنابة، 2011،

الفصل الثاني

جنوح الأحداث

تعتبر ظاهرة الجنوح الأحداث إحدى الظواهر الإجتماعية التي لازمت المجتمعات طيلة تواجدها هذاما جعل معدلات الجنوح عند الأحداث في تزايد مستمر إلى الحد الذي أصبحت فيه هذه الظاهرة من المشكلات الخطيرة في كل مجتمع لما تحمله من تهديد صريح للبناء الإجتماعي وقيمه الإجتماعية بالإضافة إلى خسائر المجتمع في الأفراد، وهذا ما جعل العديد من الباحثين يحاولون التصدي له وإيجاد الحلول الناجحة للقضاء عليه وكثيرا ما يصاحب الجنوح مرحلة المراهقة كونها مرحلة حساسة تتطلب رعاية خاصة من ناحية التنشئة الإجتماعية للحدث سواء داخل الاسرة أو في المدرسة.

حيث سنطرق خلال هذا الفصل الى الفرق بين الإنحراف والجنوح مع تحديد فترة حدوث الجنوح وأنواعه لدى الأحداث وكذا مظاهره بالإضافة الى العوامل المؤدية له وفي الاخير تتطور حجم هذه الظاهرة في الجزائر.

1- الفرق بين الإنحراف والجنوح

حسب الباحثين لو و سوزئيني (Loo et Susini 1976) يوجد إبهام وغموض، وعدم التمييز الجيد بين مفهومي الإنحراف والجنوح، فالجنوح هو مصطلح يضم كل السلوكات التي تخترق العادات والتقاليد والنظم الإجتماعية والأخلاقية التي سطرها المجتمع، وهو يختلف من ثقافة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر، ومن ثمة فإن الجنوح يعد صورة من صور الإنحراف، سواء أكان هذا الإنحراف يقع تحت طائلة القانون أم لا، وتعد خارجة على القانون.

وتوضح أن الجنوح يشمل أيضا أنواعا من الإنحرافات لا تعد من الناحية القانونية جرائم، وان كان المجتمع يعدها مضايقات لا يرضى عنها أو يحبذها.[1]

[1]- كركوش فتيحة: ظاهرة انحراف الاحداث في الجزائر، ط2، 2011، ص15.

2- فترة حدوث الجنوح

كشفت الدراسات أن حوالي 38 % من حالات جنوح الأحداث تحصل عندما يكون مقترفوها بين 14 و16 عاما من العمر وأن 34 % من حالات الجنوح يأتيها الناشئون فيما بين 16 و18 سنة ومنه يظهر بوضوح أن الجنوح والمراهقة يسيران جنبا إلى جنب وذلك أن الفترة الواقعة بين 14 و18 سنة والتي يصفها "هادفيلد" بأنها فترة جنوح المراهقة فهي تتصف بالنمو السريع في التكوين البيولوجي، مما لا يسمح للجوانب العقلية والفكرية أن تلحق بهذه التغيرات فيحدث شق داخل كيان الفرد مما يفقد الفرد توازنه.

فالأحداث المراهقين هم أكثر عرضة من غيرهم إلى التأثر بالتطورات السريعة التي تحدث أيضا بالمجتمع، بسبب حساسيتهم الزائدة من الإحباط الذي يمنع إشباع حاجاتهم ولا يحقق مطالبهم فيلجأون في مثل هذه الحالات إلى ارتكاب الأخطاء والجرائم المخالفة لقوانين المجتمع وقيمه.

ولهذا تعتبر فترة المراهقة من أصعب مراحل عمر الإنسان فهي مرحلة معاناة واضطراب، وهي فترة التسرع والتهور وعدم تحكيم العقل مما يجعل المراهق يميل نحو أهوائه بإتجاه الإنحراف.

ولقد أشار أيضا عباس محمود عوض 1994 أن معدلات الجنوح تزداد في مرحلة المراهقة بشكل ملحوظ، كما تتميز هذه الفترة بازدياد حوادث الإنتحار وادمان المخدرات والخمور، كما تسود فيها مشاعر التعاسة، وهي الفترة التي تحدد فيها قدرة الفرد أو عدم قدرته على التوافق السوي. ولعل أهم العوامل التي تجعل المراهق أكثر عرضة للانسياق بإتجاه إقتراف الجنوح هي: ان ينزلق المراهق في السلوك الجانح كسلوك دفاعي عن الإحباط أو الإخفاق الصادران عن البيئة تعبيرا عن رفض الواقع المحيط به، فيلجأ إلى السلوكات العدوانية إتجاه الأسرة أو الإخلال بنظام المجتمع كعقاب لما حصل له.

أن المراهق أكثر من غيره تقبلا لوسائل الإغراء نظما لعدم استقراره النفسي مما يجعله غالبا عديم التفكير في عواقب الأمور فيسعى فقط لتلبية حاجاته بأي طريقة كانت. كثيرا ما يكون الجنوح كرد فعل لضغط كان قد تعرض له المراهق منذ أيام طفولته وترك فيه أثرا تعبيرا عن استطاعته للانتقام، وردع من يقف في سبيل تحقيق حاجاته. فالجنوح إذن ظاهرة تكثر لدى المراهقين، وهي تعبير عن اضطراب في الشخصية، وما القيام بأنواع من السلوك الإجرامي المضاد للمجتمع إلا نوع من رفض الواقع الذي يحيط به.[1]

3- أصناف الأحداث الجانحين

3-1- أصناف الأحداث الجانحين من المنظور السوسيولوجي

يقسم بعض علماء الإجتماع الأحداث إلى فئات رئيسية هي

3-1-1- أحداث جانحين مشكلون

ومن أمثلة ذلك حالات الكذب، والعناد والتحطيم والهروب من المدرسة أو العمل وما إليها وغيرها.

3-1-2- أحداثجانحين يعانون من اضطراب في التركيب النفسي

مما يؤدي إلى ظهور حالات الشذوذ الجنسي وما إليها.

3-1-3- أحداث جانحين مهملون

يساعد معاملتهم بسبب ضعف رقابة الآباء، أو بسبب تفكك الأسرة أو تحطيمها نتيجة للطلاق، أو وفاة أحد الوالدين، أوكليهما مما يؤدي إلى الانحلال الخلفي، أو إلى تشرد الحدث، أو إلى إنضوائه تحت لواء العصابات، التي يجد في ظلها أسباب التعبير عن الذات، واشباع حاجته من العطف والتقدير الذي يفقدهما في محيط أسرته أوفي جماعة العمل، أو المدرسة وهؤلاء قد لا يرتكبون أفعالا لا يمكن اعتبارها جرائم، ومع ذلك فإنهم يمرون بمرحلة التخطيط للجريمة، وهي ما تعرف باسم (pre delinquenay) لأنها

[1]- حداوس منال: الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بالتوافق النفسي والإجتماعي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2012، ص166.

مرحلة يحتمل معها تحول الحدث إلى ارتكاب الجريمة. أحداث جائحون، وهم الذين يرتكبون جرائم، تقع تحت طائلة العقاب أو يرتكبون أفعالا تنهي قوانين المجتمع هؤلاء الأحداث، يطلق على جرائمهم اسم جناح، لأن العقوبة التي توجه إلى الفعل المناظر لها من جانب الكبار تأخذ درجة أعنف، مما تأخذه في حالة هؤلاء الأحداث، نظرا لظروف صغر سنه تصنيف (ماري كارينتر) (**M.carpenter**) حيث تصنف هؤلاء الأحداث إلى 5 فئات منها

3-1-4- الأحداث جانحين المذنبون

الذين يتميزون بالجدارة والجرأة، وهم أولئك الذين لم يعودوا يقيمون وزنا للقانون ويرجع انحرافهم في الغالب إلى الطفولة المضطربة.

3-1-5- الأحداث الخطرون

وهم الذين تربوا في أحضان الجريمة، ودفعهم إليها آبائهم أو المجرمون المحترفون، كأصحاب مدارس أو عصابات إفساد الأخلاق.

3-1-6- أحداث جانحين لم تكن لديهم ميولاً إجرامية

هم الأحداث الذين بدافع الإهمال الآثم الذي بدأ من والديهم، والحاجة إلى الوازع الديني والخلقي داخل المنزل، يقودهم بالتدرج إلى الإنحراف.

3-1-7- الأحداث جانحين قادهم الفقر والعوز إلى الإنحراف

هم الذين لم تكفي قوانين مساعدة الفقراء في إشباع حاجاتهم الإقتصادية بسبب قصور المساعدة.

3-1-8- الأحداث جانحين يعيشون هم وذويهم في فقر مدقع ومع ذلك فإن لهم موارد مشروعة للمعيشة ولو أنها موارد تافهة.[1]

[1]- رمضان السيد: التأهيل الاجتماعي للأحداث المنحرفون، مصر العربية، دار المعرفية الجامعية للنشر والتوزيع،2011، ص40.

3- 2- أصناف الأحداث الجانحين من المنظور السيكولوجي

يقسم علماء الطب النفسي "Bunbury ورادولف Rondor ولتج ling" الأحداث المنحرفون إلى ثلاثة فئات هي

- الأحداث المضطربون عقليا.
- الأحداث المرضى بعاهات عقلية.

- الأحداث العاديون، ويقصدون بهم الأحداث الأصحاء عقليا، والذين يترددون في ارتكابها، رغم علمهم أنهم مجرمون واحساسهم بالخطيئة التي ينطوي عليها سلوكهم. تصنيف أنجلش" english وبيرسون "pearson" الذين حصرا الأحداث المنحرفين في خمس فئات.
- أحداث يعانون من نقص عقلي.
- الأحداث المصابون بمرض عضوي.
- الأحداث ذو الوظائف النفسية المختلة.
- الأحداث ذو الشخصية السيكوباتية.
- الأحداث العاديون الذين يعانون من نقص في نمو الشخصية تصنيف العالم الإيطالي "Pisani حيث يقسم هؤلاء الأحداث إلى 4 فئات هي
- الأحداث المرضى في عقولهم.
- الأحداث المعيبون ذكاء أو شعورا أو عاطفة.
- الأحداث المجرمون بالطبع والتكوين.
- الأحداث المحتمل إجرامهم.[1]

3-3- أصناف الأحداث من المنظور القانوني

- وقد قسم القانون الجزائري الأحداث إلى فئتان هما

[1]- رمضان السيد: التأهيل الاجتماعي للأحداث المنحرفون، المرجع السابق، ص41.

3-3-1- الحدث دون 13 سنة

إن الحدث الذي يقل عمره عن 13 سنة، لا يجوز الحكم عليه بعقوبة ويكون فقط محل تدابير الحماية المادة - 446 ق.إ.ج.ح.

3-3-2- الحدث ما بين 13 سنة و 18سنة

يخضع القاصر في هذا السن لتدابير الحماية وللتهذيب أو لعقوبات مخففة وهذا ما أجازه المشرع لجهة الحكم، إذا ما رأت لذلك ضرورة، إلا أنه في هذه الحالة يستفيد من الحكم المخفف لسن الحداثة، وهو نصف العقوبة المقررة للراشد، فإذا كانت العقوبة المقررة للحدث المرتكب لنفس الجرم هي الحبس من 10 إلى 20 سنة، أما إذا كانت العقوبة بالنسبة للبالغ هي السجن المؤقت فإن القاصر أو الحدث يحكم عليه بنص المادة.[1]

4- مظاهر جنوح الأحداث

توجد مجموعة من النمادج للسلوك الإنحرافي وهي كلها انحرافات عن المعايير الإجتماعية والأخلاقية وهي مرفوضة ومستهجنة من طرف أفراد المجتمع بشكل عام والنظام الإجتماعي بشكل خاص يظهر من خلالها سلوك الفرد غير منسجم مع هذا النظام لأن فيه تعدي على المعايير الإجتماعية وهو ما يجعلها مرفوضة وغير ومقبولة ومن مظاهر الإنحراف ما يلي[2]

4-1- الجانح والجريمة

تعتبر المعايير القانونية من بين المعايير التي يمثل انتهاكها أو مخالفتها خروجا عن حدود التسامح في المجتمع مهما كانت درجة التمايز داخله ولإلزام الأفراد على الامتثال إلى هذه المعايير وتأكيد أهميتها يقابلها المجتمع بمجموعة من العقوبات تطبق على كل من يتجاوزها ذلك أن السلوك في هذه الحالة يعتبر خروج عن القانون والعقوبات

[1]- مانع علي: عوامل جنوح الأحداث في الجزائر، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، 1997، ص204.

[2]- غريب عبد السميع: البحث العلمي بين النظرية والامبريفية، مصر، مؤسسة شباب شباب الجامعة الاسكندرية، 1991، ص162.

التي تسلط على المنحرف هي في الحقيقة دفاعا عن المجتمع باعتبار أن الفعل مستهجنا من طرف الجماعة ومحظورا من طرف القانون.

4- 2- تعاطي المخدرات

تعاطي المخدرات إن تناول المخدرات (الكوكايين، الهيروبين، الأفيون، المارخوانا...) تعتبر انحرافا عن المعايير الأخلاقية أو الإجتماعية أو القانونية في كل المجتمعات، فنتناول هذه المواد خارج الإطار الطبي العلاجي يعتبر انحرافا وتعاطي هذه العقاقير الذي يتخذ معظمها صورة العادة مرفوضا، كما أن استعمالها لتهدئة العقل أو الزيادة في نشاطه مستهجنا أيضا فبعض المدمنين يرتكبون السرقة أو يتورطون في الدعارة لكي يوفرون مصدرا ماليا الإشباع رغباتهم وحاجاتهم في تعاطي هذه المواد.

وعليه فإن للأسرة دورا هاما في التصدي لخطر المخدرات على اعتبار أنها الخلية الأولى للمجتمع فإذا صلحت صلح المجتمع كله وإذا فسدت فسد المجتمع فالأسرة الصالحة تقدم للمجتمع أبناء أصحاء وأسوياء وواجب كل أسرة أن تقوم بتوعية أبنائها بخطر المخدرات عليهم وعلى أسرهم وعلى مجتمعهم.

4-3- إدمان الخمور

يتناول البعض الخمور والمشروبات الكحولية لغرض المرح والتسلية في المناسبات وهذا نجده في المجتمعات الأروبية والأمريكية بصورة خاصة أو كما يسمى التناول الإجتماعي ويكون الشخص في هذه الحالة قادرا على التحكم في الكمية التي يشربها ونادرا ما يصبح مخمورا أو يصل إلى درجة السكر، أما اللذين يشربون الخمر بكمية كبيرة ويصلون إلى درجة فقدان الوعي فهم ينحرفون بذلك عن مقاييس نماذج الشرب العادية ويعتبرون مدمني خمور، فهم يتناولون الخمور والمواد الكحولية ويستهلكون كميات لدرجة الإفراط وفي أوقات غير عادية (بدون مناسبة)، وفي أماكن غير عادية أيضا ومخصصة للشرب، إن في مثل هذه الحالات يميل المدمن إلى تحطيم العلاقات الأسرية أو العائلية

أو الشخصية فهو لا يكون قادرا على التحكم في ذاته ولا سلوكه بدءا بعدم قدرته على منع نفسه من البدء في الشرب فضلا عن أنه عندما يتوقف أو يكتفي بقدر معين وفي هذه الحالة يصبح الفرد (الحدث أو الراشد) من المدمنين الذين يعيشون من أجل أن يشربوا ليعيشوا فحياتهم كلها أصبحت قائمة على الشرب.

4-4- الانتحار

هناك عدد من الأشخاص يتخلصون من حياتهم بأنفسهم كل عام وهؤلاء يقدمون على هذا الفعل لمشكلات شخصية من بعض الحالات مما يثير مشاعر التعاطف، ولكن هذا التعاطف لا يمثل استحسانا، نظرا لأن الإقدام على هذا الفعل هو إنكار جميل الأسرة التي أنجبته وشقت في تربيته وإعداده وضحت من أجله، وهذا الفعل الذي أقدم عليه الفرد هو في الحقيقة صورة للهروب الإجتماعي لذلك نال اهتمام كثير من علماء الإجتماع وعلماء النفس فهم اعتبروا الانتحار مرتبط بعوامل إجتماعية وأسرية.

4-5- الإرهاب

هو استخدام الإنساني للقوة بغرض إرغام الغير أو إخضاعه لإرادته أو إرعابه وتخويفه وهو استخدام غير مشروع يدخل في إطار الجريمة وهو يهدف إلى تحقيق أغراض سياسية إذ أن الجرائم العادية لا تهدف في العادة إلى الضغط أو التأثير على اتخاذ قرار سياسي معين في حين يذهب الإرهاب إلى إجبار الدول وقد تكون أحيانا مجموعة من الدول إلى الاستجابة لمطالبة كما أن الحذف الذي يمارسه الإرهاب ليس غاية في ذاته بل وسيلة، ويرجع سبب الإرهاب إلى عدة متغيرات هي عوامل إجتماعية كثيرة ومتعددة ومتداخلة داخلية وخارجية بعيدة عن الدين الإسلامي لأنه دين إخاء وحب وعليه فإن الذي يدفع الشباب وأغلبيتهم دون سن العشرين إلى استخدام الأطفال (الأحداث) لأنهم اقل علما وأكثر اندفاعا يعود إلى عوامل وأسباب تتعلق بالتربية التي هي إحدى وظائف الأسرة الأساسية فهذه الأخيرة مسؤولة عن تربية النشء وهي في الوقت

الحالي لا تقوم بوظيفة التنشئة كما ينبغي أن تكون، وذلك بسبب خروج جميع الأفراد إلى العمل بما فيهم الأم، بالإضافة إلى عدم تطور تربية النشء مع التغيرات والتطورات التي تحدث في المجتمع.[1]

5- العوامل الإجتماعية المؤدية لجنوح الأحداث

5-1- الأسرة

يعرفها احمد ضياء خليل " بأنها مجموعة من الأسباب المحيطة بالحدث والتي من الممكن أن تساهم في إحداث التغيرات التي تطرأ على سلوكه سواء كانت هذه التغيرات سوية تتفق مع السلوك الإجتماعي العام أو غير سوية حيث يصبح فيما بعد متفرق عن النسق الإجتماعي.[2]

تعتبر الأسرة وحدة إجتماعية مهمة لها أثرها على الحدث، في تقويم سلوكه، ويتفق العلماء على أن الأسرة لها تأثير مباشر وقوي على تكوين شخصية الحدث، وبدون شك أن وجود الحدث في بيئة أسرية غير ملائمة يساعد على إيجاد بيئة ملائمة للجنوح وهو مدى استجابة الحدث لتلك العوامل داخل الأسرة ومن أهم العوامل التي تعيق الأسرة عن أداء وظيفتيها في تربية الأبناء بصورة سليمة هي[3]

5-1-1- التفكك الأسري

الأسرة القوية المتماسكة التي يكتنفها الود والتفاهم بين أفرادها غالبا ما تنتج أفراد صالحين للمجتمع، وعلى عكس ذلك فإن الأسرة الضعيفة المفككة هي وسط ملائم جدا لتكوين السلوك الإنحرافي لدى الأبناء، ومن الغريب في الأمر أن تفكك الأسرة يكون اكتر خطورة على الإناث منه على الذكور، والتفكك الأسري يأخذ شكلين احدهما فيزيقي والثاني سيكولوجي والتفكك الفيزيقي يحدث عندما يفقد الحدث أحد والديه بسبب الموت، الطلاق،

[1]- غريب عبد السميع: المرجع السابق، ص163.

[2]- عبيد ماجدة بهاء الدين: الضغط النفسي ومشكلاته وأثره على الصحة النفسية، 2008، ص275.

[3]- جعفر عبد الأمير الياسين: أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث، ط1، عالم المعرفة، بيروت، ص 16.

الهجر، الانفصال، السجن وهي تعرف بالأسرة المحطمة وكثيرا ما تهيء هذه الأسر الحدث للجنوح، إذ يدخلون في دوامات من القلق وفقدان الأمن، وقد يلجا المراهقين إلى البحث عن الأمن في أماكن أخرى، غالبا ما تكون منحرفة أما التفكك السيكولوجي يظهر في صورة إدمان الخمر، التوتر المستمر، المرض العقلي، النزاع الدائم بين أفراد الأسر.[1]

5-1-2- القيم التربوية للأسرة

دلت العديد من الدراسات على أن فقدان الأسرة للقيم التربوية له أثر كبير في التمهيد للانحراف ويشير مصطلح (التربية الخاطئة) إلى عدم المبالاة والتجاهل من جانب الوالدين أو استخدامها للقسوة المفرطة في تربية أبنائها، وقد وجد في إحدى الدراسات أن الاستخدام المفرط للعقاب البدني كثيرا ما يؤدي إلى انحراف الأحداث هكذا تبين لنا الدور الحيوي الذي تلعبه الأسرة سواء في دفعها للأبناء إلى الحياة الشريفة، أو إلى حياة الإجرام والجنوح.[2]

5-1-3- المستوى الخلقي السائد

عندما ينحرف احد الوالدين أو كلاهما فان ذلك يندر بانحراف الأبناء والمقصود (بالانهيار الخلقي) هو فقدان الأسرة للحياة الخلقية السليمة وتجريدها من معاني الشرف والفضيلة وهكذا تصبح الجريمة في هذه الأسرة أمرا عاديا، وأن السبب في انحراف الأحداث بعد انحراف الوالدين هو أن الطفل ميال بطبعه إلى التقليد وخاصة تقليد والديه، والإنحراف الخلقي يؤثر في سلوك الأحداث للجريمة من خلال ثلاث درجات.

- أول هذه الدرجات وأشدها خطورة يحدث عندما يبدأ الآباء في تعليم أبنائهم كيف يرتكبون الجرائم.
- إما ثاني هذه الدرجات فيحدث عندما يتعلم الأبناء ارتكاب الجرائم من الآباء، دون تعليم مباشر وإنما عن طريق التقليد.

[1]- حسن شحاتة سعفان: علم الجريمة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1966، ص118.

[2]- جعفر عبد الأمير الياسين: المرجع السابق، ص18.

- وثالث هذه الدرجات يحدث عندما يتعلم الأبناء كيف يسلكون سلوكا معادية للمجتمع ومن بين مظاهر انحراف الأب والأم ما يلي
- أن يكون الأب مقامرا، سكيرا، أو منحرفا.
- أن تكون الأم مقامرة، أو ذات علاقات مريبة، أو سكيرة.[1]

5- 1- 4- مشاجرات الأسرة

قد يكون جو البيت متوترا بصفة دائمة بسبب المشاجرات التي تحدث بين الأبوين طول الوقت، وقد يحاول احد الوالدين استخدام الطفل في مشاجراته مع الطرف الآخر وهكذا فان الطفل قد يصبح عرضة لتوترات نفسية عميقة، قد تكون ذات أثر في تمهيد سبيل الإجرام والإنحراف لدى الطفل.[2]

5-1-5- المستوى الاقتصادي للأسرة

قد يكون دخل الأسرة مرتفعا أو منخفضا، عندما يكون دخل الأسرة مرتفعا فإن ذلك يتسبب في إشباع.

حاجاته، لذلك فانه لا يقدم على السرقة في معظم الأحيان لكن قد يدفع به إلى انحرافات أخرى مثل تعاطي المخدرات، ومما لاشك فيه أن الفقر له تأثير مباشر على النواحي الجسمية والنفسية والتربوية لطفل.

- فمن الناحية الجسمانية يتسبب الفقر في هزال الطفل وضعفه ويزيد من نسبة احتمال بإصابته بالإمراض المختلفة. ومن الناحية النفسية، يتسبب الفقر في حرمان الطفل وعدم إشباع احتياجاته وهذا يؤدي إلى القلق والانزعاج والخوف.
- من الناحية التربوية فإن للفقر دورا في سوء معاملة الآباء لأبنائهم وإهمال الأبناء لتعليمهم.

---

[1]- جعفر عبد الأمير الياسين، المرجع السابق، ص19.

[2]- محمد عبد القادر قواسمية، جنوح الاحداث في التشريع الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992، ص110.

وقد قال بيرت "إذا كانت أغلبية المجرمين من الفقراء، فان أغلبية الفقراء ليسو مجرمين".

5-1-6- المسكن

ونقصد به المنطقة الجغرافية التي تقطنها أسرة الحدث بجوار العديد من الأسر، وتتشابك فيها العلاقات الإجتماعية بين تلك الأسر وأفرادها تأثرا وتأثيرا، لذا فالحي يسهم في تزويد الفرد القيم والعادات والسلوكات التي تميز المنطقة الإجتماعية ويتأثر مسكن الأسرة إلى حد كبير بالمستوى الاقتصادي والإجتماعي للوالدين، فالأسرة التي يتوفر لديها دخل كبير سيكون باستطاعتها توفير مسكن في حي ذا مستوى رفيع، أما عندما يكون دخل الأسرة منخفض تضطر إلى الإقامة في حي متواضع وضيق ويتكدس فيه كل أفراد الأسرة، ولا شك أن ظروف مثل هذه يتولد عنها النزاعات والمشاجرات بين أفراد الأسرة، أو بين جيرانهم، زيادة على سوء الحالة النفسية والصحية للقاطنين في مثل هذه الظروف يؤدي بهم إلى انخراطهم في جماعات تكون في الغالب ذات ميول إجرامية.[1]

5-1-7- المستوى التعليمي للأسرة

يلعب مستوى تعليم الوالدين دورا في تحديد عدد الأبناء حيث يسود الوعي لديهم بضرورة تحديد النسل حتى يمكنهم التكفل بالأبناء، ورعايتهم وتوفير كل متطلبات الحياة من مأكل وملبس ومصاريف تعليمهم... الخ وهذا النوع في الأسرة قليل في الريف مقارنة بالمدينة حيث يكون غالبا مستوى التعليم في الريف منخفضا خاصة عند البنات، لاريب انه كلما كان هناك تكافئ في المستوى التعليمي والثقافي للوالدين كلما كانت الأسرة أكثر استقرار، وازدادت مساحة التفاهم المشترك بين الوالدين، وتتضح أهمية الأسرة المتعلمة والمثقفة على تكوين شخصيات الأبناء على أسس سوية في الأسرة هي التي تضع الأساس الذي يقوم عليه بناء الذات والشخصية للطفل والمستوى التعليمي والثقافي لها يمثل ركيزة أساسية في توجيه الطفل، والمستوى الثقافي للأسرة يؤثر على مدى إدراكها

[1]- محمد عبد القادر قواسمية: المرجع السابق، ص117.

لحاجات الطفل وإشباعها، وقد تتعارض أساليب التربية والمطالب التي يفرضها الكبار على الطفل مع تصرفاتهم أنفسهم فيعاني الطفل من جراء ذلك وتتعرض شخصيته لضرر والإنحراف.[1]

5-2- المدرسة

تعتبر المدرسة أحد جوانب الوسط الإجتماعي الخاص الذي يؤثر في سلوك الفرد، وتلعب المدرسة دورا مهما في تهذيب وتربية الأبناء والبنات، حيث إن دورها لا يجب أن يقتصر فقط على الجانب التعليمي بل يجب أن يشمل كذلك الجانب التربوي وما يتعلق بذلك من تلقين للقيم والمبادئ الأخلاقية التي يجب أن تسود المجتمع ويعتبر مجتمع المدرسة أول مجتمع أجنبي يتصل به الطفل بعد الأسرة، وقد تكون المدرسة النقطة التي يتحول عنها الحدث الصغير نحو طريق الإنحراف، وليس معنى ذلك أنها السبب المباشر في الجنوح، قد لا يتكيف الطفل مع جو المدرسة والحياة المدرسية.

كما يتأثر الطفل أيضا بسلوك رفاقه في المدرسة إما ايجابيا أو سلبيا فقد يتأثر بشخصية المتفوقين في المدرسة سواء كان ذلك في مجال التفوق العلمي أو في مجال النشاط المدرسي، وقد يكون الإعجاب به دافعا إلى السعي من اجل التفوق مثله وبالتالي تكوين شخصية سوية، وقد يتأثر بأحد التلاميذ المشاغبين ويحاول تقليده والقيام بسلوكيات غير إجتماعية مخالفة للقانون ويخطو بذلك خطوات كبيرة نحو سلوك الجريمة.[2]

يكون ذلك راجع إلى واحد من العوامل الآتية

5- 2-1- فشل المدرس في إمداد الطفل بنمذوج تعليمي

أحيانا يغيب الأب عن الأسرة فترة طويلة، وهنا من المتوقع أن يقوم الأستاذ بدور الأب لكن أحيانا يفشل المدرس في إمداد الطفل بنموذج للتقمص وقد يكون السبب وراء ذلك هو:

---

[1] - www.neelwafurat.com

[2] - السيد طارق: الانحراف والاجتماعي، الاسكندرية، 2008، ص59- 60.

- تفشي ظاهرة الدروس الخصوصية.
- قسوة المدرسين وسوء معاملتهم للتلاميذ لوجود عدد كبير من التلاميذ في فصل واحد.
- فشل المدرس في اكتشاف حالات الإنحراف المبكرة.

5-2-2- عدم اندماج التلميذ في الوسط الطلابي

ليست مهمة المدرسة هي تعليم التلاميذ فقط، بل إن لها دور هام من الناحية الإجتماعية، وذلك من خلال إعدادها لجو تربوي سليم يناسب التلميذ وقد تفشل المدرسة في هذا الدور بسبب واحد من الأسباب التالية

- إهمال الرحلات والأنشطة الترفيهية.
- التعارض بين ثقافة المدرسة والبيت.[1]

5-2-3- فشل التلميذ دراسيا

هناك آثار بالغة الخطورة لفشل التلميذ من الناحية الدراسية إذ أن ذلك يؤثر على نفسيته وسلوكه بدرجة كبيرة والفشل في الدراسة قد يؤذي بالتلميذ إلى محاولة الهرب من المدرسة وهنا فإنه قد يتقابل مع رفاق السوء خارج المدرسة ويبدأ طريقه في الإنحراف فالمدرسة لها أثرها الفعال في سلوك الأطفال وتوجهاتهم في المستقبل، كم أننا من خلال المدرسة نستطيع أن نكشف عوارض الإنحراف مبكرا لدى الأطفال مما يهيئ الفرصة المبكرة لعلاجها قبل استفحالها مثل الاعتداء على الزملاء أو السرقة من أدواتهم المدرسية أو محاولة الهرب من المدرسة مما يعطي مؤشرا أوليا لوجود خلل في سلوكيات الطفل.

5- 3- مجتمع العمل غير الرسمي

في بعض الأحيان قد لا يدخل الطفل المدرسة، وإنما يتوجه من البيت إلى العمل مباشرة ويحدث هذا بصفة خاصة في الأسر الفقيرة ومحدودة الدخل، إذا كانت المدرسة تهتم بالناحية التربوية، فان رب العمل لا يهتم بهذه الناحية بل يهتم بالحصول على المال في

[1] - السيد طارق: الانحراف والاجتماعي، المرجع السابق، ص 61.

المقام الأول وظروف العمل قد تؤدي بالطفل إلى سلوك طريق الجريمة والإنحراف، وقد يؤدي الفشل في العمل الى سلوك طريق الجريمة، وهناك ظروف أخرى قد تؤدي بالطفل إلى السلوك الإجرامي، ومن هذه الظروف قلة الأجر وساعات العمل الطويلة وعندما يفشل الطفل في الحصول على عمل مناسب له فان هذا قد يشعره بالقلق والظلم وعدم الاطمئنان والاستقرار لذلك فانه يبحث عن الشعور بالسعادة من خلال السرقة أو الإدمان أو السلوك الشاذ، وقد يتعلم الطفل الإنحراف عن طريق رفيق العمل وتتضاعف الخطورة بالنسبة للحدث إذا كان يعمل في بيت الدعارة أو محل الخمور أو بتشغيل طفل أكثر من ساعات العمل المحددة، القسوة على الطفل أو السخرية منه كل هذا قد يؤدي إلى شعور الحدث بالرغبة في الانتقام من صاحب العمل لذلك قد يبدأ في سرقته أو محاولة الاعتداء عليه واعتياد الحدث على هذا السلوك يؤدي إلى اعتياده على الإضرار بغيره.[1]

5-4- جماعة الرفاق

ونقصد بهم الأصدقاء والرفاق الذين يصاحبهم الشباب والذين يمكن تصنيفهم إلى ثلاث فئات.

- أصدقاء الشباب المماثلون له في السن.
- أصدقاء الشباب الأكبر منه سنا.
- الأصدقاء من الأقارب والجيران.[2]

لا شك إن وجود الشخص وسط مجموعة من الأصدقاء يحدث تأثيرا متبادلا، فكل منهم يؤثر في تكوين شخصية الأخر بدرجات تتفاوت حسب مقدرة كل منهم في الإقناع وقوة الشخصية غالبا ما يختار الفرد شخصا يوافقه في نفس الصفات ونفس الأهواء والرغبات النزعات، وعندما يجد الحدث هذه الرفقة فانه يبدأ يشعر بالاستقلالية عن سلطة الأسرة وليس هناك من شك في إن هذه المجموعة سوف تؤثر بعضها على بعض فإن

[1]- السيد طارق: الانحراف والاجتماعي، المرجع السابق، ص62.

[2]- النغيمسي عبد العزيز: المراهقون، الرياض، دار المسلم، ص64.

كانت الرفقة تجتمع على الخير وتقضي وقت فراغها بما يعود عليها وعلى المجتمع بالفائدة وكانت تتصف بالأخلاق الحميدة فان الفرد سوف يكتسب هذه الأخلاق وبالتالي فان السلوك الفاضل سيصبح هو المسيطر على هذه المجموعة، أما إذا كانت هذه المجموعة أو الرفقة تتسم بسمات غير حميدة وصفات غير فاضلة فان الفرد المنظم إليها سوف يكتسب نفس السلوك إذا كانت الجماعة تحترم القانون فان تأثيرها على الحدث يكون حسنا في معظم الأحيان، أما إذا كانت الجماعة متمردة ولا تقيم للقانون وزنا فان تأثيرها يكون بالغ السوء إذ أن وجود الشخص بين أصدقائه يجعلهم يؤثرون فيه وتبلغ الخطورة إذ انظم الحدث إلى عصابة إجرامية، وكثيرا ما تكون العصابات التي تضم مجموعة من الأطفال الجانحين أول الطريق إلى الجريمة المنظمة، وذلك الان الأحداث يسهل السيطرة عليهم ودفعهم لدخول عالم الجريمة وفضلا عن ذلك فان أقران الذين الصبي في المدرسة أو العمل أو أوقات الفراغ يؤثرون عليه تبعا لكونه أساسا قياديا وسط الجماعة فتسوق في تيارها ويقلد ما يفعله أعضاؤها بدافع الإيحاء الذاتي.[1]

6- حجم ظاهرة جنوح الأحداث في الجزائر

أعلنت القيادة العامة للدرك الوطني، عن إحصائيات مرعبة لجنوح الأحداث، دقت من خلالها ناقوس الخطر، حيث أثبتت التقارير الصادرة عن مصالح الدرك تورط 3281 قاصر في مختلف أنواع الجرائم خلال سنة 2011 منهم 141 فتاة.

وأكدت مصالح الدرك الوطني أن العاصمة تحتل الريادة من حيث قضايا جنوح الأحداث بـ 260 قضية، تليها سطيف 199 قضية وتيبازة بـ 189 قضية، وفي مجمل عند القصر الذين تم إثبات تورطهم في مختلف الجرائم فقد وصل عددهم إلى 3281 قاصر منهم 141 فتاة، أغلب الجرائم المسجلة تتعلق بجرائم السرقة حيث تم القبض على 894 قاصر بتهمة السرقة منهم 27 إناث، تليها جرائم الضرب والجرح العمدي بعد أن

[1]- المغربي سعد، انحراف الصغار: دار المعارف، مصر، 1976، ص141.

أثبت تورط 696 قاصر في هذه الجرائم منهم 40 إناث، فيما جات الهجرة غير الشرعية في المرتبة الثالثة بالقبض على 187 قاصر حاول المرور إلى الضفة الأخرى، منهم 6 فتيات. وأثبت تقرير مصالح الدرك الوطني الذي تلقت السياسي « نسخة منه تورط 102 قاصر ضمن شبكات وعصابات إجرامية محترفة، فيما تورط، و103 قاصر في قضايا الترويج للمخدرات. من جهة أخرى بلغ عدد الأحداث الضحايا المسجل خلال سنة 2011، 351 قاصر تعرضوا لمختلف أنواع العنف وفي مقدمتها تحريض القصر على الفسق والدعارة، يليها الضرب والجرح العمدي ثم السرقة، فالاغتصاب، وفي مقدمة الولايات التي سجل بها أكبر عدد من القضايا نجد ولاية ميلة ب 83 حالة عنف ضد قصر لا يتجاوز عمرهم 18 سنة، فولاية الجزائر بـ72 حالة عنف، وباتنة بـ 23 حالة. واحتلت قضايا تحريض القصر على الفسق والدعارة أكبر قضايا العنف التي سجلت ضد الأحداث السنة الماضية بـ 160 قضية، يليها الضرب والجرح العمدي ب 133 قضية ثم السرقة بـ 27 قضية، فلاغتصاب بـ 16 قضية، منهم واحد ضد ذكر، وفي هذا الإطار تؤكد المصالح المعنية أن حالات عدم التبليغ عن قضايا اغتصاب القصر تبقى أكثر بكثير، فيما تم رفع 6 قضايا تثبت تورط أشخاص في ضم قصر لعصابات إجرامية، وعن قضايا زنا المحارم بالاعتداء جنسيا على قصر فقد بلغ 4 قضايا، والقتل العمدي لقصر 5 قضايا، وتعد ظاهرة جنوح الأحداث باعتبارها تمس فئة الشباب أكثر الظواهر التي تؤدي إلى التأثير السلبي على تطور المجتمع، بالنظر لأنهم يدخلون الجريمة في سن مبكر ثم يتحولون إلى مجرمين خطيرين غالبا إذا لم يتم التكفل بهم بسرعة.[1]

من العوامل الإجتماعية التفكك الأسري وتدني المستوى التعليمي والاقتصادي، وكذلك كشفت نتائج بحثنا على أن الظروف والعلاقات الأسرية والظروف الإقتصادية وطبيعة المنطقة السكنية وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام مؤثرة في انحراف الأحداث،

[1]– محمد عبد القادر قواسمية: المرجع السابق، ص117.

فالوضع الإجتماعي المتمثل في تفكك أسر الأحداث بسبب الطلاق والذي يعتبر ذات أثر مباشر في جنوح الأحداث في التمع لعدم قدرة الأسرة على توفير الحماية والرعاية والتربية الايجابية والتوجيه والتقويم الفعال في عملية التنشئة الإجتماعية للحدث لمساعدته في التكيف الإجتماعي مع واقعه المعيشي، وانتهاج آباء الأحداث للأسلوب التربوي الخاطئ المتمثل في المعاملة القاسية مع الإهمال الكلي يدفع الحدث إلى الشعور بالنبذ ويعيق عملية تكيفيه مع محيطه الأسري والإجتماعي، هذا المحيط الإجتماعي الذي يمتاز بالفقر وكثرة الأمراض الإجتماعية فيه، زيادة إلى الوضع الاقتصادي المزري قلص من مهمة الأولياء وحددها في تأمين القوت لا أكثر مما جعل الأحداث يعانون من الحرمان المادي المتمثل في عدم قدرة أسرهم على إشباع حاجيات المادية مما قلل من دور الأسرة في حماية الأحداث، فشعور الحدث بالحرمان المعنوي والمادي يؤثر عليه سلبا ويدفعه إلى ترك البيت والمدرسة، وبما أن المدرسة كمؤسسة تربوية تحتل الدور الثاني في الرعاية بعد الأسرة مباشرة لهذا فهي تلعب دورا أساسيا في القيام بأعباء الأسرة في توجيه الحدث إلا تبقى لا تحل محل المنزل ولا يمكن للمعلم أو المعلمة أن يقوما بدور الأولياء خاصة إذا ما كانت الأسرة تعاني من خلل في بنيتها الإجتماعية والإقتصادية مع وجود تباين ثقافي كوضعية الأسرة المهاجرة (الريفية)، التي تمنع الحدث من التكيف الإجتماعي وتقلل من دور المدرسة التربوي المكمل لدور الأسرة، مما أفرز أنماطا شتى من الجرائم التي تختلف في معدلات وقوعها وتوزيعها على خريطة – 270 بعض المدن الجزائرية، حيث اختصت المدن الكبرى ببعض الجرائم التي يمكن وصفها بجرائم المدن، بينما اختصت المناطق الشبه الحضرية بجرائم معينة.

خلاصة

مما سبق ذكره نستنتج أن جنوح الحدث له فترة حدوث تصاحب بداية ظهوره، مردها عند معظم باحثي علم الإجتماع فترة المراهقة لدى الحدث، فهما يسيران جنبا الى جنب

متأثر بالعديد من العوامل المؤثرة فيهم، أبرزها العوامل الإجتماعية التي هي عبارة عن مجموعة من الظروف المحيطة بالحدث تؤثر في تكوين شخصيته واتجاهات سلوكه، ولجنوح الأحداث عدة أنواع ومظاهر.

كما أن العوامل الإجتماعية الخاصة بالحدث مثل الأسرة، المدرسة ومحيط العمل أو جماعة الرفاق إذا كانت غير سوية تؤثر سلبا فيه وتؤدي إلى جنوحه وارتكابه الجرائم وجنوح الأحداث يرجع إلى تفاعل هذه العوامل فيما بينها، حيث أن المنحى التصاعدي لظاهرة جنوح الأحداث في الجزائر نتاجه عدة عوامل أبرزها تلك العوامل المذكورة سلفا.

الفصل الثالث

السرقة وآثارها على الفرد والمجتمع والوقاية منها

سنحاول في هذا الفصل التعرض إلى السرقة التي تعد من أكثر الجرائم التي تفسد المجتمع بأضرارها، وهي من أهم المشاكل التي تواجهها المجتمعات، بحيث أنها تهدد كيان الأسرة وتشيع الفوضى، وتنتشر الخوف والقلق بين الجماعة، حيث سيتم التطرق إلى السرقة كظاهرة إجتماعية، وأنواعها، والعوامل الإجتماعية والإقتصادية المؤدية لجريمة السرقة وأخيرا إلى الآثار التي تخلفها على الفرد والمجتمع وكيفية الوقاية منها.

وقد بدا هذا الفصل يصف السرقة عموما مع أن موضوعنا عن السرقة لدى الأحداث، ولكن هذا الموضوع يرتبط أساسا بالمرحلة العمرية بين المراهقة وسن الشباب كما هو موضح في عنصر العمر الزمني.

1- السرقة كظاهرة إجتماعية

1- 1-السرقة كظاهرة ومشكلة إجتماعية

الظاهرة هي فعل إجتماعي يمارسه جموع من البشر أو هم يتعرضون له ويعانون منه ومن نتائجه، وحينما تكون الظاهرة ذات بعد سلبي فهي مشكلة إجتماعية والظاهرة الإجتماعية حينما تكون مشكلة فالمصدر الحقيقي لها هو وجود خلل في كل مجالات المجتمع أو بعض أجزائه.

ولنا أن نعلم أن السرقة هي مشكلة الإجتماعية لا يمكن تحديد المصادر المسؤولة عن تشكلها مالم نكن على دراية تامة بموقعها من المجال الإجتماعي العام.

وعلينا أن نعي بشكل ماهر تداخلات الأفعال التي تشكل في مجملها حالة الأمية والفقر التي تنتشر في المجتمع. وفي الغالب الفقر والأمية بصفتها حالة لا تدعى ظاهرة بقدر ما تسمى قضية الإجتماعية كتحديد واضح أو لتفريق بين السلوك أو القضية الإجتماعية كظواهر، وفي الغالب تسمى جميعها ظاهرة إجتماعية .[1]

[1]- محمود قاسم: قواعد المنهج في علم الاجتماع، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1961، ص14.

أما المشكلة فهي ظاهرة إجتماعية سلبية غير مرغوبة أو تمثل صعوبات، ومعوقات تعرقل سير الأمور في المجتمع وهي نتاج ظروف مؤثرة على عدد كبير من الأفراد تجعلهم يعدون الناتج عنها غير مرغوب ويصعب علاجه بشكل فردي، لها عناصر إيجابية وعناصر سلبية وتتحول ممكن مشكلة إذا أصبحت سلبياتها أكثر من إيجابياتها، ولكن السلبيات غير ملموسة وتصبح مشكلة إذا كانت السلبيات ملموسة وواضحة.

ومن بين المشاكل الإجتماعية مشكلة السرقة التي تعتبر من المشكلات الشائعة في المجتمعات البشرية، وتعد سلوكا يعبر عن حاجة نفسية لخدمة شخصية السارق وإثبات ذاته وحمايتها كما هي في الوقت نفسه تعبير عن مشكلة نفسية، تربوية وإجتماعية يعاني منها الإنسان منذ الصغر ويتطلب إستئصالها من الوجود مزيدا من التعليم والإرشاد والتوعية.[1]

2- أنواع السرقة

2- 1- النشل

هو جريمة منتشرة في كل مدن العالم، بما فيها الجزائر ومصر حيث عرفت هذه الأخيرة في مدينة القاهرة، في أعقاب الحرب العالمية الأولى (1918- 1919) احتكاكهم ببعض المجرمين ممن كانوا يعملون في القوات البريطانية وحلفائهم من المالطيين والقبارصة، وانتشرت بسرعة نتيجة لجهل الناس بها وبأساليبها، وتخصص فرقة لمكافحة النشل والنشالين عام 1923، وكانت أول أداة عرفت في جريمة النشل هي موس الحلاقة لشق الجيوب، ونجد أن عملية النشل تمارس في عدة أماكن منها

في الأماكن العامة تشمل المحلات العامة كدور السينما، أماكن اللهو، محلات البيع، مستشفيات، الأفراح، المآتم، وهناك أماكن أخرى ولكن هذه هي أكثر الأماكن التي تنتشر فيها عملية النشل ويمكن أن تكون صفات ضحايا النشل متعددة ومختلفة، ولكن أغلبهم

---

[1]- حسن شحاتة سعفان: مرجع سابق، ص 54-55.

من النساء ومن كبار السن فهم من الضعفاء جسديا ولا يستطيعون المقاومة ولا ينتبهون.

في وسائل المواصلات وهي القطارات أو المترو، وتكون إما باليد المجردة أو باستعمال آلة حادة، وهي الطريقة التي تحتاج إلى خبرة كبيرة، ويمكن أن تكون من المجرمين عنصر نسوي مشترك وذلك لضعف الرجال نحوهم، وخاصة إذا كان عنصر النسوي على قدر من الجمال والأناقة.[1]

2- 2- سرقة المتاجر

- **سرقة المتاجر في فترات العمل** وهي أكثر الجرائم حدوثا، وذلك لتردد الجمهور عليها وتكون إما باستخدام الحيلة وتكون بوسيلتين إما بصرف نظر البائع لحظة، أو لحظات عن بضاعته بمختلف الحيل، ثم انتهاز هذه الفرصة للاستيلاء على ما يريد، أو باستخدام الأغماء وهنا تكون مقتصرة على النساء فتتظاهرن بالإغماء، فإذا ما غادر صاحب المتجر متجره لإغاثة تقوم المحتالة بسرقة النقود.
- **سرقات المتاجر في أوقات إغلاقها** وتكون باستخدام وسيلة الكسر والمفاتيح المصنعة وهذه الطريقة من أكثر الطرق شيوعا، وتتعدد الأفعال على مسرح الجريمة بتعدد الفاعلين وأغلب ضحايا هذا النوع من السارقين يكونون من بائعي المجوهرات، والبائعين الملابس الثمينة أو أصحاب المحلات التي يشهد مالكوها الروتين اليومي، حيث تسهل مراقبتهم وتوقع أفعالهم.[2]

2- 3- السرقات التي تقع على المساكن

يعد قانون العقوبات الجزائري والعربي صفة المسكن، من مبررات تشديد العقوبة في جريمة السرقة، وحكمة اعتبار صفة المكان ظرفا مشددا أن السرقة من المساكن انتهاك لحرمتها، وانتزاع الطمأنينة التي يجب أن يتمتع بها الناس في منازلهم يعرف السطو على المنازل بأنه الهجوم على أحد المنازل التي يسكنها أناس آخرون، ودخولها في وقت

[1]- عبد الله، أوهابية: شرح قانون العقوبات الجزائري القسم العام، الجزائر، موفهم للنشر، 2011، ص395.

[2]- على محمد حسن: الجريمة وأساليب البحث العلمي، ط3، القاهرة، دار المعارف، 1996، ص148.

متأخر من الليل بنية ارتكاب جريمة بداخلها، ويعتبر السطو على المنازل جريمة خطيرة أكثر من كونها جريمة سرقة، لأنه ينطوي غالبا على دخول منزل شخص آخر، وهو موقف يكون التهديد فيه بالضرر لقاطنيه واردا وكبيرا، وحتى لو كان لا يوجد أثناء السرقة فان احتمال الأذى للعائلة قائم عند ابلاغ الشرطة بالجريمة، لأن القانون يعتبر السطو على المنازل جناية، والسطو على المنازل يشبه السرقة بالإكراه في أنه هجوم أو اعتداء موجه ضد شخص معين أي خصوصية المنازل وضد الملكية.[1]

- السرقات التي تحدث في وجود السكان، وهي ثلاثة أنواع تحدث من الخدم، ومن المترددين على المسكن لتأدية بعض الأعمال، كما تضم السرقات التي يرتكبها أهل المسكن، مثل الأزواج، الأبناء، الضيوف، وغيرهم.
- السرقات التي تقع والناس نيام تحدث عن تسلق المواسير، ثم الدخول إلى المسكن من النافذة وترتكب ليلا، ويدخل شخص واحد لسرقة وشركاء يبقون خارجا، وغالبا ما يكون مسلح ولكن ليس للاعتداء وإنما للدفاع عن نفسه.
- السرقات المباغتة أي مفاجأة وهو نوع تعتمد عليه عصابات، قد تكون من شخصين أو أكثر وعنصرها المميز المباغتة، طابعها العنف والشدة والتهديد بالسلاح، ويكون بالدخول إلى المساكن إما بانتحال عذر أو اسم وهمي، وترتكب في النهار أو عند ابتداء الليل ولا ترتكب أبدا.
- السرقات التي تحدث في غيبة السكان وهي سرقات تحدث عند مغادرة الأسرة المسكن القضاء عطلة نهاية الأسبوع، أو تركها المسكن شهرا أو شهورا ويشترط أن يكون المنزل خاليا، ويكون السارق متتبعا للأسرة ويمكن أن تحدث عندما تخرج ربات البيوت لشراء حوائجهن، ومن أهم الظواهر الملاحظة هي تحدث الخدم في المقاهي، أو وضع أقفال حديدية بارزة على الباب الخارجي.

[1]– على محمد حسن: نفس المرجع، ص119.

2- 4- سرقة السيارات

يقصد بها أخذ شيء ذو قيمة من السيارة أو حيازة أحد أو مع شخص أو مجموعة من الأشخاص، بالقوة أو بالتهديد باستخدام القوة أو العنف أو وضع الضحية في موقف خوف، والسرقة بالإكراه إحدى جرائم العنف لأنها تنطوي على استخدام القوة للحصول على النقود أو البضائع، إن سرقة السيارات أصبحت شكلا من أشكال الإجرام التي أخذت أبعادا في بعض بلدان العالم إذا لم تقل أغلبها ولسرقة السيارات غابات عديدة ومتنوعة وذلك على حسب من يسرقها ولماذا وعليه نذكر أهم أنواع سرقة السيارات.[1]

- السرقة بقصد الحصول على أجزائها ويتم تجريدها من بعض أجزائها، وبيعها كقطع تبديل وترمي السيارة في مكان مهجور والغرض من هذه السرقة هو بيع أجزائها، وذلك لأن هذه الأخيرة تباع بثمن باهظ وهذا حسب نوع السيارة، لأن بعض أجزاء أنواع السيارات يكون نادرا وغير موجود في السوق لذلك يلجؤون لسرقة الأجزاء ومنها جهاز الراديو، المصابيح، وتحدث أغلبية هذه السرقة.
- السرقة بقصد التنزه وهي السرقات التي تحدث بغية خروج السارق في نزهة بالسيارة، وذلك يكون إما لتباهي السارق أمام أصدقائه أو أمام النساء بغية جذبهن أو إما لقضاء وقت ممتع، ولا تكون للسارق نية في بيعها أو تفكيكها، وتتميز هذه السرقات بأن جميعها يعثر عليها بعد فترة قصيرة متروكة دون أن ينقص منها شيء.
- السرقة بقصد ارتكاب جريمة وذلك لاستخدامها في حادث جنائي أي من أجل قتل شخص ما، أو لنقل المسروقات الكثيرة أو الثقيلة، أو لاستخدامها في الهروب بعد ارتكاب الحادث، أو بقصد ارتكاب أعمال السلب والنهب، أو النية هنا تضليل الشرطة لكي لا يتم التعرف على الجناة الحقيقيين، ولكي لا يتمكنون من ربطهم بمسرح الجريمة تبديل وترمي السيارة في مكان مهجور والغرض من هذه السرقة هو بيع

[1]- على محمد حسن، المرجع السابق، ص116.

أجزائها، وذلك لأن هذه الأخيرة تباع بثمن باهظ وهذا حسب نوع السيارة، لأن بعض أجزاء أنواع السيارات يكون نادرا وغير موجود في السوق لذلك يلجؤون لسرقة الأجزاء ومنها: جهاز الراديو، المصابيح، وتحدث أغلبية هذه السرقة في الليل.

3- العوامل المؤدية للسرقة

3- 1- العوامل الإجتماعية

إن التفسير العلمي لأي ظاهرة لابد من وصفة العوامل التي تكون موجودة وقت، حدوث الظاهرة، ولكي نتوصل إلى فهم أسباب هذه الظاهرة وكيفية علاجها، لابد لنا من تنظيم تلك العوامل من خلال كشفها، وإلقاء الضوء على فعالية كل منها وإذا كانت السرقة إحدى صور الجريمة فإن دراستها بصورة علمية تتطلب بالضرورة كشف كافة العوامل العديدة غير متجانسة، والتي تشترك في خلق هذا السلوك سواء ما كان منها يرتبط بالجاني أو التي تتعلق بالبيئة التي يعيش فيها، وعلى الرغم من حصر هذه العوامل بعاملين أساسيين العامل الفردي والعامل البيئي لكننا مع ذلك يتعذر علينا الفصل بين أثر ودور هذه العوامل بحدود فاصلة عن بعضها البعض وذلك لتأثير كل منها في الآخر، ومن المشكلات الإجتماعية مشكلة السرقة وتعتبر من المشكلات الشائعة في المجتمعات بشرية، وتعد سلوكا يعبر عن حاجة نفسية لخدمة شخصية السارق وإثبات ذاته وحمايتها. كما هي في الوقت نفسه تعبير عن مشكلة نفسية، تربوية وإجتماعية يعاني منها الأنسان منذ الصغر. ويتطلب استئصالها من الوجود مزيدا من التعليم والإرشاد والتوعية. وإذا كانت السرقة سلوكا يمارسه الأطفال منذ الصغر.

وكانت الأسرة هي المكان الأول الذي يتعلم فيه الناشئ إذا كانت السرقة سلوكا يمارسه الأطفال منذ الصغر. وكانت الأسرة هي المكان الأول الذي يتعلم فيه الناشئ كلا من الأمانة والسرقة، اعتبار أن كلا منهما سلوك إجتماعي متعلم وبالنظر إلى أن عملية السرقة غالبا ما ترجع إلى سنوات الطفولة الأولى فإن مسؤولية ذلك تتحمله الأسرة.

وسبب هذا أن الطفل عادة ما ينمو ويترعرع في بيت كل ما فيه هو ملك للكبار. أما هو الصغير الضعيف فليس له ما يعد ملكا له ومن ثم تتحرك بداخله نزعة الشعور بالحاجة إلى التملك، فيندفع إلى الاستيلاء على ما هو خاص بأخيه أو أخته.

ومن جانب آخر فإن بعض الآباء يهملون توجيه الولد إلى التمييز بين ما يملكه وما لا يملكه.

وبذلك يرتكبون خطأ كبير، لأن من لم يدرب منذ طفولته المبكرة على الفصل بين ممتلكاته وممتلكات غيره، يتعسر عليه ذلك في مراهقته وشبابه. بل قد يصبح أكثر ميلا إلى الاعتداء على ما هو خاص بغيره. وفي هذا المجال يقول الباحثون المتخصصون أن السرقة تبدأ كاضطراب سلوكي في الفترة الممتدة بين العام الرابع والثامن من عمر الإنسان، وعندما لا يتم التعامل مع هذا السلوك بأساليب وقائية وعلاجية مناسبة فإنه قد يستفحل ويصبح مشكلة جنوحية في الفترة الممتدة ما بين العام 10 إلى 15 من العمر، وقد يستمر إلى ما بعد ذلك.

ويقول أحد المتخصصين أن السرقة إذا استمرت بعد سن العاشرة فإنها تدل على الأرجح على وجود اضطراب انفعالي خطير يتطلب مساعدة متخصصة عاجلة. وما دام الأمر بهذه الصورة فإن الأمر يقتضي عدم المبادرة إلى معاقبة المرء بالحد أو التعزيز قبل معرفة الدوافع والأسباب ومعالجتها، وقبل تعليمه في بداية حياته أنه من الخطأ أخذ الشيء الذي لا يملكه بدون إذن مالكه، والتأكيد عليه أن لا يأخذ شيئا دون تقديم جهد مقابل.[1]

3- 1- 1- الظروف البيئية (ريف/حضر)

وهنا علينا تحليل الظروف البيئية التي ولد وترعرع فيها المجرم، حيث نجد أن ارتفاع نسبة جرائم السرقة لدى الأشخاص الذين ولدوا وعاشوا في بيئة حضرية، عكس

[1]- إحسان محمد الحسن: علم الاجتماع الجريمة، الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع، 2008، ص55.

الذين ينحدرون في بيئة ريفية ويدلنا هذا بوضوح أن الإنسان كائن حي ينفعل ويتفاعل مع الوسط الذي يوجد فيه والبيئة المحيطة به، بما تحتويه من عوامل ومن المشاهد دائما أن كل مجموعة من الأفراد توجد في مكان وترتبط بينها ظروف متقاربة، يتسم سلوك أفرادها بقواعد متقاربة نتيجة لما استقر في نفوسهم في مجابهة مختلف شؤون الحياة، بتصرف معين كما يمكننا القول أن طبيعة الاجرام في الريف تختلف عنه في المدن، ويرجع ذلك إلى أن العوامل التي تحرك السلوك عند الأول ذلك النوع من العلاقات الشخصية السائدة في مجتمع القرية، في حين يكون للعوامل المادية أثرا بالغا في تحكم سلوك أبناء المدن، كما يمكن اعتبار عامل التضامن بين أفراد المجتمع الريفي ذا أهمية بالغة القضاء الكثير من الحاجات الملحة، فضلا عن كون ابن الريف أكثر قناعة ورضا من سكان المدن كما لا يخفي أن أثر العوامل البيئية التي يتعرض لها ابن المدينة سواء ما يتعلق منها بالمغريات الشديدة وسائر وسائل المتعة، إلى طلب المزيد من المال مما تكون خير حافز له على السعي في الحصول على المزيد من المال وبأي صورة كانت. لكي يشارك في هذه الأجواء ويستطيع مواجهة هذه المغريات إضافة إلى صعوبة العيش داخل المدن مقارنة ببساطتها في الريف، حيث أن مستلزمات الحياة الحضرية أصبحت تتطلب من الفرد تخلا مرتفعا، فيما بقيت حياة الريف إلى حد ما بشكلها البسيط غير المعقد، والذي لا يدفع إلى الحيرة أو التساؤل ولا حتى إلى الصراع النفسي الذي يواجهه من يعيش في المدينة أو بالقرب منها.[1]

3- 1- 2- الحالة الزوجية للمجرمين

يبدو أن الحالة للشخص البالغ المتزوجة لها علاقة بالجريمة، ولكن هذا له علاقة بالعمر الزمني للفرد وأيضا وجد أن الأشخاص المتزوجين ينجحون غالبا عند وضعهم تحت المراقبة أكثر من باقي الأشخاص، في الأوضاع الزوجية الأخرى وأن المتزوجين

[1]- محمد زكي أبو عامر: دراسة في علم الإجرام والعقاب، بيروت، الدار الجامعية، 1993، ص196,

الموفقين في حياتهم الزوجية ينجحون عادة أكثر من المتزوجين الغير الموفقين، والحالة الزوجية تؤثر في دفع الفرد، إلى الجريمة ذلك نتيجة مجموعة العوامل التي قد تتداخل وتتفاعل مع بعضها لبعض، ولكن على الرغم من ارتفاع نسبة الجرائم عند المتزوجين فلا يعني أن الزواج كان سببا مباشرا في دفع الفرد إلى الجريمة، ولكن لها علاقة غير مباشرة في تحديد نوع السلوك، مع عدم التغاضي على المتغيرات الأخرى وخاصة منها حجم الأسرة.

3-1-3- جنس المجرمين

هناك علاقة سببية بين ظاهرة جريمة السرقة وطبيعة جنس القائمين بها، ونجد أن نسبة الرجال المجرمون تفوق دائما وفي كافة الأوساط والمجتمعات نسبة النساء من المجرمات، وهذه النسبة تكاد تصل إلى أضعاف مضاعفة وقد أيدت كافة الدراسات التي بحثت في الجريمة أن نسبة الإجرام بين الاناث أقل بكثير منها عند الرجال، إذ كانت في سنتي 1925- 1926 كما يأتي فنلندا 4%، اليابان 6%، الولايات المتحدة 8%، إنجلترا 9%، فرنسا 9%، أما النساء فكانت النسب كالتالي الجزائر 9%، إيطاليا 9%، فرنسا 17%، بلجيكا 13%، ألمانيا 18%، وهذه النسب ترتفع وتنخفض من سنة إلى أخرى، بتأثير بعض العوامل الخاصة التي تحمل المرأة على ارتكاب الجرائم، ففي الحرب العالمية الأولى ارتفعت نسبة الإجرام لدى النساء إلى الضعف، عما كانت عليه قبل الحرب العالمية وهذا يعود بالطبع إلى الظروف الخاصة بالحرب، والتي قد تلزم النساء على تعاطي بعض الأعمال الممنوعة كالتجارة بالسلع المقننة التعاطي الدعارة أو السرقة وفي الولايات المتحدة الأمريكية ارتفعت نسبة النساء المتهمات بالسرقة في سنة 1960- 1974 إلى 277%، بينما لم يرتفع عدد الرجال سوى 169 %، وكذلك الحال في السرقات البسيطة حيث بلغ الارتفاع لدى النساء 18%، مقابل 63% لدى الرجال، وهذا ما يؤكد أثر انتقال المرأة في أكثر من مجتمع من ظل البيت، حيث كانت وظيفتها الأولى

إلى ظل حياة حضرية تختلف مقوماتها عن البيئة التي عايشتها، دون أن تأتي ببديل مقبول لكي يضع المرأة في الطريق السليم لتحقيق أهدافها ورسالتها، وبالتالي لا يمكن القول أن حجب المرأة عن الحياة الإجتماعية وسيلة واقية من إجرامها.[1]

3-1-4- حجم الأسرة

ولحجم الأسرة أثر كبير وواضح، وذلك من خلال أنه كلما ازداد عدد أفراد الأسرة كلما كان ذلك مؤثرا في ارتفاع نسبة عدد الجرائم، خاصة أن نسبة عدد المجرمين قد بلغت 57% بالنسبة للذين يتراوح عدد أفراد أسرتهم بين 9- 7 أفراد، فضلا عن النسبة التي تشكلها عدد هذه الأسرة بالنسبة إلى مجموعة الأسر التي خضعت للدراسة، فقد يؤدي كبر حجم الأميرة إلى أحداث كثير من المشاكل العائلية والإقتصادية، وحتى غياب أو ضعف القدرة على الضبط الإجتماعي لدى الآباء والأمهات بالنسبة إلى أبنائهم، أو قد يؤدي ذلك إلى خلق بعض الحالات التي تتصف بالضائقة المالية والتي تدفع رب الأسرة إلى الإنحراف والجنوح.[2]

3-1-5- المستوى التعليمي والتحصيل الدراسي

صحيح أن التعليم كثيرا ما يقضي على أنواع من الجرائم من خلال قضائه على ما يصحب الجهل من إيمان بالخرافات تصدر عنها الجريمة أحيانا، أما الآن هذه الخرافات تهيئ الفاعل الجريمة أجواء نفسية مرضية، كما هو الحال في الجرائم الاغتصاب عند الإناث الصغار تحت تأثير الاعتقاد بأن هذا الاغتصاب كفيل بالشفاء من المرض، كما يمكن القول بأن عملية التعليم الطويلة الأمد تقي صاحبها من التعرض إلى مغريات الحياة في الطرق والأزقة، وذلك بسبب طول الفترة الزمنية التي يقضيها الشخص في المعاهد العلمية، وقد ظهر بأن الجرائم تكثر في البيئة الجاهلة وأن عدد الجاهلين في السجن يفوق عدد المتعلمين، ولكن لا نستطيع تأكيد بأن هناك علاقة بين الجهل والإجرام ولكن ليس

[1]- محمد زكي أبو عامر: المرجع السابق، ص200.

[2]- فوزية عبد الستار: مبادئ علم الإجرام وعلم العقاب، مصر، دار النهضة العربية، ط5، 1985، ص169.

معناه أن الجهل هو سبب الاجرام وحده، فالإجرام يرجع في الحقيقة إلى أسباب أخرى غير الجهل تعد هي السبب في الجهل كالفقر والعيوب النفسية الموروثة والضعف العقلي والخلقي.[1]

3- 1- 6- العمر الزمني وعلاقته بالجريمة

يبدو أن للسن أثرا هاما سواء كان مباشرا أو غير مباشر في ارتفاع نسبة الجرائم المرتكبة بشتى أنواعها، حيث وجد بصورة واضحة أن نسبة الأجرام تقع خلال سن البلوغ أو قبلها بفترة صغيرة، وذلك حسب ما دلت عليه الإحصاءات الجنائية، وحسب أغلب ما نشاهده في جميع دول العالم وحسب نوع الجرائم المرتكبة أن أغلبها يرتكب من طرف صغار السن، ولكن وباختلاف السن نجد أن نوع الجريمة يختلف، وأن نسبة الأجرام تتغير بتغير المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان، فقد أثبتت هذه الإحصاءات سنة 1969 أن نسبة الإجرام لمن تتراوح أعمارهم بين 7- 15 سنة هي 1.2 % من مجموع المجرمين، ومن بين أن 15- 20 سنة هي 8 % من مجموعهم، وبين 20- 30 سنة هي 30.5 %، وبين 30- 40 سنة هي 34.5 %، حيث تم تسجيل أعلى النسب ولكن بالمقابل نجد أن بين 40- 50 سنة هي 17.2 %، وبين 70- 50 سنة هي 5.7 %، ومن هم فوق 60 سنة هي 2.5%، وأن المجرمين بين 25- 29 سنة و30- 34 سنة تغلب عليهم الأنانية، التي لم تصقلها بعد عوامل التنشئة الإجتماعية كما تكون السيطرة على النفس ضعيفة لديهم، مما يدفع الكثير منهم إلى ارتكاب جرائم السرقة الحصول على الأموال.[2]

3- 2- العوامل الإقتصادية

يرى الاقتصاديون أن الجريمة هي "التعدي على الموارد والثروات التي تقع في حيازة الأفراد والجهات والدول، والجريمة التي ترتكب ضد الموارد الإقتصادية والثروات هي جريمة اقتصادية، لأن الجريمة هي سلوك معين له هدف عند المجرم الذي يرتكبها، فهو

[1]- احسان محمد الحسن: المرجع السابق، ص68.

[2]- احسان محمد الحسن: المرجع السابق، ص70.

يستهدف تعظيم أرباحه عن طريق ما يحصل عليه من أموال الآخرين في حالة عدم القبض عليه، لهذا فالمجرم يعمل للتخطيط لجريمته حتى لا يقبض عليه أو حتى يمحى أثار الجريمة بقدر ما يستطيع.[1]

3-2-1- الفقر

يفضل بعض الناس الوقوع تحت طائلة الفقر على ممارسة جريمة السرقة، وهو ما يعني أن الفقر والحاجة لا يكونان دائما يحثان على السرقة والاعتداء على مال الغير، فبعض الناس ينشئون في أسر فقيرة ومع هذا يستهجنون السرقة ويحجمون عن مس مال الغير الذي لاحق لهم فيه، بل أنهم يعتمدون على أنفسهم ويحولهم بؤسهم وفقرهم إلى أناس عاملين يمتازون بالأمانة والصبر والشجاعة، حتى يتمكنون من بناء حياة إجتماعية ناجحة، وفي الوقت ذاته نجد أطفالا آخرين تحوطهم ظروف اقتصادية أكثر رفاهية ويتوفر المال بين أيديهم، ومع ذلك يسرقون وأعني بهذا أنه لا يمكن تفسير سلوك السرقة بدافع الحاجة والحرمان فقط، بل أن العوامل التي تدفع إلى السرقة قد تكون عديدة ومتباينة، لكن بعض الباحثين يلحون على أن البؤس الاقتصادي المتمثل في الجوع والعرى وسوء التغذية وعدم إشباع الحاجات الضرورية والكمالية الأخرى هي من أشد العوامل المؤدية إلى السرقة.

فالفقر قد يدفع الأسرة إلى حرمان أبنائها من مواصلة الدراسة، ودفعهم إلى ميدان العمل الشاق كونه بلغ سن القدرة على العمل مقابل أجر زهيد، وهذا لمعاونة الأب على مواجهة أعباء الحياة الصعبة وهناك يختلطون بالمنحرفين ممن يمتهنون السرقة بسبب بؤس الحياة الإقتصادية وتدنيها مثل الفقر أو انخفاض الدخل العائلي.

كما أن الانقطاع عن الدراسة والوقوع في البطالة الطويلة لا يبقى أمام الحدث من سبيل سوى الانخراط في الإنحراف الذي يتخذ مظهر الاعتداء على مال الغير. ومن

[1]- العربي بختي: الجريمة والجزاء في الفقه وعلم النفس، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2015، 110.

الناحية النفسية فان الفقر يشعر بالحرمان وذلك ما ينعكس على نفسية المحروم وتصرفاته وسلوكه الإجتماعي، وهو ما يؤدي في كثير من الأحيان إلى التخلص من الفقر بممارسة السرقة، فالآباء يتركون الطفل في صغره محروما من الألعاب الخاصة به يملكها ويلهو بها، وعندما يبقونه بلا نقود يشتري بها ما يريده او يسد بها حاجته للطعام واللباس أو يحقق بها رغباته الإنسانية كإشباع رغباته في الطعام الجيد والملابس الغالية التي يلبسها أبناء الطبقة المرفهة، فإن أفكاره تتجه به إلى التعويض عن طريق السرقة وعندما يرى الطفل أحد أبويه أو إخوته أو أصحابه يسرق أو يختلس فإنه من الصعب عليه مقاومة الإغراء واحترام ملكية الآخرين وصيانتها، بل أنه قد يرى في السرقة ضربا من ضرب تحقيق العدالة الإجتماعية وإطفاء نار الحقد والغيرة والشعور بالمرارة وخيبة الأمل، في تحقيق مستوى معيشي مناسب.

وقد أثر عن أبي ذر الغفاري انه قال حين رأى البؤس الشاسع بين حياة الفقراء والأغنياء في زمانه، إني لأعجب لأمرئ لا يجد قوت يومه لا يخرج على الناس شاهرا سيفه أي يخرج مطالب المجتمع والمسؤولين بضمان حقه وحق أفراد عائلته في الحياة، وكأني به يجيز للفقير المضطر أن يرفع البؤس عن نفسه بأن يأخذ من مال الأغنياء بدون إذن منهم للضرورة، وهي أن يأكل أو ليطعم أولاده دون أن يعاقب حدا أو تمزيرا بالرغم من أن الفقر لا يجيز لأحد أن يأخذ مال غيره أو يسرق منه شيئا، فان فعل جبت عليه العفوية التي تجب على الغني.

ومن جانب آخر نجد طفلا آخر نشأ في عائلة فقيرة ويخالط أطفالا آخرين يملكون أشياء لا يملكها هو فإنه قد يلجا إلى أن يسرق منهم بعض ما يملكون تعويضا عن الحرمان الذي يقاسيه وهكذا فإن الأمانة والسرقة كلاهما سلوك إجتماعي متعلم، والسرقة غالبا ما ترجع إلى سنوات الطفولة المبكرة، فالطفل يشعر بالحاجة إلى الملكية

شعورا تلقائيا في سن مبكرة جدا لأن التملك غريزة فطرية، وقد أقر الإسلام الملكية الفردية، استجابة لما أودعه الله تعالي في نفوس البشرية من غرائز وهي التملك.[1]

3-2-2- المهنة

إن البحث في الظروف وأثرها في دفع الفرد إلى الجريمة يبقى بحاجة إلى التطرق الى العوامل الإقتصادية، وأثرها في علاقة الفرد وسلوكه داخل المجتمع، ولقد أكدت معظم الإحصاءات الإيطالية أن للمهنة أثرا واضحا وارتباطا مباشرا في السلوك الاجرامي، إذ تختلف المهن من حيث مجموع الجرائم التي تقع بين الأفراد المشتغلين بكل منها، ومن حيث نوع الجرائم التي يرتكبها أفراد كل مهنة، أما الإحصاءات الألمانية فقد وجدت أن أثناء الحربين العالميتين الأولى والثانية خاصة عندما اضطرت بعض النساء إلى ممارسة أعمال كان يقوم بها الرجال، ولم تكن مناسبة لطبيعة المرأة ولم يتحسن أداءها ارتفعت بينهن نسبة الإجرام كما أن الفشل في العمال قد يفقد المورد المالي، وتسوء حالة الشخص الإقتصادية ويعجز عن الإنفاق على نفسه، وقد تدفعه حاجته الى المال الى لارتكاب جريمة السرقة.[2]

3-2-3- الدخل

ولكي تكون الصورة أكثر وضوحا لعلاقة الحالة الإقتصادية وجريمة السرقة، لابد لنا من التحدث عن الدخل الشهري لمرتكبي هذه الجريمة ويمكن أن نجد أن نسبة السرقات تكون عالية لدى المجرمين ممن كان دخلهم الشهري قليل جدا. ولكن رغم هذا لا يمكن الجزم أن جريمة السرقة مرتبطة بالناحية الإقتصادية لمرتكبيها، فلا يعني هذا أن جريمة السرقة لابد من حدوثها لدى ذوي الدخل المحدود، ولكن هناك تداخل بينهما وذلك حيث أنه يجب

[1]- العربي بختي: المرجع السابق، ص111.

[2]- فوزية عبد الستار: المرجع السابق، ص 172.

أن تتواجد عند أصحاب الدخل المنخفض عوامل مشجعة على ارتكاب الجريمة، كسوء التربية الإجتماعية، ضعف الشخصية رداءة الظروف البيئية... ومنها الإفلاس والفقر.[1]

4- الآثار المترتبة عن السرقة على الفرد والمجتمع

تعد السرقة من الجرائم القديمة والمنتشرة مُنذ القِدم، وهو مصطلح شائع لعملية استيلاء شخص على ممتلكات شخص آخر دون إعلامه بذلك أو الحصول على موافقة منه، وقد تختلف المسميات لهذا الفعل مثل اعتباره اختلاس أو استيلاء بالقوة أو السطو، ولكن يبقى مفهومه العام ضمن جريمة السرقة، ولكن يكون الاختلاف بالوسائل المتبعة لتحقيق الهدف منها، وللسرقة أنواع مختلفة ومنها، السرقة الصغرى، والسرقة الكبرى، وأيضاً من أنواعها المنتشرة في هذه الأيام سرقة الملكية الفكرية، وسرقة الخدمات، والسرقة الإلكترونية.[2]

4-1- الآثار النفسية للسرقة

قد تمتد الآثار النفسية على الفرد أو المجتمع نتيجة حادثة السرقة لأيام أو أسابيع، أو قد يكون التأثير طويل الأمد بحيث يستمر إلى أشهر وأكثر، ومن هذه التأثيرات انتشار حالة من الخوف والغضب، وقد يعاني الضحية المسروق منه من آثار ما بعد الصدمة بتذكره لأحداث الواقعة وانعكاسها عليه بشكل سلبي؛ وذلك بتأثيرها على نومه وإصابته بحالة من الأرق، الشعور بعدم الأمان والتوجس من إعادة حدوث السرقة مرة أخرى في المستقبل، الشعور بالذنب وتأنيب الضمير من قبل الضحية لنفسه أو أفراد أسرته وتحميل نفسه أو الأفراد الآخرين مسؤولية الحادثة، الشعور الدائم بالتوتر خاصة في حال عدم عودة المفقودات للفرد، والخوف من استخدام ممتلكاته المسروقة من قبل السارق بطرق

---

[1]- إحسان محمد الحسن: المرجع السابق، ص 80,

[2]- يوم الأربعاء 06 جويلية 2021، على الساعة 14:20، https://bunean.com/u/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%8A-%D8%A2%D8%AB%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B1%D9%82%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D8%AF-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9.

خاطئة تنعكس على حياته وعمله بآثار سلبية، والذي قد يؤدي في بعض الأحيان إلى استخدام معلومات الضحية الشخصية، وابتزازه عن طريقها، أو نشر معلوماته الخاصة على مواقع التواصل الإجتماعي، الدخول في حالة من الاكتئاب نتيجة الصدمة من حادثة السرقة، والذي قد يمتد لفترة قصيرة بعد الحادثة، أو قد يكون طويل الأمد، الخوف من الغرباء وعدم الشعور بالأمان اتجاههم، وفقدان الثقة والخوف من التواجد معهم، شعور الضحية بالصداع وآلام بالرأس نتيجة تأثير حادثة السرقة عليه، وتفكيره الدائم بها أو بتكررها، نتيجة لتكرر حوادث السرقة في بعض المناطق يولد شعور العدوانية لدى أفراد المجتمع، مما يؤدي إلى قيام البعض منهم بالتسلح لحماية أنفسهم وأفراد عائلتهم من السرقة.

4- 2- الآثار الإجتماعية للسرقة

من أهم تأثيرات السرقة على الحياة الإجتماعية ما يلي

- انتشار الخوف بين أفراد المجتمع، وفقدان الشعور بالأمان.
- تغير في النمط المعيشي للفرد سواء على المستوى الإجتماعي أو المستوى العملي، حيث يفقد الفرد الشعور بالأمان في حال خروجه من منزله.[1]
- التأثير على سمعة الفرد خاصة عندما تكون المسروقات معلومات الفرد الشخصية وقيام السارق بتشويه سمعته بطرق مختلفة عن طريق استخدامها.
- زيادة وانتشار المشاكل العائلية والمشاجرات بين أفراد العائلة لتحميل كل فرد مسؤولية السرقة للفرد الآخر.

[1]- يوم الأربعاء 06 جويلية 2021، على الساعة 14:20، https://bunean.com/u/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%8A-%D8%A2%D8%AB%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B1%D9%82%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D8%AF-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9.

- انتشار الجرائم والجهل والفقر بين أفراد المجتمع.

4- 3- الآثار الإقتصادية والمادية للسرقة

يعُود تأثير السرقة على الاقتصاد الذي يشمل الفرد والمجتمع معاً بعدة نقاط أهمها أخذ إجازات من العمل نتيجة حادثة السرقة، والذي قد يؤدي إلى انقطاع أجر الضحية وفي بعض الأحيان إلى خسارة العمل، تكاليف إضافية للزيادة من الإجراءات الوقائية في المجتمع لحمايته من تكرار حوادث السرقة، وذلك بنشر الكاميرات في الأحياء التي تكثر بها السرقات، أو بنشر الدوريات لمراقبة المناطق التي تتكرر فيها حوادث السرقة، الخسائر المادية والإضرار بالممتلكات التي قد تصيبها أثناء حادثة السرقة، التعرض للإعسار الاقتصادي نتيجة حادثة السرقة، والتي قد تصيب بعض الشركات والأفراد عندما تكون بسرقة الأموال، أو بسرقة الممتلكات المادية للشركات والمحال التجارية، التعويضات المقدمة لضحايا حادثة السرقة، والتي تتحملها أحيانًا الحكومات، تعرض مباني المدارس أو دور العبادة والحدائق الترفيهية للاعتداء، والذي يكلف المجتمع تكاليف الترميم وانخفاض روادها، قيام شركات التأمين برفع تأمينات على الممتلكات المؤمنة مثل المنازل أو المصانع، وخاصة في المناطق التي تكثر فيها حالات السرقة لتجنب الخسارة، تأثر أسعار العقارات التي يمكن أن تنخفض في حال تكرار حالات السرقة في المنطقة، زيادة نسبة الفقر؛ وذلك عندما تكون المسروقات من المال العام، تدني مستوى العمل نتيجة التفكير المستمر بالحادثة، وعدم القدرة على التركيز والتشتت، تأثر الناتج المحلي الإجمالي في حال كانت السرقة كبيرة ومن المال العام، أو من المؤسسات الكبيرة التي تؤثر في الاقتصاد، يتعين على مالكي المتاجر إنفاق المزيد من الأموال لحماية أغراضهم، مما يؤدي إلى ارتفاع الأسعار مقابل الدفع للعملاء، إغلاق الحسابات البنكية القديمة وفتح حسابات جديدة؛ وذلك نتيجة الخوف من استخدامها من قبل السارق، مراجعة كافة

حسابات المؤسسات التي يعمل معها الضحية؛ من مؤسسة الضمان، أو المراكز الأمنية في حال تمت سرقة الهوية والأوراق الثبوتية وإبلاغهم بفقدانها.[1]

4- 4- آثار السرقة الأخرى

فيما يلي بعض آثار السرقة الأخرى.

- قد تؤدي السرقة إلى إصابات جسدية إذا حصل تواجه بين السارق والضحية.
- فقدان الثقة في الحكومات، وذلك لعدم مقدرتها على إيقاف هذه الظاهرة أو قيامها بتحقيق العدالة.
- في حال تمت سرقة أوراق ثبوتية أو حكومية سوف يتم بذل جهد ووقت لإعادة استخراجها وإصدار بدلاً منها.

5- الوقاية من السرقة

إن للوقاية من السرقة تبدأ من الأسرة، وذلك بتعليمهم خلق الأمانة وتعويدهم على إعطاء قيمة كبرى لاحترام ممتلكات الغير، وتطبيق هذا الاتجاه في الحياة اليومية.

كما ينبغي في الوقت نفسه تدريس التربية الإسلامية في جميع مراحل التعليم، وذلك بزيادة الوعي الديني وغرس القيم الإسلامية التي ضيعها كثير من الشباب، بسبب الجهل بتعاليم الدين التي تحرم سرقة مال الغير أو بسبب الفقر والحاجة، أو بسبب تقليد عصابات السرقة والسطو والنهب من الغربيين وهذا لدرع السلوكيات السلبية الضارة من جهة، وليكون للشباب دور في العمل والإنتاج والتنمية وبناء المجتمع من جهة أخرى.

---

[1]- يوم الأربعاء 06 جويلية 2021، على الساعة 14:20، https://bunean.com/u/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%8A-%D8%A2%D8%AB%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B1%D9%82%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D8%AF-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9.

- جعل الوالدين من أنفسهم قدوة للطفل، ونموذجا جيدا له بإعطاء قيمة كبيرة للأمانة الشخصية في الحياة اليومية.
- توفير الحاجات الضرورية للطفل، بشراء كل ما يحتاجه من مستلزمات وإعلامه بأنهم سيلبون ما يطلبه من مستلزمات عند الحاجة إليها.[1]
- تعليم الأحداث القيام بالخدمات الإجتماعية في أوقات الفراغ، وترغيبهم في ذلك حتى يشبوا على نفع مجتمعهم متقربين إليه، بما يقدمون له من منافع عملا بقول النبي صلى الله عليه وسلم (أحب الناس إلى الله تعالى، أنفعهم للناس وأحب الأعمال إلى الله تعالى سرور تدخله على المسلم، أو تكشف عن كربه، أو تقضي عنه دينا، أو تطرد عنه جوعا) وبذلك ينشأ الأطفال على حب الخير للناس، بدل الجري وراء نفعهم الخاص فقط.
- حماية الفقير من الفقر سواء أكان كبيرا أم صغيرا، بإعطائه من المال ما يوفر له العيش الكريم، وإذا كان قادرا على العمل يشغل أو يعطي له مالا يستثمره في مشاريع، تمكنه من شراء ما يلزمه من آلات حرفته أو صنعته.
- إن كفاية الفقراء والمساكين ومساعدتهم من المال العام بما يليق بحالهم، يعد عاملا من العوامل الوقائية من السرقة ووجه من وجوه التكافل الإجتماعي والعدالة الإسلامية ولقد كان عمر ابن الخطاب يقول: (والله ما أحق بهذا المال من أحد، وما أنا أحق به من أحد.والله ما من المسلمين أحد إلا وله في هذا المال نصيب... والله لئن بقيت لهم ليأتين الراعي بجبل صنعاء من هذا المال، وهو يرعى مكانه وهذه المقولة تعبير عن

[1]– يوم الأربعاء 06 جويلية 2021، على الساعة 14:20، https://bunean.com/u/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%8A-%D8%A2%D8%AB%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B1%D9%82%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D8%AF-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9.

تضامن رجال الدولة وتعاونهم مع المواطنين في الحياة للتغلب على ما يعترضهم من صعوبات مادية.

- تعويد الأطفال منذ نعومة أظافرهم على التعاون مع الغير على الخير، ومساعدة المعوزين والعاجزين، الفقراء، المساكين، الضعفاء، اليتامى والمتشردين، والتفكير في الآخرين والاتصال بهم، ومعرفة أحوالهم وتعهدهم بالمساعدة في كل مناسبة، للتخفيف عليهم من راهنهم المثقل بالخيبة والألم، والفقر المشبع بالبؤس النفسي، بالإضافة إلى تعريف وتثقيف الطفل منذ الصغر أو التعاون في السراء والضراء، والسعادة والشقاء، هو سر تقدم المجتمعات، تغلبها على ما يعترض طريقها من شدائد وصعوبات.

وهذا يتطلب بالطبع التيقن أن الفقراء حقوقا على غيرهم، ومن تلك الحقوق مساعدتهم عند الحاجة للمال، وإطعامهم إذا جاعوا، لأنه إذا مات المسلم بسبب الجوع أو المرض، سواء أكان من الأقارب أو الجيران إثم كل الناس، ووجبت ديته عليهم وعلى الدولة.

كما أنه من المورث هو وأسرته في تلك الحال تجعله يجيز لنفسه أن يسرق، ويأخذ أموال غيره، للهروب من العوز والحاجة، مستعملا أقصى أساليب العنف، والغرق في السكر، والإدمان، أو المتاجرة بالمخدرات لتأمين حياة أفضل، وهذا لا يساعد على إمتصاص الفعل الاجرامي.

- تعليم الطفل أن الفقر ليس عارا، ولا ينقص من قيمة الفرد، بل العار هو التكاسل عن العمل، ومد اليد إلى الناس لنيل صدقاتهم وتبرعاتهم، أو أخذ مالهم بالسرقة أو الغضب أو غيره، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحث على العمل لكسب المال، ويرغب فيه، ويرفع من شأنه، ويحارب الفقر واستمرار الكسل: (لأن يأخذ أحدكم حبله، فيأتي بحزمة الحطب على ظهره، فيبيعها فيكفي بها وجهه، خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه) فالرسول يدعوا إلى العمل والمثابرة عليه، والسعي في

طلب العيش الحلال، ويذم الكسل والخلود إلى الراحة مع القدرة على العمل، والإعتماد على الغير ليوفر له ضرورات العيش.

– أن التعويد على حب العمل وتقديسه، ونبذ الكسل والبطالة، والسعي إلى الكسب الحلال عن طريق بذل الجهد، وعدم التواكل والإعتماد على الأخرين مهما كانت صفتهم كفيل أن يملا وقتهم فلا يشعروا بالفراغ، ويوفر لهم المال فلا يسعوا إلى الحصول عليه بالسرقة، التي كثيرا ما تؤدي إلى إزهاق الأرواح جراء المقاومة التي يبديها أصحاب المال.[1]

خلاصة

خلاصة لما سبق ذكره تعد السرقة ظاهرة إجتماعية تشهدها كل المجتمعات دون استثناء ولها عوامل مختلفة ومتنوعة ومتداخلة منها الإقتصادية، الإجتماعية وأخرى، مما يبرر اهتمام المختصين والباحثين في علم الإجتماع والعلوم القانونية، بالأسباب والعوامل البشرية، وكذا الجغرافية، لرسم إستراتيجيات علاجية ووقائية من أخطار آفة السرقة، وخلق نوعا من الأمن الإجتماعي بفعل سن قوانين في ظل مبادئ سياسة الدفاع الإجتماعي، التي ترى أن اللص أو المجرم شخص مريض يجب علاجه من منطلق إنساني وهكذا نكفل له الحماية من جهة وحماية المجتمع من الآثار المترتبة عن جريمة السرقة في المجتمع.

[1]– يوم الأربعاء 06 جيويلية 2021، على الساعة 14:20، https://bunean.com/u/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%8A-%D8%A2%D8%AB%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B1%D9%82%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D8%AF-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9.

الجانب الميداني

الفصل الرابع

الإطـــــــار المنهجـــي للدراسة

إننا لا نكتفي في أي دراسة علمية في الجانب النظري فقط بل يعدى ذلك الجانب التطبيقي، فهو بدوره يكمل ويجسد في الميدان الجانب النظري، وكما لهذا الأخير خطوات اتبعناها في إنجازه فإن للجانب التطبيقي أيضا خطوات تجعل الدراسة أكثر تنظيما، وذلك بالإعتماد على خطوات البحث العلمي.

فالجانب التطبيقي يسمح لنا بتحديد خطوات العمل المتبعة وكذا المنهج المناسب وتقنيات البحث المستعملة في الدراسة، ومدى تمكننا من إبراز وجود الظاهرة المدروسة على أرض الواقع ومحاولة الاجابة عنها بالنفي أو التأكيد من خلال الفرضيات المصاغة وهذا ما سنتبعه في فصلنا هذا.

1- الدراسة الاستطلاعية

تم الاطلاع على الجانب النظري فيما يتعلق بظاهرة السرقة من ناحية وما يتعلق بالأحداث من ناحية أخرى ومن خلال ذلك النظريات التي تحاول تفسير هذه الظاهرة، أين تم الإعتماد على نظريتين فقط وهما نظرية الروابط الإجتماعي هيرتشي ونظرية المخالطة الفارقة لإدوين سندرلاند، وبموازاة مع ذلك كانت الملاحظة البسيطة بالاحتكاك بالميدان وملاحظة كل صغيرة وكبيرة فيما يخص الأحداث الجانحين عموما وممارسو السرقة خصوصا وقد تم اختيار أفراد منهم كعينة رأينا أنهم يخدمون الدراسة.

2- مجالات الدراسة

2-1- المجال المكاني

تدور تفاصيل هذه الدراسة حول جرائم السرقة لدى الأحداث في مدينة تبسة التي تقع في الشرق الجزائري وتتربع على مساحة إجمالية قدرها 14227 كم^2 يحدها من الشمال بلدية الحمامات وبلدية بولحاف الدير ومن الجنوب بلدية الماء الأبيض ومن الشرق بلدية الكويف وغربا بلدية بئر مقدم.

أما عدد سكانها حسب إحصائيات سنة 2008 بلغ حوالي 196537 نسمة.

2-2- المجال الزمني

أجريت الدراسة الحالية من 2022/05/01 الى غاية 2022/05/31، على مجموعة من الأحداث المعروفين بارتكابهم لجرائم السرقة، بعدها تم الإعداد المباشر للدراسة الميدانية بعد أن تم تصميم دليل المقابلة فكان العمل التطبيقي في مدينة تبسة.

2-3- المجال البشري

تقدر الكثافة السكانية في مدينة تبسة 45.73 نسمة/كلم² منهم حوالي 90.000 ألف حدث، تم إحصاء نسبة 20% منهم كأحداث يمارسون سلوك السرقة في مدينة تبسة حسب الجهات القضائية أما نسبة 80% المتبقية فهم في نظر الجهات القضائية أحداث ليسوا جانحين، حيث تعد هذه النسبة (الأحداث الجانحين في مدينة تبسة) نسبة مرتفعة جدا إذا وجب تكاتف وتظافر الجهود للوقوف على الأسباب الرئيسية وكذا الثانوية المتسببة في تفاقم هذه الظاهرة، وهذا من أجل العمل على سياغة جملة من الحلول تساهم في كبح هذه الظاهرة الخطيرة أو التقليل من نسبتها. لذا قمنا بتطبيق دراستنا الميدانية على عينة مكونة من 20 حدث منهم 15 ذكور و5 من إناث، أفراد هذه العينة معروفين بممارسة جرائم السرقة في مدينة تبسة.

3-عينة الدراسة

في أي بحث ميداني أو دراسة تطبيقية يحدد الباحث نوع ومجال وحجم وحدود العينة التي سيطبق عليها هذه الدراسة، حيث اعتمدنا في دراستنا هذه على العينة القصدية كونها تنسجم مع طبيعة المجتمع المبحوث (بحكم المهنة أعرفكيف أختار الأحداث الذين يمارسون هذا الجرم) كون معظمهم معروفين على مستوى المصالح الأمنية. كما أم الموضوع يتطلب مجتمعا محددا لذا لجأنا للعينة القصدية.

4-منهج الدراسة

استخدمنا أسلوب المنهج الوصفي والذي نحاول من خلاله وصف الظاهرة (ظاهرة السرقة لدى الأحداث) كما هي في الواقع، وصفا دقيقا على قدر المستطاع. وفي الوقت

نفسه تم إعتماد المنهج الكيفي الذي يتوافق مع الإتجاه التفاعلي الرمزي ويوافق الهدف من الدراسة المتمثل في تحليل دوافع السرقة لدى الأحداث في مدينة تبسة.[1]

5-أدوات جمع البيانات

تعتبر أدوات البحث ذات أهمية، فهي بمثابة مفاتيح يلجأ إليها الباحث لجمع المعلومات، وقد تم الاستعانة بالأدوات التي تخدم موضوع البحث والمتمثلة في الملاحظة والمقابلة.

5-1-المقابلة

هي وسيلة للحصول على بعض المعطيات الخاصة بمجموعة من الأفراد المعنيين بالبحث وتم الإعتماد عليها في هذه الدراسة لأنها تقنية يمكن من خلالها التقرب أكثر من المبحوثين بناء على طبيعة الأسئلة التي تحتويها والتي تطرح على شكل مقابلة وهذا كله من أجل معرفة الدوافع حول الظاهرة المدروسة، بحيث تعتبر أداة أساسية في جمع المعلومات والآراء المتعلقة بموضوع الدراسة الميدانية، فمن خلالها يلتقى الباحث بالمبحوثين، وجها لوجه، ويتوصل الى حقائق جديدة عن الموضوع، والتأكد من المعلومات المتعرف عليها.[2]

5-2-دليل المقابلة

هو عبارة عن مجموعة من النقاط او الموضوعات التي يجب على القائم بالمقابلة ان ينظمها مع المبحوث خلال الحوار الذي يعقده معه ويسمح له بدرجة عالية من المرونة في الطريقة والصياغة والترتيب الذي تخضع له الأسئلة التي يوجهها الباحث للمبحوث.

وقد اعتمد على دليل المقابلة وذلك بالنظر إلى طبيعة المبحوث، فالحدث غير راشد لذلك فإنه بحاجة إلى اسلوب معين عند الاتصال به ودليل المقابلة كأداة تساعد على

[1] – عبيدات، ذوقان وآخرونM البحث العلمي (مفهومه، أدواته، أساليبه)، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع، 1991، ص61.

[2]– الحسن احسان: مناهج البحث الاجتماعي، دار الأوائل للنشر، بغداد، 2005، ص11.

الاتصال الفعال، إذ عن طريقه يمكن صياغة الأسئلة المفتوحة وترك حرية التعبير للحدث المبحوث، وبعدها نقوم بغربلة حديثة وأخذ ما نود جمعه من معلومات وعلى هذا الأساس، خصص في هذا البحث دليل المقابلة.[1]

يحتوي دليل المقابلة الذي إستخدمناه مع أفراد عينتنا المدروسة على سبعة و ثلاثون بند، قمنا بتخصيص الثمانية بنود الأولى منه للبيانات الشخصية الخاصة بأفراد العينة المدروسة، وهذا لمعرفة الحدث معرفة دقيقة من جميع النواحي، لننتقل فيما بعد الى محور ظروف ممارسة السرقة، أين تم تخصيص ثلاثة وعشرون بند في دليل المقابلة لهذا المحور من أجل الوقوف على كل الظروف المحيطة بالحدث والتي أدت به لممارسة جرائم السرقة، لننتقل فيما بعد الى محور كيفية تعلم الحدث للسرقة، حيث قمنا بتخصيص الستة بنود الباقية من دليل المقابلة لهذا المحور وهذا لمعرفة الكيفية التي يتعلم من خلالها الحدث الأساليب والتقنيات التي يستعملها أثناء قيامه للسرقة.

[1]– عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات: مفاهيم البحث العلمي اسمه واساليبه، مكة المنار الأردن، 1989، ص56.

الفصل الخامس
تحليل ومناقشة
بيانات الدراسة

تحليل ومناقشة النتائج

1- محور ظروف ممارسة السرقة

1-1- التحليل

البند 09- من خلال إجابات أفراد عينة البحث حول السؤال المطروح: هل يلبي أبوك طلباتك؟ حيث أجاب أكثر من نصف أفراد العينة بأنه أحيانا ما يلبي أباءهم طلباتهم وهذا بسبب الفقر الذي تعاني منه أسرهم كون أوليائهم يعانون من البطالة، أما باقي أفراد العينة نجد أنهم أيتام أي أن أباءهم متوفين، إلا أن هناك حالة شاذة وردت في عينة البحث في المقابلة رقم 19 حيث كانت إجابته بأن طلباته كلها تلبى من قبل الأب.

البند 10- من خلال إجابات أفراد عينة البحث حول السؤال المطروح: نوع العلاقة بين والديك؟ حيث كانت إجابات نصف أفراد العينة بأن العلاقات بين والديهم سيئة، أما النصف الباقي ينقسمون بدورهم إلى قسمين نصفهم نجد أن العلاقات بين والديهم حسنة والباقي هم أصلا أيتام.

البند 11- من خلال إجابات أفراد عينة البحث حول السؤال المطروح حول كيف تصف علاقتك بأبيك؟ نجد أن أكثر من نصف أفراد العينة لهم علاقة سيئة مع أباءهم أما الباقي فنجد منهم من له علاقة الحسنة ومنهم من لم يعبر عن المعاملة أصلا كونه يتيم ويفتقد لحنان الأب.

البند 12- من خلال إجابات أفراد عينة البحث حول السؤال المطروح: كيف تصف علاقتك بأمك؟ كانت نصف أفراد العينة لهم علاقة حسنة مع أمهاتهم أما الباقي منهم من له علاقة سيئة مع والدته ومنهم من نجد أن والدته متوفاة.

البند 13- من خلال إجابات أفراد عينة البحث حول السؤال المطروح: كيف تصف علاقتك بإخوتك؟ كانت أكثر من نصف إجابات أفراد العينة بأن لديهم علاقة حسنة تربطهم بإخوتهم أما البقية فلهم علاقات سيئة مع إخوتهم.

البند 14- من خلال إجابات أفراد عينة البحث حول السؤال المطروح: كيف تصف علاقتك بوالديك سواء في تلبية حاجياتك اليومية أو في معاملتهم لك؟ كانت إجابات أكثر من نصف أفراد العينة بأن لديهم علاقة سيئة مع أوليائهم بسبب المعاملة من جهة وعدم تلبية حاجياتهم من جهة ثانية حيث خلف ذلك عند معظمهم الشعور بالاستياء والتذمر والغضب الشديد، أين نجدهم يهربون من المنزل نحو الشارع وجماعة الرفاق والقليل منهم كان يفضل العزلة ما عدا حالتين شاذتين وردتا من المقابلة رقم 09 والمقابلة رقم 12، أين كان الأول يشعر بالاستياء ورد فعله كان عاديا، أما الثاني فكان شعوره وردت فعله عاديتين عنده

البند 15- من خلال إجابات أفراد عينة البحث حول السؤال المطروح: هل تواجهك مشكلات في المدرسة؟ كان نصف أفراد العينة يعانون من مشاكل عديدة في المدرسة، أما الباقي فمنهم من تركها في الصغر ومنهم من يمارس دراسته بطريقة عادية وحتى نتائجه عادية حيث أن من كانت تواجههم مشكلات تأثر مسارهم الدراسي بسبب ذلك وتركوا المدرسة أو تأثرت علاقتهم مع الإدارة والأستاذة والمعلمين ليصبح منبوذين في الوسط المدرسي.

البند 16- من خلال إجابات أفراد عينة البحث حول السؤال المطروح: ما مدى ترددك على مسجد الحي؟ نجد أن معظم أفراد العينة لا يترددون على مسجد الحي أما الباقي فترددهم قليل ما.

البند 17- من خلال إجابات أفراد عينة البحث حول الأسئلة المطروحة: هل لديك أصدقاء؟ هل تركوا الدراسة؟ ما نوع العلاقة التي تربطك بهم؟ نجد أن كلهم لديهم أصدقاء ومعظمهم تركوا الدراسة حيث كانت إجابتهم في خانة الصداقة إلا أن هناك نسبة قليلة منهم أقروا أن نوع العلاقة التي تربطهم بأصدقائهم هي رفقة سوء.

البند 18- من خلال إجابات أفراد عينة البحث حوال السؤال المطروح: كيف تصف حضورك وموضبتك في التزاماتك بالمدرسة؟ كانت معظم أفراد العينة مواظبة سيئة والباقي القليل انقسم بين جيدة وعادية.

البند 19- من خلال إجابات أفراد عينة البحث حول السؤال المطروح: صف مدى جديتك أثناء المدرسة؟ كانت إجابات معظم افراد العينة بأنهم غير جديين في الدراسة أما الباقي فانقسموا إلى قسمين منهم من كانت جديته حسنة ومنهم من كانت إجابتهم بأن جديتهم عادية.

البند 20- من خلال إجابات أفراد عينة البحث على السؤال المطروح حول إذا كان لديهم طموحات يريدون تحقيقها من خلال الدراسة؟ فكانت إجابات أكثر من نصف أفراد العينة بأنه ليس لديهم طموحات يريدون تحقيقها من خلال الدراسة أما الباقي فمنهم من ترك الدراسة أصلا ومنهم من كانت لديهم طموحات يودون تحقيقها عن طريق الدراسة.

البند 21- من خلال إجابات أفراد عينة البحث حول السؤال المطروح :" كيف تقضي وقتك بعد الانقطاع عن الدراسة؟ نجد بأن إجاباتهم متذبذبة فأكثرهم يقضي وقته في البحث عن ضحية ومنهم من يقضيه في السرقة والتسول ومنهم من يقضيه في التسول فقط ومنهم من يقضيه مع زملاءه ومنهم من يقضيه في موقع التواصل الإجتماعي ومنهم من يقضيه في تعاطي المخدرات ومنهم من يقضيه في ممارسة الرياضة.

البند 22- من خلال إجابات أفراد عينة البحث حول السؤال المطروح: هل تمارس الرياضة؟ وما إذا كانوا يمارسونها بانتظام وكيف تكون علاقتهم مع زملائهم وممرنيهم في النشاط الرياضي؟ كانت معظم أفراد العينة بأنهم لا يمارسون الرياضة وفئة قليلة من تمارس الرياضة، نصفهم يمارسون الرياضة بانتظام والباقي بصفة متقطعة.

البند 23- من خلال إجابات أفراد عينة البحث حول السؤال المطروح: هل تمارس عمل غير رسمي؟ نجد أن معظم أفراد العينة لا يمارسون عمل غير رسمي والقليل منهم يمارس هذا العمل بصفة متقطعة.

البند 24- من خلال إجابات أفراد عينة البحث حول السؤال المطروح: ما الذي دفعك للسرقة؟ نجد أن الأسرة بدرجة الأولى هي من كانت سبب لتوجههم نحو السرقة ليأتي الفقر مرافق للأسرة كسبب رئيسي ليأتي بعد ذلك عنصر جماعة الرفاق بدرجة أقل إلا أننا سجلنا حالة شاذة من أفراد العينة وردت في المقابلة رقم 04 حيث أن الحالة نتاج حب التملك لكل شيء ينال إعجابه، فبدأ يقوم بسرقة بطريقة لا إرادية تجاه كل ما يعجبه وهذا منذ سن مبكر.

البند 25- من خلال إجابات أفراد عينة البحث حول السؤال المطروح: هل محيطك الأسري أو مخالطاتك لرفاقك هو من دفعك للقيام بأول سرقة أو أن هناك أسباب أخرى؟، كانت معظم الإجابات أن السبب في ذلك هو المحيط الأسري ليأتي بعد ذلك جماعة الرفاق ثم بدرجة أقل الفقر أو الحاجة.

البند 26- من خلال إجابات أفراد عينة البحث حول السؤال المطروح: هل سبق وأن تم ضبطك من قبل رجال الشرطة بسبب جرم السرقة؟ كانت إجابة أكثر من نصف أفراد العينة بنعم حيث تم ضبطهم من قبل رجال الشرطة بسبب ارتكابهم لجريمة السرقة وتم تقديم معظمهم للعدالة، وكانت إجاباتهم بخصوص رد فعلهم حينها متذبذبة تصب أغلبها في الخوف والتوسل ثم الفزع الشديد بدرجة أقل ليأتي الخجل والحسرة والندم في الأخير إلا أن هناك حالتين شاذتين وردت في المقابلة رقم 17 والمقابلة 18 حيث كان رد فعلهم عادي أي أنهم قاموا بجريمة وتم اتخاذ الإجراءات القانونية ضدهم، لذا كان رد فعلهم عادي وشعورهم كذلك أما باقي أفراد العينة فلم يتم ضبطهم لحد الآن.

البند 27- من خلال إجابات أفراد عينة البحث حول السؤال المطروح: ما إذا كانوا معروفين بممارسة السرقة وكيف كان شعورهم تجاه نظرة الناس لهم؟ حيث كانت الأغلبية الساحقة لأفراد العينة معروفين بممارسة السرقة وكان شعورهم تجاه نظرة الناس لهم هو الإحساس بالحقرة والتهميش في وسط المجتمع ليأتي بعد ذلك بدرجة قليلة جدا الإحساس بالاستياء ثم الخجل إضافة إلى الكراهية وفي الأخير الحسرة والندم غير أننا سجلنا حالتين شاذتين في المقابلة رقم 08 وكذا المقابلة رقم 17 حيث أن هاتين الحالتين لا تعير أي اهتمام لهذا الموضوع وهذا نابع من إحساسهم بأن المجتمع هو المسؤول عن هذا الجرم

البند 28- من خلال إجابات أفراد عينة البحث حول السؤال المطروح: كيف تكون نظرتهم تجاه المدرسة؟ حيث كانت هناك 04 مجموعات الأولى ترى المدرسة لا فائدة منها والثانية ترى أنها سيئة والمجموعة الأخرى نظرتها للمدرسة عادية كونها مؤسسة تؤدي دورها داخل المجتمع، لتأتي المجموعة الرابعة والأخيرة والتي تستحسن هذه المؤسسة التربوية.

البند 29- من خلال إجابات أفراد عينة البحث حول السؤال المطروح: ماهي نظرتك تجاه جهاز الشرطة؟ كان هناك العديد من الإجابات تأتي في الدرجة الأولى المجموعة التي لها نظرة عادية تجاه جهاز الشرطة، ثم بدرجة أقل تأتي المجموعة التي تكن الكره الشديد لهذا الجهاز لتأتي في الدرجة الثالثة مجموعة ترى أن جهاز الشرطة سيء، ليأتي أخيرا مجموعة ترى أنه جهاز يؤدي مهامه على أكمل وجه ومنهم من يشعر بالخوف من الشرطة.

البند 30- من خلال إجابات أفراد عينة البحث حول السؤال المطروح: ماهي نظرتك تجاه العدالة؟ كان هناك ثلاثة مجموعات، الأولى والتي تعد هي الأغلبية لها نظرة عادية تجاه هذا الجهاز لتأتي المجموعة الثانية التي لها نظرة سيئة ثم تأتي المجموعة الأخيرة والتي ترى أن جهاز العدالة يؤدي الدور المنوط به وهي تستحسن ذلك.

البند 31- من خلال إجابات أفراد عينة البحث حول السؤال المطروح: ماهي نظرتك تجاه المسجد؟ هناك ثلاثة مجموعات الأولى وهي الأغلبية لها نظرة عادية تجاه المسجد أي بأنه بيت من بيوت الله وله حرمته لتأتي المجموعة الثالثة وهي أقلية والتي تشعر بالخجل وتأنيب الضمير بسبب قلة أو عدم ارتباطها بالمسجد وفي الأخير المجموعة التي تكاد تنعدم والتي تستحسن دور المسجد في المجتمع.

1- 2- المناقشة

من خلال هذه الدراسة تبين لنا جليا بأن هناك عدة ظروف محيطة بالحدث تدفعه بطريقة أو بأخرى لممارسة جرم السرقة من بينها الظروف الإجتماعية التي تتلخص بشكل كبير في الأسرة إضافة الى بعض المؤسسات المكملة لها من ناحية التنشئة الإجتماعية كالمدرسة والمسجد والبيئة المحيطة بالحدث ككل وجانب اقتصادي يتلخص عامة في الفقر الدخل المعيشي للأسرة وغيرها فالأحداث الذين يعانون من التفكك الأسري أو المعاملة السيئة من قبل أوليائهم نجد أنهم لم ينعموا بالحنان المطلوب في الوسط المحيط بهم في سن الطفولة والمراهقة التي تعد مرحلة حساسة جدا بالنسبة للمجتمع الذي تتوقف عجلة نموه وتطوره على التنشئة السوية لهذه الفئة المهمة في تركيبته وهو ما يتوافق بنسبة كبيرة مع الدراسات السابقة التي تم التطرق لها في بحثنا هذا كدراسةِ Cyrilburt حول عوامل الجنوح في مدينة لندن والتي نوهت بأن هناك عوامل رئيسية كبرى للجنوح نجد من بينها الظروف البيئية والرفاق والظروف الداخلية في البيت والتي حددها بالفقر والعلاقات الناقصة والتربية الخاطئة والبيت الفاسد بالإضافة للدراسة التي أجرتها حميد فاطمة الزهراء طالبة دكتوراه حول علاقة السرقة ببعض سمات شخصية الحدث الجانح 2018، أين قامت بدراسة ميدانية بالمركز الخاص بحماية الحدث بولاية تلمسان، والتي أكدت من خلالها على وجوب التكفل والاهتمام بالأسرة ورعايتها والاهتمام بمشاكلها وظروفها، خاصة منها الأسر المتصدعة التي تدفع الحدث الى الإنحراف، وهذا لحماية الحدث من

التعرض لمؤشرات الإنحراف وذلك بوضع برامج تشغل أوقات فراغ الحدث وتلبي حاجياته النفسية والجسمية وهذا ما لمسناه في أفراد عينتنا المدروسة خاصة في محورنا هذا أين نجد أن سبب ممارسة الأحداث لجريمة السرقة نابع من الظروف الأسرية المحيطة بهم، كالمعاملة السيئة التي يتلقونها من ذويهم أو الإهمال الواضح حتى في تلبية أدنى رغباتهم مقارنة بأقرانهم، وهو ما ينجر عنه هروب أغلبيتهم من محيطهم الأسري فيتأثرون بمن حولهم خاصة في ظل غياب الرقابة والتوجيه أين نجد أن أغلبهم ترك مقاعد الدراسة وربما أصبح مدمنا ليجد نفسه في دوامة تدفعه لاحتراف السرقة فما بالك إذا كان المحيط الأسري الذي يعد الأقرب والأهم بالنسبة للحدث هو الذي يدفعه لهذا السلوك غير السوي وهو ما وجدناه عند بعض أفراد العينة الذين ذهبوا ضحية التصرفات غير السوية لمحيطهم الأسري، فمنهم من يدفعه والده للسرقة بأسلوب مباشر وصريح ومنهم من يدفعه محيطه الأسري بطريقة غير مباشرة نتاجا لبعض التصرفات الغير سوية التي تحدث داخل الأسرة كانفصال الوالدين، مما يخلف ورائه إهمال أو ضعف الوازع الديني والرقابة والتوجيه في الفترة التي يكون فيها الحدث بأمَسْ الحاجة لذلك، وهذا ما يتوافق الى أبعد الحدود مع نظرية الرابط الإجتماعي عند ترافيس هيرتشي التي تنص على أن الإنحراف عند الفرد أو انضباطه إنما يعتمد على قوة ارتباطه بالنظام الأخلاقي في المجتمع فكلما كانت العلاقة قوية بالنظام الإجتماعي كان الأفراد أكثر انضباطا وبعيدا عند السلوكيات المنحرفة، وعندما تضعف أو تنقطع تلك العلاقات يصبح الأفراد مهيئين للانحراف وهذا ما يعكس انتهاج أفراد عينتنا المدرسة لسلوكهم الاجرامي المتمثل في ارتكابهم لجرائم السرقة، أي أن هذا السلوك ليس من نسيج مخيلاتهم بل هو نتاج الظروف الإجتماعية المحيطة بهم التي تؤدي الى ضعف الروابط الإجتماعية لديهم سوى مع محيطهم الأسري أو حتى مع باقي مؤسسات الدولة التي أصبحت ترافق الأسرة في عملية التنشئة، حيث يؤدي ضعف الروابط الإجتماعية أو الارتباط الى العزلة وقلة المشاركة مما يشكل فراغ

رهيب عند الحدث يدفع به الى عدم الالتزام بواجباته البسيطة كفرد داخل المجتمع، وهذا كله نتاج ممارسات المجتمع الذي يدفع الحدث فيما بعد الى قلة الاعتقاد أو الايمان بقيم المجتمع وأخلاقياته وقوانينه وعندما يضعف هذا الاعتقاد يجد الحدث نفسه منحرفا ووفقا لهيرتشي فإن الأفراد الذين لهم ارتباطات قوية ومستقرة مع الآخرين داخل المجتمع أقل عرضة لانتهاك الأعراف المجتمعية والعكس صحيح إذا كان الارتباط ضعيف يتولد عنه عنصر ثاني وهو الانغماس والمشاركة ونقصد هنا الوقت الذي يقضيه الحدث في الأنشطة المتعارف عليها والانغماس فيها فالفرد المنغمس في الأنشطة مقيد بمواعيد محددة ما يجعل فرصة ارتكابه لسلوك المنحرف أقل بكثير مقارنة بالفرد الذي لديه وقت فراغ لذا يرى هيرتشي أن انخراط الشخص في الأعمال النافعة كالدراسة أو العمل في المنزل أو المتجر أو حتى المسجد من منظورنا نحن كمسلمين يعزل الشخص على السلوكيات المنحرفة بل يجعله ملتزما بالعديد من الأمور مثل التعليم والتكوين...إلخ وبهذا المعنى يكون لدى الناس عامة والأحداث خاصة التزام أكبر بتلك الأشياء التي حققوها أو يرغبون في تحقيقها فيكونون أقل عرضة للانحراف عن قيم المجتمع وأخلاقياته وقوانينه ومعتقداته وسلطاته وتقدير مشاعر وآراء الأخرين يعد حاجز ومعزل للفرد أو الحدث في دراستنا على الإنحراف وذهابه لممارسة السرقة التي يتعلمها ويتلقن تقنياتها من المجتمع.

2- محور كيفية تعلم الحدث السرقة

2- 1- التحليل

البند 32- من خلال إجابات أفراد عينة البحث حول السؤال المطروح: ماهي الأساليب التي تستعملها في السرقة وكيف تعلمتها؟ كان هناك ثلاث مجموعات الأولى والتي تعد الأغلبية تفضل النشل في السرقة والثانية تستعمل الاعتداء أما الثالثة والتي تعد قلة قليلة فهي تفضل أسلوب الابتزاز إلا أنهم يرجعون طريقة تعلمهم لهذه الأساليب لجماعة الرفاق التي لها الأغلبية الساحقة في تعليم هذه الأساليب ثم تأتي الأسرة وأخيرا نجد الشارع.

البند 33- من خلال إجابات أفراد عينة البحث حول السؤال المطروح: كيف تقوم بفعل السرقة لوحدك أم مع الأصدقاء أو أي شخص أخر؟ فكان أغلبيتهم يقومون بهذا الجرم مع الأصدقاء ثم تأتي المجموعة الثانية التي تقوم بهذا الجرم إما لوحدها أو مع الأصدقاء لتأتي في الأخير مجموعة تفضل القيام بهذا الفعل لوحدها

البند 34- من خلال إجابات أفراد عينة البحث حول السؤال المطروح: ما نوع السرقة المفضلة لديك؟ نجد أن هناك أغلبية تفضل سرقة الأشخاص لتأتي فيما بعد مجموعة تفضل سرقة السيارات وفي الأخير نجد الأقلية التي تفضل سرقة المنازل حيث يرجع سبب ارتفاع نسبة المجموعة التي تفضل سرقة الأشخاص لسهولتها مقارنة مع سرقة السيارات أو المنازل.

البند 35- من خلال إجابات أفراد عينة البحث حول السؤال المطروح: كيف هي الظروف التي تساعدك في عملية السرقة وكيفية تعلمها؟، حيث نجد ك أن هناك أربعة مجموعات الأولى ترى أن الازدحام الشديد هو الذي يساعدهم في عملية السرقة والمجموعة التي تأتي في المرتبة الثانية تفضل الليل والمجموعة الثالثة تفضل الأوقات التي تقل فيها الحركة أما الرابعة ترى أن الصباح الباكر هو ما يساعدها على ذلك، ويرجعون كيفية تعلم ذلك إلى ثلاثة خيارات الأول والذي يعد هو الأغلبية نجد جماعة الرفاق وبنسبة قليلة جدا نجد الأسرة ونسبة تكاد تكون منعدمة نجدهم أنهم تعلموا ذلك لوحدهم.

البند 36- من خلال إجابات أفراد عينة البحث حول السؤال المطروح: هل تحس بتأنيب الضمير حينما تقوم بالسرقة؟ ، كانت إجابات نصف أفراد العينة بأنهم يحسون بتأنيب الضمير حينما يقومون بالسرقة أما النصف الثاني فينقسم لثلاثة مجموعات منهم من يحس بعض الشيء بتأنيب الضمير والنصف الأخر أغلبيتهم لا تحس بتأنيب الضمير ونسبة ضئيلة جدا منهم تحس أحيانا بتأنيب الضمير.

البند 37- من خلال إجابات أفراد عينة البحث حول السؤال المطروح هل سبق وأن تم سؤالك من قبل أحد معارفك أو أصدقائك عن سبب احترافك للسرقة؟ وهل يجعلك ذلك من الأشخاص المنبوذين؟، كانت هناك تبريرات مختلفة إلا أن أغلبيتهم كانوا يجيبون بعدم التدخل في شؤونهم الخاصة أما الباقي فنجد أنهم يرجعون ذلك للحاجة والفقر ليأتي في الأخير مجموعة تكاد تكون منعدمة والتي ترى أنه عمل عادي بالنسبة لهم غير أن معظم أفراد العينة يرون أنهم منبوذين من المجتمع كونهم معروفين بقيامهم بالسرقة والباقي وبدرجة أقل نجد منهم من يرو أنهم منبوذين بعض الشيء والمجموعة الثالثة لا تبالي أصلا بنظرة المجتمع.

2- 2- المناقشة

تطرقنا في المحور السابق بإسهاب لظروف التي تدفع الحدث لممارسة السرقة إلا أن هذه الممارسة تتطلب معرفة مسبقة واكتساب لتقنيات معينة من أجل ارتكاب هذا الجرم، وهو ما تم ملاحظته بالعين المجردة من خلال دراستنا هذه حيث أن الحدث وبمجرد تعرضه للظروف الإجتماعية القاهرة كالفقر والتفكك الأسري والتسرب المدرسي، يتوجه مباشرة نحو الشارع وجماعة الرفاق أين يكتسب السلوك الإجرامي وهو ما يرجعه سندرلاند من خلال نظرية المخالطة الفرقة الى الاكتساب عن طريق التعلم، و تعد نظريته من أهم النظريات العلمية التي تربط تصدع الأسرة بالجريمة، كما يذهب من خلال تفسيره للسلوك الاجرامي على أن الجزء الأكبر من عملية تعلم هذا السلوك يحدث داخل الجماعات التي يرتبط أعضائها بعلاقات شخصية قائمة على المودة ومعنى ذلك أنه عندما يصبح الحدث مجرما فإن هذا راجع الى مخالطاته واتصالاته بمن حوله، حيث تكون الأسرة هنا في المقام الأول لتأتي بعدها المدرسة وجماعة الرفاق وغيرها من المؤسسات والتركيبات الإجتماعية المحيطة بالحدث وهو ما تم ملاحظته خلال دراسة عينتنا.

وهذا ما تم التطرق له من قبل لزواوي سلوى في دراستها لدوافع السرقة لدى الحدث حيث خلصت الى أن معظم حالات العينة المدروسة من قبلها تعاني غياب الرقابة والمتابعة الوالدية وهو ما يدل على وجود خلل في الضبط الأسري، كما أن معظم هذه الحالات تعيش وضعية إجتماعية واقتصادية قاهرة كضيق السكن مقارنة بحجم الأسرة، زيادة على الفقر والدخل الضئيل إن لم نقل المعدوم وهو ما يتطابق تطابق شبه كلي مع عينتنا المدروسة، ليجد الحدث نفسه في الشارع مع جماعة الرفاق أين يكتسب ويتعلم سلوك السرقة وهذا كله بسبب العوامل المذكورة سلفا حيث يتولد لدى الحدث ضعف في الارتباط والتعلق بالوسط الذي يحتضنه وهو ما لمسناه في دراستنا هذه وتوافق مع دراسة shvoon gleek للكشف عن جنوح الأحداث في ولاية ما ساشوسس بالولايات م.أ سنة 1960 والتي من خلالها يعرف سلوك الجانح بأنه خروج الأفراد عن النظام الإجتماعي الذي يعيشون فيه لعدم استطاعتهم التكييف معه

3- النتائج العامة للدراسة

إن عينة البحث متكونة من أحداث تتراوح أعمارهم بين 13 و18 سنة مستواهم الدراسي ضعيف، واغلبيتهم يعيشون في اسر تتراوح من 1 إلى 7 أفراد، وقد حاولنا في هذا البحث تحت عنوان واقع جرائم السرقة لدى الأحداث في مدينة تبسة الإجابة على التساؤلات المطروحة في الإشكالية، حيث شكلت مسارا التزمنا به خلال مرحلة هذا البحث، فكانت نتائج الدراسة المتحصل عليها من خلال مناقشتها أن التفكك الأسري يؤدي بالحدث إلى الميول للجنوح (المتمثل في دراستنا في جرائم السرقة) لدى أغلبية الحالات، ذلك لأن هذه الظروف الأسرية السيئة (طلاق، هجر، انفصال، وفاة) تؤثر في نفسية الحدث وبالتالي تدفعه إلى الهروب من الجو الأسري المتصدع لتخفيف من حدتها وبذلك خطى خطوة أولية نحو الجنوح، أين يقع في أيدي الجماعات المنحرفة فيقوم بارتكاب سلوكات انحرافيه كالسرقة وهذا بعد فقدان الحدث لأهم بيئة ومدرسة إجتماعية

أولى تساعده على تكوين شخصيته ومعرفة ذاته فهذه الأسر المفككة انعكست سلبا على الحدث وأثرت فيه من خلال محاولته ترجمتها بارتكابه سلوكات مرفوضة إجتماعيا وقانونيا تمثلت في فعل السرقة.

كما بينت هذه النتائج كذلك أن الوضع الاقتصادي المتردي للأسرة يجعلها غير قادرة على توفير الحاجات الأساسية والضرورية للحدث مما يدفعه نحو الإنحراف عن قيم ومعايير المجتمع نظرا لأن معظم أولياء العينة المدروسة يمارسون مهن بسيطة أو مؤقتة، ذات أجر ضعيف لمعظم الحالات مما يدفع بالحدث لسد حاجياته بطرق غير مشروعة وملتوية تمثلت في فعل السرقة، لذلك فهي من أهم العوامل المؤثرة في سلوك الحدث و التي تدفعه إلى ارتكاب وممارسة سلوكات غير سوية.

كما بينت هذه النتائج كذلك أن فعل السرقة يكون في بعض الحالات نتيجة عوامل نفسية بدرجة أقل، ذلك أنه كلما فقد الحدث الدعم المعنوي من الأسرة كلما تأثر بالجماعة المنحرفة والتي تلعب دورها التعويضي وبالتالي تغير سلوك الحدث كما أن العقاب الزائد والإهمال الشديد يجعل منه عرضة للانحراف، ففقدان الحدث للثقة والأمان والطمأنينة والحب في هذه المرحلة التي تعد هامة جدا في تكوين شخصيته ينعكس عليه بصورة سلبية فيقوم بممارسة هذا السلوك المتمثل في السرقة لإثبات ذاته من جهة، و لتعبير عن الإحباط الذي يعانيه والحرمان المعنوي المتمثل في عدم توفير الرعاية السليمة التي تكفلها الاسرة عادة، فيؤدي كل ذلك إلى إعاقة توافقه النفسي وعدم تكيفه مع المعايير والقيم التي يرسمها المجتمع ويحددها لأفراده هذا بالنسبة للتساؤل الأول.

أما بالنسبة للتساؤل الثاني الخاص بكيفية تعلم الحدث للسرقة من ناحية التقنيات والتبريرات فقد بينت نتائج دراستنا أن الحدث يمكن أن يتعلم تقنيات السرقة والتبرير لمثل هذه الأفعال المرفوضة إجتماعيا من أسرته التي تعاني في معظم حالات أفراد عينتنا من التصدع وهو ما يدفعه للهروب من هذا الجو ليجد الشارع وجماعة الرفاق أين يتعلم منهم

مختلف تقنيات السرقة وكذا كيفية تبرير هذه الأفعال المنحرفة عن طريق الاحتكاك بهم ومن خلال الملاحظة المباشرة ليشاركهم فيما بعد فيصبح ممارسا لسلوك السرقة

الخاتمة

في ختام هذا البحث لا يسعنا إلا أن نقول أن جرائم السرقة لدى الأحداث تعد من المواضيع الهامة التي اهتم بها علماء الإجتماع لما فيها من ضرر على المجتمع عامة والاسرة خاصة، كون هذه الاخيرة تعد من العناصر الهامة والأساسية في تنشئة الأحداث حيث سعت دراستنا الى الكشف عن مختلف العوامل المؤدية بالحدث داخل المجتمع التبسي لارتكاب هذا النوع من الجرائم، اين خلصنا الى جملة من العوامل الاساسية المؤدية لانحراف الحدث و جنوحه في مدينة تبسة لكي يرتكب مثل هذا النوع من الجرائم والمتمثل في دراستنا هذه في جريمة السرقة، ومن أبرز العوامل نجد العوامل الإجتماعية المتمثلة في التفكك الاسري وظروف العلاقات الاسرية وطبيعة المنطقة السكنية وجماعة الرفاق، فإذا اجتمعت هذه العوامل تؤثر بشكل كبير في شخصية الحدث، زيادة على ذلك نجد أيضا العامل الاقتصادي المتمثل في الفقر وتدني مستوى المعيشي من جراء البطالة أو الدخل المتدني للأسرة، حيث أن الوضع الاقتصادي المزرى قلص من مهمة الأولياء تجاه أبنائهم ليقتصر دورهم على تأمين القوت اليومي للأسرة فقط، مما قلل من دورها في حماية الأحداث فشعور الحدث بالحرمان المادي والمعنوي يؤثر عليه سلبا ويدفعه للهروب من الجو الأسري وحتى من المدرسة التي تحتل المرتبة الثانية بعد الأسرة في رعاية وتنشئة الحدث، الى أنها هذه الأخيرة لا تستطيع أن تحل محل الأسرة فلا يمكن للمعلم أن يقوم بدور الأولياء خاصة اذا ما كانت الأسرة تعاني من خلل في بنيتها الإجتماعية والإقتصادية، وهذا إضافة لبعض الظروف الإجتماعية الاخرى التي تمنع الحدث من التكيف الإجتماعي كالهجرة وغيرها.

قائمة المصادر والمراجع

- إحسان محمد الحسن، علم الإجتماع الجريمة، الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع، 2008، ص 55.

- السيد طارق: الإنحراف والإجتماعي، الاسكندرية، 2008، ص59- 60.

- العربي بختي، الجريمة والجزاء في الفقه وعلم النفس، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2015، 110.

- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية في مصر، ج1، ط2، دار المعارف، القاهرة 1980، ص 66. د.

- جعفر عبد الأمير الياسين، أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث، ط1، عالم المعرفة، بيروت، ص 16.

- حداوس منال، الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بالتوافق النفسي والإجتماعي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2012، ص166.

- حسن شحاتة سعفان، علم الجريمة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1966، ص118.

- رمضان السيد، التأهيل الإجتماعي للأحداث المنحرفون، مصر العربية، دار المعرفية الجامعية للنشر والتوزيع،2011، ص40.

- ساسي سفيان، دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، عدد 19 ديسمبر 2017، جنوح الأحداث في المجتمع الجزائري، جامعة الشاذلي بن جديد الطارف (الجزائر) ص 12.

- عبد اللطيف عبد القوي مصلح: ظاهرة انحراف الأحداث في المجتمع، وعلاقتها بمتغيرات الوسط الأسري، ط1، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2009، ص27.

- عبيد ماجدة بهاء الدين، الضغط النفسي ومشكلاته وأثره على الصحة النفسية، 2008، ص275.

- غريب عبد السميع، البحث العلمي بين النظرية والامبريفية، مصر، مؤسسة شباب شباب الجامعة الاسكندرية، 1991، ص162.
- فوزية عبد الستار، مبادئ علم الإجرام وعلم العقاب، مصر، دار النهضة العربية، ط5، 1985، ص169.
- مانع علي، عوامل جنوح الأحداث في الجزائر، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، 1997، ص204.
- محمد زكي أبو عامر، دراسة في علم الإجرام والعقاب، بيروت، الدار الجامعية، 1993، ص.
- محمد سند العكايلة، اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2006، ص47.
- محمد عبد القادر قواسمية، جنوح الأحداث في التشريع الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1992، ص 35.
- أ.د عدنان أحمد مسلم، المحاضرة السادسة، جامعة دمشق، ص1- 4.
- عبد الله، أوهابية، شرح قانون العقوبات الجزائري القسم العام، الجزائر، موفهم للنشر، 2011، ص395.
- على محمد حسن، الجريمة وأساليب البحث العلمي، ط3، القاهرة، دار المعارف، 1996، ص148.
- فتيحة كركوش، ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011، ص 15.
- قانون 15- 12 المؤرخ في 15 يوليو سنة 2015 المتعلق بحماية الحدث.
- القانون رقم 06- 23 المؤرخ في 20 ديسمبر 2066.

- قانون رقم 15- 12 المؤرخ في 15 يوليو سنة 2015 المتعلق بحماية الحدث، الجريدة الرسمية، العدد 39، بتاريخ 15 جويلية 2015.
- لزواوي سلوى، دوافع السرقة لدى الحدث، الجزائر، عنابة، 2011.
- مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية، 2012، المجلد 09.
- محمود قاسم: قواعد المنهج في علم الإجتماع، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1961، ص14.
- مصطفى محمد محمود، الدفاع الإجتماعي والخدمة الإجتماعية المعاصرة، مكتبة عين الشمس، القاهرة، 1988، ص117.
- منتصر سعيد حمودة وبلال أمين زين الدين، انحراف الأحداث دراسة فقهية بين الإجرام والعقاب والشريعة الإسلامية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ص100.
- يوم الأربعاء 27 أفريل 2022، على الساعة 14:20، https://bunean.com/u/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%8A-%D8%A2%D8%AB%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B1%D9%82%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D8%AF-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9.
- Cyrilburt: the young delinquent, (london university if London press 1961).

الملاحق

01- السن :.....

02- الجنس:.....

03- المستوى التعليمي:.....

- هل لا تزال (ي) تزاول دراستك : نعم لا
- في حالة الإجابة بـ: لا هل تركتها بمحض إرادتك أم طردت منها.

.....

04- مكان الإقامة :

حي راقي حي شعبي حي عريق

05- نوع السكن :

شقة فيـــلا بيت تقليدي

06- الترتيب بين الإخوة و الأخوات :. .....

07- هل والداك على قيد الحياة؟ :

- في حالة الإجابة بـ: لا من هو المتوفـــــــي؟ : الأب الأم
- في حالة الإجابة ب: نعم هل والدك منفصلين؟ : نعم لا
- في حالة الإجابة بنعم مع من تعيش؟ .

.....

08- الوضعية المهنية للأب : موظف تاجر بطال

- إذا كان يعمل ما مقدار دخله الشهري تقريبا؟. .....
- هل يكفي هذا لتلبية حاجيات الأسرة. .....

09- هل يلبي أبوك طلباتك؟ : دائما أحيانا

10- نوع العلاقة بين والديك؟ : حسنة سيئة

11- كيف تصف علاقتك بأبيك؟ حسنة سيئة

12- كيف تصف علاقتك بأمك؟ حسنة سيئة

13- كيف تصف علاقتك بإخوتك؟ حسنة سيئة

14- كيف تصف علاقتك بوالديك سواء في تلبية حاجياتك اليومية أو في معاملتهم لك؟

حسنة سيئة

- ما شعورك تجاه ذلك؟ . .....

- كيف يكون رد فعلك؟.....

15- هل تواجهك مشكلات في المدرسة ؟ نعم لا

- صفها؟ :. .....
- هل أثرت تلك المشكلات في علاقتك مع المعلم أو الأستاذ، المراقب، زملاء الدراسة؟ . .....

16- ما مدى ترددك على مسجد الحي؟ .....

- كيف تصف علاقتك بالإمام و رواد المسجد؟ .....

17- هل لديك أصدقاء؟ : نعم لا

- في حالة الإجابة بنعم هل تركوا المدرسة؟ نعم لا
- ما نوع العلاقة التي تربطك بهم؟ .....

.....

18- كيف تصف حضورك و مواضبتك في التزاماتك المدرسية؟ .. ..

19- صف مدى جديتك من عدمها أثناء الدراسة؟ .....

20- هل لديك طموحات تريد تحقيقها من خلال الدراسة؟ .....

21- كيف تقضي وقتك بعد انقطاعك عن الدراسة؟.....

22- هل تمارس الرياضة؟ . نعم لا

- في حالة الإجابة بنعم مانوع الرياضة التي تمارسها؟.....
- هل تمارسها بإنتظام؟ نعم لا
- كيف تقيم علاقتك مع زملائك و مع ممرنك في النشاط الرياضي؟

.....

23- هل تمارس عملا غير رسمي؟ نعم لا

- في حالة الإجابة بنعم متى تمارس هذا العمل و هل تمارسه بصفة منتظمة ومستمرة؟.

.....

24- ما الذي دفعك للسرقة؟.....

25- هل محيطك الأسري أو المدرسي أو مخالطتك لرفاقك هي من دفعك للقيام بأول سرقة أو ان هناك أسباب أخرى أذكرها؟.....

26- هل سبق و أن تم ضبطك من قبل رجال الشرطة بسبب جرم السرقة؟

نعم لا

- في حالة الإجابة بنعم هل تم تقديمك على إثرها للعدالة؟.....

- حين تم ضبطك لأول مرة بجرم السرقة كيف كان شعورك و ردت فعلك؟.....

27- إذا كنت معروف بممارسة السرقة كيف تشعر تجاه نظرة الناس لك؟.....

28- ما هي نظرتك تجاه المدرسة؟. .....

29- ما هي نظرتك تجاه جهاز الشرطة؟.....

30- ما هي نظرتك تجاه العدالة؟.....

31- ما هي نظرتك تجاه المسجد؟. .....

32- ماهي الأساليب التي تستعملها في السرقة؟.....

- كيف تعلمتها؟ . .....

33- كيف تقوم بفعل السرقة لوحدك أم مع أصدقائك أو أي شخص أخر؟.....

34- ما نوع السرقة المفضلة لديك؟ .....

- ولماذا؟.....

35- كيف تكون الظروف التي تساعدك في عملية السرقة؟

.....

-كيف تعلمتها؟ . .....

36- هل تحس بتأنيب الضمير حينما تقوم بفعل السرقة؟ .

.....

37- هل سبق و تم سؤالك من قبل أحد معارفك أو أصدقائك عن سبب احترافك سرقة؟

نعم لا

- في حالة الإجابة بنعم كيف يكون تبريرك؟ .

.....

- هل ذلك يجعلك من الأشخاص المنبوذين في المجتمع؟.

.....

الملخص

إرتأينا في دراستنا هذه تسليط الضوء ظاهرة جنوح الأحداث عامة وظاهرة جرائم السرقة لدى الأحداث في مدينة تبسة خاصة، حيث تكمن زبدة إشكالية هذه الدراسة في تساؤل مركزي خاص بظروف ممارسة السرقة لدى الحدث وكيف يتعلمها ليندرج تحت هذا التساؤل تساؤلين فرعين تمثل السؤال الأول في: ما هي ظروف ممارسة السرقة لدى الحدث؟ أما السؤال الثاني: كيف يتعلم الحدث السرقة؟

وللإجابة عن هذين التساؤلين تم الاعتماد على الإتجاه النظري الإجتماعي الذي جسد في نظريتين، الأولى هي نظرية المخالطة الفارقة للباحث الأمريكي إدوين سندرلاند، أما النظرية الثانية فهي نظرية الضبط الإجتماعي للباحث ترافيس هيرتشي.

وقد قمنا في هذه الدراسة بالإعتماد على المنهج الوصفي الذي حاولنا من خلاله وصف ظاهرة السرقة لدى الأحداث كما هي في واقعنا، وفي الوقت نفسه تم الإعتماد على المنهج الكيفي الذي يتوافق مع الإتجاه التفاعلي الرمزي ويوافق الهدف من الدراسة المتمثل في تحليل دوافع السرقة لدى الأحداث في مدينة تبسة، حيث أجريت دراستنا على المجموعة من الأحداث المعروفين بإرتباركهم لجرائم السرقة في المجتمع التبسي، أين كانت عينتنا قصدية كونها تنسجم مع طبيعة المجتمع المبحوث، وبما أن موضوع الدراسة يتطلب مجتمعا محددا لجأنا للعينة القصدية، حيث قمنا بإستخدام المقابلة لجمع البيانات وتحليلها ومناقشتها، تأين توصلنا للعديد من النتائج أهمها أن التفكك الأسري يؤدي بالحدث إلى الميول للجنوح (المتمثل في دراستنا في جرائم السرقة) إضافة لذلك نجد جماعة الرفاق التي يتعلم منها الحدث عدة سلوكات منحرفة وهذا بعد فقدانه لأهم بيئة ومدرسة إجتماعية وجدت لتساعده على تكوين شخصيته والتي تتمثل في الأسرة، كما أن الوضع الإقتصادي المتردي للأسرة يؤثر بطريقة مباشرة في إنحراف الحدث من خلال عدم قدرة الأسرة على توفير الحاجيات الأساسية الضرورية للحدث، الشيءالذي يدفع به للإنحراف عن القيم والمعايير الضابطة للمجتمع

الكلمات المفتاحية

الحدث، جنوح الأحداث، السرقة.